

مجلة المجمع العلمي العربي

السنه ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تشر في دمشق مرة في اشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٥ م

الحرم وصفر سنة ١٣٦٤ هـ



دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي	{	في سورية ولبنان ٨٠٠ قرش سوري
الدفع مقدماً		وفي جميع الاقطار ١٠٠٠ * *

مطبعة الترقى بدمشق



بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور مئة عام على ولادة

الاستاذ الرئيس محمد كرد علي

الطبعة الثانية

(مطبعة دار الكتاب بدمشق)

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

مخطوط نادر

دخل دار الكتب الظاهرية مؤخراً مجموع نادر من الرسائل الأدبية والعلمية كتب سنة ٥٥٧ هجرية في بغداد ثم انتقل الى إيران ومنها عاد إلى دمشق .
والمجموعة أكبر من الحجم الوسط ، حسنة الخط ويغلب عليها التهريف ، وأكثر ما فيها من قلم خطاط واحد .

الرسالة الأولى « الصحف » ناقص أولها مدشوتة أوراقها والباقي منها ست أوراق
الرسالة الثانية كتاب فلوطرخس في الآراء الطبيعية التي ترضى بها الفلاسفة في ثلاث وعشرين صفحة تامة على ما يظهر

الرسالة الثالثة نسخة السبعة أبواب التي وضعها الحكيم في صفة النفس في ثلاث صفحات
الرسالة الرابعة كتاب الفوز الأكبر تأليف الشيخ أبي علي أحمد بن مسكويه الاصفهاني وهي في تسع وعشرين صفحة

الرسالة الخامسة كتاب غريغوريوس أسقف نوسا المعروف بكتاب الأبواب في طبيعة الإنسان وهي ثلاثة وأربعون باباً في سبع وأربعين صفحة والظاهر أنها تامة
الرسالة السادسة قطعة في ثلاث صفحات من كتاب اللام شرح ثامسطيوس ترجمة اسحق بن حنين اختلطت بقطعة من مقالة الشيخ أبي زكريا يحيى بن عدي فيما انتزعه من كتاب السماع الطبيعي وغيره لأرسطو

الرسالة السابعة المسائل في النجوم لمحمد بن منصور المروزي المكنى بأبي عبد الله في ست صفحات .

الرسالة الثامنة رسالة لعبد العزيز بن عثمان القيصي النجم الى الأمير سيف الدولة (ابن حمدان) في امتحان النجمين ممن هو منقسم بهذا الاسم في اثنتي عشرة صفحة
الرسالة التاسعة مقالة الحازمي في اتخاذ كرة تدور بذاتها وفيها اشكال ورسوم في ثلاث صفحات

الرسالة العاشرة مسائل نجومية يظن أنها من كلام عمر الخيام في ثلاث صفحات

- الرسالة الحادية عشرة عمل آلة لقياس الكواكب الثابتة وآلة يعلم بها عمود كل جبل وطول كل حائط وعمل صندوق للساعات في خمس صفحات
- الرسالة الثانية عشرة مقالة الصغاني في الابعاد والاجرام في ثلاث صفحات
- الرسالة الثالثة عشرة رسالة محمود بن ابي القاسم التاجر في الاحتيال لمعرفة مقدارين من الذهب والفضة في جسم مركب من غير ان يكسر او يتعرض له بنوع من أنواع هذه الأعمال في صفتين
- الرسالة الرابعة عشرة رسالة في الآلة المحرقة لابي سعد العلاء بن سهل في ثلاث صفحات
- الرسالة الخامسة عشرة جواب ابي الوفاء محمد بن محمد البوزجاني عما سأله الفقيه ابو علي الحسن بن حارث في مساحة المثلثات في صفحة ونصف صفحة
- الرسالة السادسة عشرة رسالة نصر بن عبد الله المهندس في استخراج سمت القبلة
- الرسالة السابعة عشرة رسالة الأدب الصغير لابن المقفع في صفحة واحدة
- الرسالة الثامنة عشرة صفحة منشورة من كتاب في الفلك
- الرسالة التاسعة عشرة كتاب التجريد في أصول الهندسة تأليف الأستاذ ابي الحسن علي بن احمد النسوي في احدى واربعين صفحة مع الاشكال
- الرسالة العشرون مقالة الاسكندر الافروديسي في القول في مبادي الكل بحسب رأي ارسطاطاليس في احدى عشرة صفحة .
- الرسالة الحادية والعشرون كلام الاسكندر الافروديسي نقل سعيد بن يعقوب في ثلاث عشرة صفحة وفيه عدة مقالات
- الرسالة الثانية والعشرون مقالة ثامسطيوس في الرد على مقسيموس وارسوس ترجمة ابي عثمان الدمشقي في ثمان صفحات
- الرسالة الثالثة والعشرون أجوبة المسائل الواردة من الشيخ الفاضل الحكيم الحسن بن سوار في ثلاث صفحات
- الرسالة الرابعة والعشرون رسالة في المدخل الى علم المنطق تأليف ابي الحسن علي ابن احمد النسوي في ثمان صفحات .

الرسالة الخامسة والعشرون كتاب تقييد حدود المنطق التي وضع ارسطاطاليس في ثمان صفحات .

الرسالة السادسة والعشرون الحجة الأولى من حجج ابرقلس التي يبرهن بها ان العالم ابدى وهي ثمان عشرة حجة نقل اسحق بن حنين في ثلاث صفحات .
الرسالة السابعة والعشرون مسائل فرقلس في الأشياء الطبيعية نقلها اسحق بن حنين في صفتين بنقصهما مابعدهما .

الرسالة الثامنة والعشرون كتاب ابي احمد بن اسحق الاستغزاري في الأمور الإلهية وهي ثمان وعشرون مسألة في عشرين صفحة . وهي خاتمة الرسائل .
وقد يكون من صفحات هذه الرسائل ما قد تداخل بعضه في بعض لأن هذا المجلد كان مدشوتاً على ما يظهر ثم مجلد . وقد علق الكاتب في آخر الجزء تعليقة لطيفة رواها عن ابن الرخم عن الصنوبري في الترجمة لعلي النسائي وكانت مقيمة بالري (طهران اليوم) قال انه من الرجال الذين برزوا في جميع العلوم وكان إماماً في العلوم العقلية وعالماً بالأمور الشرعية وكان له نعمة كثيرة وبساتين وأملاك والعالم يهاجرون اليه من البلاد ويهدون اليه الهدايا . قال وقد رأيت له عدة مصنفات في الطب والنجوم والهندسة والمساحة . وكان يجلس على سريره في داره وعن يمينه وشماله عدة رفوف عليها مجلدات تقارب الألفين وفيها خيوط يجذبها بها في وقت حاجته اليها إذا سأله أحد مسألة تحتاج ليستشهد بالكتاب او النظر فيه لأمر آخر . وكان الوزراء والأمراء يحضرون مجلسه ويخدمونه ولم يدخل اليه قط أحد لزيارة او تعليم فخرج حتى أكل عنده شيئاً . وكان له كوز له رأس وفيه جبل وهو في موضع بعيد عنه فإذا عطش مد ذلك الجبل فجاء الكوز الى فمه فشرب وخلاه . وكان شيئاً خفيفاً وكان يكثر من القلايا والشوايا وقلما يأكل الرق والثردة ويكثر من أكل الزيت الخراساني .
نزل عنده ابو علي بن سينا مدة وفي داره صنف كتاب القانون المشهور .
هذا وصف مجمل لهذه المجموعة النفيسة ونأتي هنا بنماذج من رسالتين في الأدب

وهي الرسالة الأولى التي سماها الصحف وهي الصحف اليونانية وفي دار الكتب الظاهرية مخطوط منها ناقص الأول أيضاً . ومن فصول هذه الصحف فصل عن مؤلفه بالصحيفة المعروفة بالرحمة وآخر بالصحيفة المعروفة بالغمامة وثالث بالصحيفة الصفراء وفي آخرها « تمت الصحف بحمد الله وعونه والحمد لله حق حمده والصلاة على نبيه محمد وآله » ومن أبواب هذا الكتاب باب اسمه « السفر الثاني في مخاطبة المركب » « السفر الثالث في مخاطبة الملك » « السفر الرابع في مخاطبة الفتي » (وهذا نشرناه في مكان آخر من هذا العدد نموذجاً من هذا الكتاب) « السفر الخامس في مخاطبة الفقراء » « السفر السادس في مخاطبة الراغب » « السفر السابع في مخاطبة أصناف الناس » .

ومن الرسائل الأدبية الرسالة المحفوظة في دار الكتب المصرية وسماها كاتبها « كتاب الأدب » وقد نشرناها في كتابنا « رسائل البلغاء » (ص ١١٨ الطبعة الثانية) وهي في حكم لابن المقفع قال صاحب مجموعتنا هذه انها كتاب الأدب الصغير لأبي عمرو عبد الله محمد بن المقفع رضي الله عنه وفي هذه الرسالة نحو سبعين حكمة زائدة على الرسالة التي كنا نشرناها في رسائل البلغاء . فما فات « كتاب الأدب » قول ابن المقفع : السعيد من استكمل رضوان الله عليه . عقل السلطان أحسن من انتقاء الأعداء . من لجج في البحر خاطر وأعظم منه مخاطرة صاحب السلطان . لا تطمع في صلاح مع وزراء السوء . من ترك من الملوك المشورة فهو ضائع مضيع . لا تغتر بوال إذا هو خلفك ولا تغتر إذا هو أكرمك . من لانت حجابته انتقاء وزرؤه . جدير بالحرمان من لم يكن نظره إلا لنفسه . ارفق الولاة من جمع بين اللين والشدّة . من لاحى السلطان ندم . بطانة السوء احق بالانتقاء من دعاة السوء . الوفاء يثبت الإخاء . قاطع ذي العقل الكريم كقاطع ميمنه . أرضى الإخوان أقلهم مخادعة في النصيحة . أوجع المصائب فقدان أخ صالح . من منحك ذات نفسه فقد أصفاك أخوته . كن لمن فوقك موقراً . من صحب الحكماء ظفر بحسن الشناء . قرب الصالحين داعية إلى الصلاح . لا تدخلن في أمر لا تكن

فيه ماهرآ . لا تثق بالأشرار ولا بالثناء الكاذب ولا بعشق النساء ولا بالمال الكثير . استصغر ما أتيت من معروف وان كان كثيراً . المتكلف لما لا يعينه متعرض لما لا يلزمه . دع كثيراً من صفار الذنوب لتخفى كبارها . سلطان الغضب أضعف سلطان . استعن بالصمت على إطفاء الغضب . اجعل على نفسك رقيباً من ذوي العقل والنصح . أطول الناس فاقة الشره والحريص . لا يكون الشحيح وصولاً . أحق الناس بالفاقة البخيل . من جانب الشهوات لم بدنس . سلم من لم يذنب . الحازم من كسب من حله فأنتقه في حقه . لا تمتنع كثرة المال قلة الاتفاق . أشبه الناس بالبهائم من كانت همته بطنه . ربما كان وجه المرء مرآة لما في صدره . أظهر لعدوك الصداقة إذا رجوت نفعه ، وأضمر لصديقك العداوة إذا خشيت ضرره . نفسك أجمل لباس ذي المروءة . قلب الكذوب أكذب من لسانه . مقارنة الأشرار تدعو إلى سوء ظن بالأخيار . القلب الضميف تستغزه الحيلة . قطيعة الفاجر غنم . رب حيلة تهلك المحتال .

ورجائي أن يعاود البحث في هذه المجموعة بعض رصفاي الأعرزة ليطلعوا القراء على ماعساه يكون فيها من الحقائق التي لم تعرف حتى الآن وأكثرها جدير بالنشر .

محمد كرد علي

العرب قبل الإسلام

في أقصى الشرق وأميركة

تمهيد - قال لي يوماً من أيام سنة ١٨٩٥ شيخي وأستاذي ، السيد محمود شكري

الآلومي ، ما هذا ملخصه :

« إن العرب أوغلوا في ديار الهند ، وجزائر زانج ، وأقصى الشرق ، ووصلوا الى الربوع التي عرفت بعد ذلك بقرون عديدة بأميركة ، وذلك قبل الإسلام بمئتين من السنين ، ونعرف هذا ، من كلام أحد شعرائهم إذ يقول :

أين ابن حرب ورهط لا أحسهم كانوا علينا حديثاً من بني الحكم

يجيئون ما الصين تحوبه مقسائهم إلى الأفريق من فصح ومن عجم

والمراد بالأفريق هنا : جمع أفريقية ، أي أفريقية كلها بأقسامها المختلفة . والشعر للأحوص . راجع لسان العرب ، في مادة فرق . قال : ومن هناك . أي من أنحاء الصين ، « انتقلوا إلى جزائر زانج ، وأقصى الشرق ، والبلاد التي سميت بعد حين : العالم الجديد ، أو ديار أميركة » .

قلت له : ياسيدي وشيخي : هذا كلام شاعر لا يعتمد عليه ، لأننا لا نرى في أخبار الغربيين ، ان الناطقين بالضاد ذهبوا إلى تلك الأرجاء .

قال : ان الغربيين يعنون بتواريجهم ، ولا يعنون البتة بنا ، كما اننا نعني بتواريجنا ، ولا نهتم بأخبارهم . والشاعر هنا بقرر حقيقة ، ولا يتكلم كلام شاعر . فسكت على مضض ، ولم يستطع ان يزيدني دليلاً ، لأطمئن الى قائله ، لكنني قلت في نفسي : إن كان علماء الغرب اجتهدوا إلى ان المنود والفرس هم من أقارب الأوربيين ، ولا سيما من أقارب الألمان ، مستعينين بتتبع لغى هؤلاء الأقوام ، فلا بُدَّ من أن يكون لنا دليل لغوي ، يثبت هذه الحقيقة . لكن شتان بين لغات الهند ، والصين ، واليابان ، والأميركيين ، ولغة العرب ! فلا مطعم إذن في إثبات مقالة أستاذي الآلومي ، رحمه الله !

أما اليوم فقد عدلت عن فكرتي الأولى ، إلى فكرة شيخي المشار إليه مستعيناً بالبحث عن بعض الألفاظ ، التي بقيت في تلك الربوع ، على الرغم من لفي أهااليها ، المخالفة للفتنا مخالفة ظاهرة ! فقد ثبت لأرباب البحث من الافرنج : ان أناساً من مشرق آسية ، نزلوا تلك الأصقاع ^(١) ، وانبثوا فيها ، واختلطوا بأهااليها ، حتى اندمجوا بها ، ولم يبق من أثرهم ، إلا بعض ألفاظ تدل على الحيوان ، والطير والسماك ، والحشرات . ولما جاء الافرنج ، ووقفوا على تلك الحروف ، ذهبوا إلى أنها من لفي أرباب تلك الأوطان ، ولم يكلفوا أنفسهم ، بالبحث عن واضعها الأولين ، فكانوا يقولون ، ولا يزالون يقولون : ان هذا الاسم موضوع من حكاية صوت الحيوان ، أو من لغة أقوام تلك البلاد . او نحو ذلك . — أما نحن ، فقد بلغ بنا الاجتهاد ، والاستقراء ، الى ان تلك الأسماء عربية الأصل . وهذه اللغة وحدها ، ووحدتها وحدها ، دون غيرها ، تهدينا إلى سبب وضعها ، وإلى معرفة واضعها ، إذ تدلنا على المعنى الحقيقي .

والآن ، نذكر بعض الألفاظ إثباتاً لرأبنا هذا الحديث ، إذ ليس إلا تصديقاً لقول أستاذنا رحمه الله ، ورأي أحد شعراء بني عدنان ، وهو يتكلم عن جميع الناطقين بالضاد . ولكن نذكر هذه الحروف ، حسبما تحضرنا غير متبعين نظاماً ما :

١ - الببر والشجرة والسهم

اسم الببر عند العلماء Tigris وهو باليونانية واللاتينة وفي جميع اللغى المتفرعة منها . ويقول اللغويون الغربيون : لا يمكن ان تكون هذه الكلمة أوربية الأصل ، لعدم وجود هذا السبع في ديارهم ، إذ موطنه جنوبي آسية ، وشرقي ربوع الهند ،

(١) قال في الجئان الصادر في سنة ١٨٧٥ م ٧٧٣ ما خلاصته : إن أناساً من مشرق آسية نزلوا تلك الربوع ، ثم تيسطوا في آباطها ومناكبها ، شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً .

وجاء في صحيفة الاهرام للأستاذ عبد الرحمن عزام في ١٠/٥/١٩٢٢ في كلامه على الحضارة : « فاختارنا الحضارة من أهل الجدة ، السابقين الى الرحلات النائية . وتاريخهم في ذلك أقدم من العصر الاسلامي . قد كانوا جالية عربية ونجاراً في الشرق الأقصى قبل الاسلام بقرون ٠٠٠ » ١٥ المقصود من إيراده .

فلا بد من ان تكون اللفظة ، من لغة قوم من أهاليها ، فهي من الزندية Tighra أي المحدث الطرّف ، أو من Tighri أي السهم ، وبالفارسية الحديثة Tir بالمعنى المذكور ، وهو يجانس الانكليزية Stick أي العصا ^(١) .

قلنا : فإن كان زعمهم هذا صحيحاً . فالأحسن ان يقال : انه من العربية "نجرة" ^(٢) والجمع "نجر" كغرفة وغرف ، وهو بضم الثاء المثلثة ومكون الجيم وفتح الراء وفي الآخر هاء . ومعناها السهم العريض ، الغليظ الأصل ، وسمي كذلك لأنه ينقض على فريسته انقضا السهم على هدفه ، أو على رميته .

ولعل العرب سموه أيضاً بالسهم ، للسبب المذكور . فقد جاء في دواوينهم اللغوية . البرد المسهم : المخطط . وسمي كذلك لأن عليه صور سهام ، فيحتمل ان يكون جمع سهم ، للنبل ، ويحتمل ان يكون مخططاً خطوط جلد البير لأنه ليس في جلود الحيوانات من المخطط تخطيط البرود سوى البير دون غيره ، فالبرد المسهم ينقل حينئذ الى الفرنسية بقولنا : Vêtement Tigré .

فاجتمع عندنا من الألفاظ الدالة على هذا السبع الهندي الضاري ، ثلاثة أحرف وهي : البير . والنجرة والسهم ، وكلها تصفه وصفاً دقيقاً ، وهي من وضع العرب عند إقامتهم في ديار الهند . - والآن ننتقل الى ربوع بأمركة .

٢ - التنعام

التنعام ، وزان التمساح . كان العرب قد اختلطوا بالقبط (أي بقدماء المصريين) منذ عهد بعيد ، لمجاورة بلاد الأولين لديار الآخرين) ، واقتبسوا منهم أشياء كثيرة ،

(١) راجع في هذا ما جاء في المعجم الانكليزي لوبستر . في آخر طبعة منه .
(٢) لا عبرة في الحركات عند نقلها الى اللغات الأجنبية . واما نقل اللفظة العربية الى التاء انتشاء الانجليزية فكثير الوقوع . فقد قالوا : alutel في الأثال ، و tania و tulita في الثانية والثالثة (في علم النجوم) إلى آخر ما هنالك من الحروف الجديدة . وقد وقع مثل ذلك في نفس العربية بموجب لغات لهم قديمة .

ومن جملتها أداتين من أدوات التعريف ، هما : الباء للمذكر والتاء للمؤنث ، تصدر كل منهما الكلمة فمثال المذكر البامياء ومثال المؤنث التماسح .

ولما ظعن بنو مضر الى خارج جزيرتهم ، وامعنوا في البلاد التي سميت بعد ذلك بمئات من الأعوام ديار أميركة ، استعملوا تينك الأداتين في ما وضعوه من الاسماء . ومن أعجب ما تواطؤوا على وضعه كلمة لطائر سموه (التنام) بكسر التاء المثناة وإسكان التون وفتح العين المهملة ، يليها ألف وفي الآخر ميم . واسمه بالانكليزية والفرنسية Tinamou ظاهره الأوز والبط ، وتركيب خلقه كالحبارى والتنام ، ومنه اسمه العربي الغربي . وعلماء الافرنج لم يتوصلوا الى هذه الحقيقة أي حقيقة شبهه بالأوز والتنام . إلا بعد البحث الطويل الأقصى وبعد تشريحه بموجب أصول هذه الصناعة الطبية .

واذ نقرت في كتبهم اللغوية عن أصل هذه الكلمة ، تراهم يقولون لك : إنها من وضع أهل البلاد التي وُجد فيها . ولم يزيدوا على هذا القدر بل على هذا القدر من الحديث ، مع أنك تراها رؤية جلية أنها من منطق أبناء بعرب ، ويشير اللفظ الى التنام ، اذ يشبهه بعض الشبه ، على ما المعنا اليه في صدر هذه الكلمة . ولما كانت العين غير موجودة في لغات الغربيين ، سقطت منها كما سقطت في مئات مثلاً ، في الاعلام كما في التكرات ، كما ترى في ما ذكرته التوراة ، والافرنج لا يزالون يسقطون كل حرف حلقي ينطقون به .

٣- الكبرى والناعي والناشر

ومن الألفاظ الواضحة الأصل العربي ، ولا يعرفه الغربيون الأفعى الكبرى ، وبلغات الافرنج Cobra ، أي أنهم يكتفون بذكر الصفة وهي أفعى هندية تقتل قتلاً وحياً . ومن اسمائها الحية ^(١) الناعي والناحية Haii Naia لأنها اذا لست

(١) الحية تذكر وتؤنث ، فيقال : الحية الناعي والناحية ، والناشر والناشرة . ومثل ذلك يقال في الدابة ، والدوية ، والفرس ، والبقرة ، والحمامة وأشباهها ، فان الماء للأفراد لا للتأنيث .

انساناً فكأنه شعر بأنه نعى نفسه بنفسه . ويقال له : الناشر ، لأنه ينشر عنقه اذا غضب وهجم على فريسته ، أو لأنه ينشر سمه من ساعته في جسم الملدوغ .
ولهذه الكبرى ^(١) اسماء أخر عديدة ، وكلها عربية الوضع ظاهرة الأصل ، كالصل المصري والبزاقة الى غيرهما .

٤ - القعطي

القعطي وزان حَرْبِي ، حيوان جبان من المواحم الصغيرة موطنه الديار الاميركية ، ويأوي الى آجامها وحراجها ، ويطلب رزقه في الليل . ولهذا سماه العرب بهذا اللفظ ، أي نسبوه الى القعط ، مصدر قعط . يقال : قعط قطعاً ، أي جبن جبناً . وكسع المصدر بالياء مبالغة في المعنى ، للدلالة على ما اتصف به من الجبن . واسمه بالفرنسية والانكليزية coati وأصحاب هاتين اللغتين وبصراؤهم في اللغة يقولون : ان أصل هذا الحرف من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيها هذه الدوبة .

وقد عرّبها بعضهم بقوله (القوطي) وهي لا تصالح له ، لأن القوطي في لغتنا منسوب الى القوط . والقوط جيل من الناس يسميهم الأفرنج Goths وهم قوم من جرمانية كانت منازلهم على نهر القشتول Vistule ، ثم احتلوا بعد حين طويل الجنوب الشرقي من أوربة ، فانقسموا قسمين : القوط الشرقيون أي Ostro Goths ، والقوط الغربيون Wisi Goths والقعطي لا يتصل بالقوطي بأحد قسميه البتة . فهو أميركي وليس بأوربي ^(٢) .

٥ - الجول والبدن

الجول ، بالفتح ، في كلام اللغويين : « الوعل المسن » وليس المراد بالسن ، (١) انما اكتنوا يقولهم (الكبرى) وهي صفة للأفعى ، عن الموصوف للغة كما قالوا التطبحة والفرسة والأكيلة والرمية ، وكلها بالحاء ، للغة الاسم عليها ، لأنه ليس هو على نطقها فهي منطوقة بل هو الذي في نطقها مما ينطق ، والباء مما يفرس ، ومما يؤكل ، وما يرى ، الى انظارهم وهي لا تمد ولا تنحى . (٢) ومن انتسب الى القوط ، عالم عربي كانت أمة قوطية عرفت بابن القوطية ولهذا يجب أن نلبذ كلمة القوطي للحيوان نبذاً بآناً ولو مضى على وضعها أكثر من مائة سنة لأنها وضعت عام ١٢٥١ ، لأن الخلود مكتوب للعربي الصحيح ، ودون الدخيل القبيح .

الطاعن في العمر ، بل البالغ تمام الذكورة . ومثل ذلك قالوا في البدن ، كسبب ، بلا أدنى فرق . وقد ورد في معجم وبستر الانكليزي jaal goat ضرب من المعزى الوحشية وهي المعزى النوبية أيضاً Capra Nubiana ومن اسمائها Jaela and Beden أي الجول والبدن « ٥ » .

والذي لاحظناه في بعض المعاجم الانكليزية العربية ان أصحابها - من أقدمين ومحدثين - لم يذكر الجول ، بلجيم ، مع أنه مترداف للبدن . فيجب ان يسجل في تلك الدواوين .
٦ - الجيلي والفقاري

الجيلي ، بالتحريك وبياء النسبة ، وبالانكليزية والفرنسية ^(١) Javari خنزير يكون في جبال أميركة الجنوبية ، ونقلت الباء الموحدة التحتى العربية الى القاء المثلثة الافرنجية أي ٧ على لغة الاسبانيين لكثرتهم هناك . وهم يجعلون الواحدة بدل الاخرى بدون فرق ، وقد أجاز ذلك محضام اللغوي بدون ادنى شاذ .

وأما Pécari وبالانكليزية Peccari فهو من العربية فقاري كشدادي نسبة لفقار بتشديد القاف ، من فقر بمعنى حفر . فيكون معناه الحفار لحفره في الأرض ، كلما حاول طلب رزقه .

٧ - الحنشل والحنشل

الحنشل بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، وزان جعفر هو فرد ضعيف الظاهر ، ومنه اسمه الغربي ، إذ معناه الضعيف ويكون في شرقي ديار الهند وأهالي تلك الأرجاء يقدسونه لأنه ضعيف نحيف قليل الأذى واسمه بالفرنسية entelle وبالانكليزية entellus .

وله عشون حسن ، وذيل طويل ينقلب على رأسه فيزينه وعلى قمة رأسه شعر منظم كأنه رفر . واسمه في علم الحيوان Semnopithecus entellus ومن أسمائه عند الهنود هونوماون hoonoomaun و هنجور Hoongoor .

(١) راجع كتابه الكلم الفرنسية للأخوذة من العربية للأب هنري لامنس اليسوعي ص ١٣٩
كلمة Javari .

٨ - القاطور

القاطور ، وبالفرنسية والانكليزية alligator هو تمساح أميركة وقد يبلغ طوله خمسة أمتار . والكلمة من العربية (القاطور) وزان كابوس . يقال : قطره أي صرعه سمي بذلك لشدة قوته وأسر عضله . وهو كثير الوجود في نهر مسيسيبي ومنه اسمه العلمي Alligator Mississippensis .

والغويون الغربيون يقولون : ان اللفظة تحريف الاسبانية el - lazarto أي العظاية ، لأنه بشكلها ، وان كان هو أضخم منها جسمًا وأعظم منها حجمًا . قلنا : وقد تجتمع علتان في التسمية ، ويصح كل منهما حسب التأويل .

٩ - القحمان

القحمان ، وزان شعبان وبالفرنسية والاسبانية caiman وبالانكليزية cayman ، تمساح أميركة الجنوبية وهو عظيم الجراءة ، يقحم فحومًا في طلب رزقه ، والكل يخافونه ويهابونه ، ولا يقدمون على قتله أو صيده الا بأهبة تامة وعدة متوفرة وبكل تحفظ .

والافرنج يقولون ان اصل اللفظة من لغة اهل غويانة ويجتزئون بهذه المقالة من غير ان يمعنوا في البحث امعانًا بعيدًا .

وقحمان غير واردة في كتب اللغة . لكنها من الكلم التي تكاد تكون مقبسة في بعض الأفعال اللازمة . فقد قالوا : عطشان وجوعان وشبعان وسكران وهي من عطش وجاع وشبع وسكر الى انظارها . فالاشتقاق واضح الاصل من العربية .

١٠ - قبّاع البحيرة

القبّاع وزان شداد . والبحيرة مثل صعدة ، هو من أكبر القوارض المعروفة ويكون في أميركة الجنوبية . اسمه بالانكليزية capy bara وبلغته العلماء Hydro chaprus وهو يأوي الى شطوط البحيرات وشواطئ الأنهار . ويبلغ طوله ثلاث اقدام وعلوه قدمًا ونصفًا . وهو قصير الذنب . وظاهره ظاهر القبع .

ومن اسمائه المعروفة : خنزير الماء . وقد ذهب علماء الغرب الى ان الكلمة من لغة أهل البلاد التي يعيش فيها . مع ان الأصل العدناني ظاهر كل الظهور . فالقباع : هو الخنزير الجبان ، والبحرة مستنقع الماء .

١١ - القبعي والسجو والسجواء والصائي

القبعي ذو القبعة ، كقبرة وهو من قردة أميركة الجنوبية ، طويل الذنب ، يلفه على ما يشاء من أغصان الأشجار وغيرها . واسمه بالانكليزية capuchin وبالفرنسية capucin ، وبلغة العلم cebus capucinus . وله جبهة صلعاء ومفزنة ، وعلى يافوخه شعر يعود القهقري ، فيشبه قبعة الرهبان الكبوشيين ، ولهذا سماه القرد الكبوشي ، او الكبوشي من باب الاطلاق . ولون شعر جسمه أبيض أريد . ومن اسمائه القرد البكاء ، والسجو ، والسجواء ، والصائي ، وهذه انكليزياتها : Capucine monkey , Wuper , Sajou , Sapajou , and Sai

١٢ - الركون

الركون زنة خرّوب ، أي بفتح الراء وضم الكاف المشددة ، كلمة صيغتها انكليزية وعربية معاً أي Raccoon وبالفرنسية Raton laveur أي الدرص الفسال وهو من لواحم الليل ، موطنه أميركة الشمالية واسمه العلمي Procyon Lotor ، وهو يمت الى الدببة ، لكنه اصفر من الدب بكثير ، وله شعر مسترسل ، وذنب كثّ ومعصب عصائب رُبد وسود . وجسمه أريد ، يختلف لونه بين الأسود والأبيض . والاسم الانكليزي يشبه كل الشبه للركن العربية . ومعناها الجرذ والقار .^(١)

(١) الذي في كتب اللغة : الركن بالفتح : الجرذ والقار ، والقار بالقاف كما في جميع اللجام . والذي زاء : أنه القار بالقاف . ومعناه الدب . والا فالجرذ والقار بمعنى واحد عند أرباب اللغة فلا موجب للتكرير . ومشابهة الركوب للدب أمر مشهور عند علماء المعجانات وأرباب دواوين اللغة . وقد وزنت الركن وزناً للتصغير أو للتعجب عند بعضهم وهذا كثير ورود في الاعلام . فيقولون حمود وحسون وحبود ونوم ورزوق وشكور في تصغير أو تعجب حمد وحسن . وعبد الله ، ونعمة الله ورزق الله ، وشكر الله الى أشياها وهي أكثر من أن تحصى .

أما قهاء لغة الانكليز فيذهبون الى أن الركون من أصل ألماني ونحن نخالفهم كل المخالفة ، ونرى أن أصلها عربي عس وهو لا يخفى على كل ناقد بصير .

ومثل هذا الخطأ وقع في المعاجم في تفسيرهم التنف . فقد قالوا : التنف كالقارة . والصواب كالقارة بالقاف اذ لا مشابهة بين التنف والقارة بالشكل ولا بالجنس ولا بالحجم بل التنف تشبه القارة ، بالقاف أي الدبة والتنف هي الزيزب .

ويصغر الانكليز الركون بحذف الهجاء الأول من كلمتهم فيقولون كون coon . وكذا يفعل العرب في بعض الأحياء ، فيقولون مثلاً في ادره قيلة hydrocèle أدره وقيلة ويبقى المعنى على حاله ، كما قالوا (طوس) في اذريطوس . راجع أساس البلاغة في طوس . ومعلوم ان الاذريطوس وثانية بلا أدنى ريبة . ومن امماء الركون عند الانكليز Mapach وهي من العربية مفاجه ، لأن العلماء يعتبرون غسل هذا الحيوان كل شيء يأكله ، أيا كان ذلك الطعام ، من باب الحماقة . والمفاجه الأحمق والحماقة .

١٣ - القعوط

القعوط ، وزان جهول ، من اللواحم . وخلقه بين الكلب والذئب . ويكون في الشطر الشمالي من اميركة واسمه بالانكليزية والفرنسية coyote وبلغته العلم canis latrans أي الكلب الوعواح ، وهو يمتد الى الكلب بلاشك . وصوته عبارة عن عواء فيه ما يشبه فرقة الأصابع ، تعبه وعوطة ممدودة حادة فهذا الوصف لصوته كما ذكره وبستر في معجمه ، يشمله قولك بالعربية قعط . ومنه اسمه الانكليزي والفرنسي الذي حار العلماء الفرييون في تحقيقه . فقد اكتفوا بقولهم انها مكسبية . ولم يذكروا معنى لأصل هذا اللفظ في تلك اللغة فردّه الى أصله اليوناني من ابداع ما جاء من امماء الحيوان وسبب تسميته . ومن مترادفاته عند الانكليز ما معناه : ذئب المرج .

١٤ - القحف

القحف مصدر قحف يقحف قحفاً ، اذا شرب جميع ما في الإناء . وسمي هذا الحيوان بذلك لأنه ضرب من اليدستر الذي لا يفارق الماء إلا قليلاً ، كأنه يحاول ان يشرب ماء الوطن الذي يعيش فيه ، كأنه يتوهمه إناء لاغير . واسمه

بالانكليزية Coypu أو Coypou وبلسان العلم Myopotamus Coypus ويرى الانكليز ان هذا الاسم من لغة أهالي البلاد التي تعيش فيه هذه الدوية أي اميركة الجنوبية ، ولم يتوصلوا الى معناه الأصلي . وهو من القوارض ، ويتصل بالبيدستر ، وفروه من أثن الفراء .

ومن اسمائه الانكليزية Racoonda . قال لغويو البريطانيين : ان الكلمة من لغة أهالي تلك البلاد ولم يزدوا على هذا القدر . مع أنها من ركّون دوى لأن هذه الدوية تشبه الركّون في خارجها وتلازم موطنها لأن معنى الدوى : اللازم مكانه .

١٥ - الشُقَار

الشُقَار وزان رمان في اللغة : سمكة لها سنام طويل . لكن العرب الذين دخلوا البرازيل اطلقوا هذا الاسم على القحمان التماسح المشهور وبالانكليزية Yacare و Jacare وبلغة العلماء Jacare sclerops وهو يشبه القحمان بحجمه وعاداته . ووقبا عينيه متصلان أحدهما بالآخر ومحاطان بحافات من العظم .

ومن أسمائه القاطور ذو المنظرات ، والقحمان ذو المنظرات . وظهره عالٍ كأنه سنام ، ولعل هذا الذي دفع العرب الى اطلاق هذا الاسم عليه .

واللفظ مشتق في نظرنا من شقر بمعنى شق لأنه اذا ظفر بفريسته شقها شطرين لحدة أنيابه لكن هذا الفعل أي شقر شقراً غير معروف في كتب اللغة ، ولعله مات ، اذ هو قريب من شطر شطراً ، أو هو في لغة من لغات القبائل وقد 'نسي ان يدون ، او أميت امانة !

١٦ - العَفُوق

العَفُوق ، وبالانكليزية Yapock أو Yapack حيوان يأوي الى الماء والاسم مشتق من عفت الايل ، (والايل هنا التمثيل والتنظير لا التخصيص والتقييد) اذا ترددت الى الماء الكثير . أما علماء الغرب فيظنون ان هذا اللفظ مأخوذ من اسم نهر يجري بين غويانة والبرازيل هو (اوبابوك) Oyapok .

والعفوق على مخالقة ابي الصون (اويوصوم) الا انه يعيش في المياه الجارية في اميركة الجنوبية . واسمه عند العلماء *Chiromectse Variegatus* ورجلاه بهيئة مقذاف (أي مغطاة الأصابع) وليس في يديه ايها يطاوعه على التساق .
ومن اسمائه : ابو الصون المائي . وقد أحسن العرب بتسميته بالعفوق اذ يتردد الى مياه الأنهار تردداً دائماً .

١٧ - العوال

العوال قرد مشهور بعويله وموطنه اميركة الجنوبية من جنس الخوارات *Mycetes* وأغلب أنواعه معروفة ، وهو يعيش على الأشجار ، ومشهور بهياطه الجهوري المزعج الذي يسمعه في الليل .

١٨ - نائلة

النائلة ضرب من النعوس ، اسمه الانكليزي *Nyula* واسمه العلمي *Herpestes* وهو جميل الفرو ، مرغوب فيه كل الرغبة ، لأنه مديج تديجاً بديعاً بطائفة من الرقط المتمرجة ، وينال فريسته بكل سهولة ، اذ يهجم عليها بسرعة البرق الخاطف ومن ذلك اسمه نائلة . والهاء في الآخر للمبالغة كما في راوية .

١٩ - المرجع

المرجع كرمص وبالا انكليزية *Margay* وبلسان العلماء *Felistigrina* قط وحشي اميركي يجول تجوياً بين المكسيك والبرازيل ، وجلده موشم اسود ومن اسمه الانكليزي الظاهر الأصل العربي وهو من رجعت الواشمة ترجيعاً اي خطت .
ومن اسمائه : القط المذيال . وعلماء الغرب لم يهتدوا الى اليوم الى هذا الأصل العربي الواضح حاقّ الوضوح .

٢٠ - قاطل العوان

قاطل العوان ، وبالا انكليزية *Keitloa* كركدن يكون في افريقية ، فيه من القوة ما يجعله يقاتل العوان ، أي يقطع الغلة الطويلة بسهولة . والناس يسمون

من لفظتين وهما : قطل وعوانة . ومعنى قطل جذع النخلة ، قطعته والعوانة النخلة الطويلة والجمع العوان .

وقد ذهب حذاق الانكليز في أصل هذه اللفظة الى أنها من لغة أهالي تلك البلاد ، على مألوف عاداتهم ، كما لم يهتدوا الى هذا المعدن المضري . وقاطل العوان أسود اللون ، له قرنان على رأسه . واسمه العلمي Atelodus Keitloa وقرنه الثاني بطول القرن الأول . وقد يكون كذلك في الغالب .

٢١ - الجاموس الافريقي

من أغرب جهل بصراء اللغة عند علماء الغرب لأصول الكلم ، قولهم ان Zamouse ، وهو اسم هذا الجاموس بالانكليزية ، هو بلغة أهل الديار التي يعيش فيها هذا الحيوان ، أي بلغة أهالي غربي أفريقيا ، مع انه عربي النجار إذ عروبه بينة ، وهي جاموس .

قلنا عربيته ، ولم نقل فارسيته ، لأنه لو كان من الفارسية رأساً ، لقل كالميش Gaumoushe ، والمنقول عن أهالي تلك الأرجاء هو (جاموس) ، ولا شك في ان العرب هم الذين نقلوا هذا النوع من البقر الى غربي افريقية ، كما نقلوه من الهند الى العراق وسورية وديار مصر (١) .

وما كنا في حاجة الى تقييد هذا الجاموس بالافريقي ، لو لم يكن هناك ضروب أخر من الجاموس توقعنا في اللبس بهذا الضرب كجاموس الهند ، وجاموس العراق ، وجاموس اميركة .

(١) يعرف من الاسماء التي ذكرها العرب انهم بلغوا جميع أنحاء افريقية حتى جزرها وأواسطها . يشهد على ذلك وضعهم لأسماء حيوانات لا وجود لها إلا في الأرجاء التي في قلب تلك الديار وجزرها ، كقاطل العوان والسم والجول والبدن والعصار والآفسي الكبرى والحية الناعية أو الحية الناعية . وهي كلها عدناية لا شبهة فيها .

وأما قلب الجيم زاباً ، كما هو في اللفظ الانكليزي فهو غير مجهول في بعض اللغى ، فان اليونانيين لا يستطيعون ان ينطقوا بالحرف الفرنسي Z أو بالجيم السورية بل ينطقونها زاباً عربية . وقد قال الفرنجة Zincolino Zédoaire و Zabar في جدوار وجنجلين وجبيل . وبعض عوام مصر وسورية والعراق يقولون (قراز) والأصل (زجاج) .

ويعرف الجاموس الافريقي عند علماء العجاوات باسم *Bubulus Brachyceros* أي الجاموس القصير القرنين لصغرهما .
ويمتاز أيضاً بكبر الأذنين ويزغب في داخلها وبأن ليس له غيب . ومن
اسمائه عند الانكليز : الجاموس القصير القرنين ، وبقر الآجام ^(١)

٢٢ - الكحلاء

الكحلاء دابة من ذوات الاجربة البئر المتسلقة تكون كحلاء اللون . ومن
ذلك اسمها بالانكليزية *Koala* وبلسان العلم *Phaseolaretos Cinerens* وموطنها استرالية . والأني من هذا الحيوان تحمل أولادها على رقبتهما من خلف .
ومن اسماء الكحلاء : الدب الاسترالي ، والدب الوطني ، والحي الوطني .

٢٣ - الكحلان والجفظائي

الكحلان ، وزان البرهان : الأصائل من الخيل العراب . والواحد منها
الكحلاني : بيا ، النسبة . هذا ما يُقال في نجد وأما في العراق فيقال : كُحيلان ،
بصفة التصغير التي يُراد منها التعظيم . وأما الانكليز فيريدون بالكحلان حيواناً
وحشياً بين الجواد والحمار ^(٢) واسمه العلمي *Onager* و *Equus or Asinu* وبالانكليزية
Gaur ويكون في سهول آسية الوسطى .

ومن اسمائه جور ، بالضم ، ومنه اسم بهرام جور أحد ملوك الفرس وكان مولعاً
بصيد هذا الحمار ، وحكايته مشهورة .

(١) راجع معجم وبستر الانكليزي في طبعته الأخيرة . اذ قلناه جميع ما ذكرنا ونذكر مما
ينطبق على الحيوان والاسماء الدالية والانكليزية . (٢) نقل بعضهم الكلمة الانكليزية *Koulán*
بصورة قولان ، وقال تركية . والصواب ما كتبناه وهي عربية محضة ، وإن كان موطن هذا الفرس
بلاد ما وراء النهر لأنهم بلغوا تلك الأرجاء منذ أقدم الأزمنة . زد على ذلك أن الجياد العربية أصلها
من تلك الديار على ما قلناه علماء الترغمة . وزد ثانياً أن العرب سمّت بأسماء عربية حيوانات غير
موجودة في بلادها .

ومما أضيف إليه الجور : جور جندم^(١) ، وهو نبات يسميه العامة في العراق : حنطة الرحمة وحنطة العناية ومعنى اللفظتين حنطة حمار الوحش ، لأنه بنبت عفواً بلا زرع .
ومن أسماء الجور : 'خر' ، وبالاُنكليزية Khur وتلفظ بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء . ومنه العلم المشهور في بغداد (خَر بَنده) أي عبد الحمار ، وإنما أصله ('خدای بنده) أو ('خدا بنده) أي عبد الله ، فصنعه اعداؤه بقولهم (خربنده) حسداً منهم وحقداً عليه .

ومن اسمائه عند الانكليز واللاتين عناجر^(٢) Onager وأصله من اليونانية Onagros بمعنى الحمار الوحشي الذي تشكلم فيه ، وكثيراً ما يرى منهذل المجفلة . وكثيراً ما يشتبه بعض الناس بهذا الحمار فيظنونونه الجفطائي الذي يسميه الانكليزي Dziggetai وبلسان العلم Asinus hemionus ويمت إليه متاً تاماً .

والجور اربد اللون في الشتاء ، واصفره في الصيف ، وعلى ظهره 'جدة' تخالف لون سائر جسده وله عرف قصير قائم منتصب لا يلتوي على نفسه ، وحجم هذا الحمار حجم الفرس والجحش لا فرق البتة .

٢٤ - القنفذ الجوة

القنفذ كزبرج : 'جرذ' كُبار والقنفذ الجوة موصوف بالمصدر^(٣) من اللواحم اللبونة التي تطلب رزقها في الليل ، وله بعض الشبه بالجرذ الكُبار (أي الكبير)
(١) قال في محيط المحيط في مادة [جوز] بالزاي : « وجوز جندم : جوز (كذا) له قوة مبردة مطامة مجففة قليلاً ، ويعرف بجزء الحمام » ١٠١ .

قلنا : وليس في جور جندم أدنى مشابهة للجوز ، وإنما المشابهة بينة في رسم الأحرف فقط .
(٢) ومن هذا الاسم اي [عناجر] اشتق السلف القمل عنجر ينجر أي مدّ شفته وقلها على حدّ ما ترى جعفة الجور أو الحر .

ومن غريب هذا الحرف اليوناني الدالّ على الحمار الوحشي ، أنه سرّك من Onos أي طانة وحمار Agrios أي بر . وكلا اللفظين يشبه العربية ، فإن الأول يشبه طانة والثاني تشبه المقار وهو الأرض ، ويشبه الايمكار أيضاً . وهي الأرض التي تدفع للأكرة فيزدهونها ويسمونها ويشطونها . (٣) الوصف بالمصدر أمر مهود في النصحي ، فقد قالوا : كاتب حدل ، وشاهد رضى ، وحكم مقم .

جداً) ، فإذا بلغ أشده صار بقدر القط البالغ . واسمه بالانكليزية Kinkajou وبالفرنسية كذلك وتكتب أيضاً بصورتين اخريين هما Kincajou و Quincajon وبلغت العلماء Cercoleptes Caudivolvulus وفقهاء الغربيين من أهل اللغة يقولون ان الاسم الانكليزي أدر الفرنسي من وضع أهل البلاد التي يكون فيها ، أي من وضع سكان اميركة الجنوبية ، مع ان اللغة العربية يحق لها ان تقول : ان ابناءها الأقدمين هم الذين وضعوا هذا اللفظ للمشابهة التي ترى بينه وبين الجرذ الكبار ، ثم وُصف بالمصدر وهو الجرء التي هي لونه ، تميزاً له من سائر ما يشبهه من الحيوانات . ولغة أهالي تلك الربوع لا تستطيع ان توجهه الى معنى من المعاني التي توافق الحيوان المذكور . ولهذا القنن الجرء ذيل طويل بلفه على ما يريد من اغصان الأشجار التي يعيش عليها . وموطنه اميركة الجنوبية ، وهو الوحيد من فصيلة المتميزة عن سواها المعروفة باسم الدقيقات الاذئاب Cercoloptidae ويمت الى الركوف .

ومن اسمائه المعروفة عند الانكليز الأفظح Potto ودُبّ العسل Honeybear وأغلب أسامي الحيوانات والطيور والأسماك في اميركة الجنوبية ، عربية الوضع ، وما هو من سائر اللغى قليل لا يعبأ به ، بيد أنها تحتاج الى انتباه العربي . وإلا فانتته فوات البرق .

وعندنا من هذه الأوضاع شيء كثير ، ولعلنا نذكرها مع الزمن ، أو نضع فيها كتاباً «نائماً برأسه» ان ساعدنا العمر بإذنه تعالى .

الأب أنناس ماري الكرمل

(بغداد)



الحسك في الحروب القديمة

تمهيد

نحن الآن في السنة السادسة من هذه الحرب الضروس ، ومن بدري متى تنتهي ؟ ومتى يكف الناس عن التقتيل والتدمير والتخريب ؟
وسيف هذه الحرب الطاحنة ، ظهر من عجائب الاختراعات ، وغرائب المستنبطات ما يدهش العقول ويحير الألباب ، ولا يخفى على احد ان الأسلحة والآلات الحربية بصورها المختلفة ، تأتي في طبيعة عجائب هذه الحرب ، بل ان بعضها يكاد يدخل في عداد الخيال لغرابته !

ومن هذه الآلات ما كان متخذاً في الحرب العالمية الماضية ، أو في الحروب التي وقعت في المصور المتأخرة .

ومن أبسط هذه الوسائل الحربية شي يسمى بـ « الأسلاك الشائكة » عرفناه ورأيناه جميعنا .

ولكن الطريف في هذه الأسلاك الشائكة ، ان لها أساساً في الماضي البعيد ؛ يعني بذلك ، في أيام الاغريق والفرس والروم والعرب .

وهذا الأساس شي يسمى « الحسك » يغلب على الظن انه اتخذ في أول الأمر من الخشب ، ثم من الحديد .

ولا نقول ان حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة بذاتها ، بل هو أساس فكرة الأسلاك الشائكة .

وبجمل صفته انه بأربع أصابع ، والمشهور المتعارف هو المثلث ، يطرح في الأرض « فانه كيفما وقع في الأرض كان منه سن مرتفع تعطب به الخيل وغيرها ^(١) » .

(١) آثار الأول في ترتيب الدول ، للحسن بن عبد الله ، ألفه سنة ٧٠٨ هـ (من ١٩٢٠ ، طبع بولاق ، سنة ١٢٩٥ هـ) ، والمؤلف ذكر لفظة « السن » وهي انش في كلام النصحاء .

وانتخذوا أيضا من حسك الحديد: المربع والمسدس فيكون منه ثلاث شوكلات قائمة .
وقد وقفنا على غير خبر بشأن الحسك ، هذا الضرب من آلات الحرب
القديمة ، رغبتا في جمعها وتنسيقها وتقديمها الى القراء ، ونحن الآن في زمن حرب .

الحسك في كتب اللغة والطب

ورد وصفه في تاج^(١) العروس بقوله : « الحسك محركة : نبات له ثمرة خشنة ،
تعلق ثمرته بصوف الغنم ووبر الابل سيف مرارتها . قال ذو الرمة :
يسحن عن أعطافه حسك اللوى كما تمسح الركن الالف العوابد
ورقه كورق الرجلة^(٢) وأدق ، وعند ورقه شوك ملز صلب ذو ثلاث شعب
[ولذلك يسمى بالمثلث] . قال أبو زياد : هو عشب تضرب الى الصفرة ولها شوك
يسمى الحسك ، مدرج لا يكاد أحد يمشي فيه إذا يبس إلا أخذ في رجله
خف أو نعل . والنمل تنقل ثمرته الى بيوتها . وفي ذلك يقول أبو النجم :
وأنت النمل القرى بعيرها من حسك التلع ومن خافورها
وزعم بعض الرواة انه يقال لجوز العطب حسكة ، يذهب الى أن كل ثمرة
من ثمار العشب تكون عقدة فهي حسكة . وقال أبو نصر في قول زهير في وصف القطاة :
جونية كحصاة القسم مرتعها بالسبي ما نبت القعاء والحسك
ان الحسك هنا ثمرة النفل ، والقطا لا تسيغ الحسكة ذات الشوك بل تقتلها .
وللنفل ثمرة مجتمعة أمثال الجراء »

وبعد أن وصف الحسك الذي هو النبات المشهود ، قال : « ويُعمل على مثال
شوكه أداة للحرب من حديد أو قصب ، فيلقى حول المسكر ، وربما اتخذ من خشب
فنصب حوله . زاد الصاغاني فتبث في مذاهب الخيل فتنبث في حوافرها ، ويسمى
باسمه ، نقله الجوهري وابن سيده . »

(١) [٧ : ١١٩ - ١٢٠] . (٢) الرجلة : بالكسر تجمع على رجل كنب : ضرب
من الخس ، وتقوم بسون البقة الحمراء . الرجلة .

أما الحسك في ^(١) الطب « فله ثمر ، شره يفت حصي الكليتين والمثانة ، وكذا شرب عصير ورقه جيد لعسر البول ونهش الأفاعي ، ورشه في المنزل يقتل البراغيث ، عن تجربة » .

استعمال الحسك في الحروب

كان لحسك الحديد شأن خطير في الحروب القديمة ، ففي التاريخ شواهد مختلفة تنبي أن كثيراً من الجيوش قد نجت به من خطر التطويق أو الاستيلاء عليها . لقد كانوا يلجأون الى استعمال الحسك في حالتين ^(٢) :

الحالة الأولى : عندما يتخذون خطة الدفاع المستكن ، ايعرفوا في ذلك تقدّم العدو نحو خنادقهم ، وليعسروا عليه القيام بالهجوم ، ولينال العطب سنايك خيلهم . وكانوا يفرشون الأرض كلها إلا دروباً خاصة لا يعرفها غيرهم ، يقومون منها بالهجوم المقابل إذا قضت الضرورة .

قال الخوارزمي ^(٣) : « وإن خاف [أمير الجيوش] من مكر العدو ، فليثر الحسك في الطريق ليأمن » .

قلنا: وفي هذه الحرب استعاض عن الحسك بالألغام التي تبت في طريق العدو ومسالكة . الحالة الثانية : عندما يثوخن خدع العدو ، فانهم ينشبون الحرب ثم ينكصون ، وعندما تطاردهم كتائب الخيالة للعدو ، ويقعون في المنطقة المفروشة بحسك الحديد المثلث ، ينشب الحسك في أرجل الخيل فلا تتقدّم ولا تتأخر ، فعند ذلك يبرز الكمين ويرمي النشابة بالسهم ، والرجل بالمزاريق القصيرة .

ويمكننا أن نضيف حالة ثالثة فنقول ^(٤) : « كانوا يفرشون الحسك وراء الجيش منعاً للهزيمة ، إذ يحول بين الجند وبين الفرار ، فهو يقوم لديهم مقام

(١) أنظر : منهاج البيان لابن جزلة [ص ١٣٠ ، مخطوط خزانة] ، والمتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر بن علي رسول النساني [ص ٦٥ - ٦٦ ، طبعة مصر سنة ١٣٢٧ هـ] .
(٢) أنظر كتاب « الجندية في الدولة العباسية » للرئيس الركن نهان ثابت [ص ١٦٣ - ١٦٤ ببنداد] .
(٣) مفيد العلوم ومفيد الهوم [ص ٢٦٨] . (٤) الجندية في الدولة العباسية [ص ١٦٣ - ١٦٤] .

المجودة^(١) التي تجعلهم يستمتون في القتال ، أو مقام النساء اللاتي كن يضرين وجوه المهزمين بالعمد ، ويحثين التراب عليهم » .

الحسك عند الاغريق

ذكر بعض مؤلفي الاغريق ان الملك دارا لما كان في موقعة إزابل المصروفة بموقعة كوكامبلا ، عام ٣٣١ قبل الميلاد ، نثر على الأرض كرات مسننة هي الحسك بعينه أملاً منه في أن فرسان الاغريق ستحمل عليه^(٢) .

حسك الحديد عند الفرس

اتخذ الفرس الحسك في الحروب ، وكانوا استعمالوه في وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين للهجرة (٦٤١ م) . وقد وصف ذلك غير واحد من ثقات المؤرخين كالواقدي ، والطبري^(٣) ، وابن الأثير^(٤) .

قال الواقدي^(٥) : « ونزل المسلمون بالموضع الذي يعرف بقبور الشهداء ، وضربوا خيامهم ، ونظرت الفرس الى ذلك ، زهروا^(٦) وحصنوا سورهم ، ورموا حسك حديد حول السور . ودعا النعمان رجلاً عن خشمم يقال له محمود ، وقال : أريدك أن تذهب نحو حصن القوم وتأتيني بخبره ، فقد بلغني انه منيع ، وإن له قلعة مشرفة عالية في الهواء . قال الخشمي : أيها الأمير ، امهلي الى الليل

(١) كان العرب أهل الكرك والفرس ينعون رجالهم عن الفرار بأهلهم والظهر الذي يحمل ظلماتهم فيصفونها وراهم فتكون فيألمهم ، ويـموتها « المجودة » وهي التي تثبت أقدامهم في الحرب . أنظر تاريخ التمدن الاسلامي لجرحي زيدان [١ : ١٨٦] . (٢) ذكر ذلك العلامة جورج رولنس : G . Rawlinson : The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World . (Vol. 4 , Lodon , 1867 ; p. 128) .

نقلاً عن المؤرخ اللاتيني كوتتيوس كرتيوس روفس : Quintius Curtius Rufus في مؤلفه حياة الاسكندر (٢ : ١٣) ، وپليانس Polyaeus في كتابه الحيل الحربية (٢ : ١٧٣) (٣) تاريخ الطبري (١ : ٢٥٩٦ - ٢٥٩٧ طبعة ليدن) . (٤) السكامل في التاريخ (٣ : ٨ طبعة ليدن) . (٥) فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان (ص ٩٦ - ٩٥) ، مطبعة المخرسة بمصر سنة ١٨٩١ . (٦) يقال « زهر إلي » بعينه اشتد نظره ، وأخرج عينه ، وهو مزهر ومزهر ومبندق ومحاق (كذا وردت في تاج السروس وهو خطأ ، والصواب « ومحق ») ، بمعنى واحد .

فاني أسير وآتيك بالخبر . فلما أقبل الليل عمد الرجل الى فرسه ، وأمرجه وألجه وأخذ سيفه ورمحه وسار حتى أشرف قلعة نهاوند ، وجعل يسمع أصوات الحرس على سورها من كل ناحية ، وينظر الى نيرانهم تتأجج من كل ناحية ، وإذا بفروسه قد قام تحته ، فلم يتقدم ولم يتأخر وقد علق يده . فقل مجمود ونظر فاذا بحسكة من الحديد قد تعلقت بيد الجواد ، فزعاها وأخذها ورجع الى النعمان فخبره بذلك وقال : أيها الأمير ان أرضهم مفروشة بهذا الحسك ، فلما أصبح الصباح أمر النعمان المسلمين بالركوب ، فركبت العساكر وساروا يريدون نهاوند .

وفي تاريخ الطبري ^(١) ما يكمل نص الواقدي : « فقال النعمان للناس : ماترون ؟ فقالوا : انتقل من منزلك هذا حتى يروا انك هارب منهم ، فيخرجوا في طلبك . فانتقل النعمان من منزله ذلك وكنت الأعاجم الحسك ، ثم خرجوا في طلبه » ففي هذا الخبر الأخير ، إشارة واضحة الى ان الحسك كان بعد زوال الحاجة اليه ، يكتس من المواطن التي نثر فيها ، فتحمله الجيوش معها حيث سارت .

حسك الخشب قبل حسك الحديد

ولكن الفرس سبق لهم أن اتخذوا الحسك قبل هذا التاريخ ، فقد جاء ذكره في وقعة جلولاء الواقعة الشهيرة ، في سنة ست عشرة للهجرة (٦٣٧ م) ، ولكنه كان حسك خشب لا حسك حديد . واليك خبره :

قال الطبري ^(٢) ومسكويه ^(٣) في أحداث سنة ١٦ هـ : « قالوا : وكان من حديث أهل جلولاء ان الأعاجم لما انتهوا بعد الحرب من المدائن الى جلولاء وافترقت الطرق بأهل آذربيجان والباب وبأهل الجبال وفارس ، تذاامروا وقالوا ، إن افترقتم لم تجمعوا أبداً ، وهذا مكان يفرق بيننا ، فهللوا فلتجتمع للعرب به ولتقاتلهم ، فان كانت لنا فهو الذي نريد ، وإن كانت الأخرى ، كنا قد قضينا الذي علينا وأبلىنا عذراً . فاحتفروا الخندق واجتمعوا فيه على مهرب الرازي ،

(١) ٢٠٩٧ : ١ . (٢) تاريخ الطبري ١ : ٢٢٥٧ . (٣) تجارب الأمم ١ : ٣٩٦ - ٣٩٧ ، طبعة كاتاني .

ونفذ يزدجرد الى حلوان فقتل بها ورسام بالرجال وخلف فيهم الأموال ، فأقاموا في خندقهم وقد أحاطوا به الحسك من الخشب إلا طرُقهم ، فقالوا : فصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة ، في آتي عشر ألفاً ، منهم وجوه المهاجرين والأَنْصار ، وأعلام العرب ممن ارتدَّ ، ومن لم يرتدَّ ، فسار من المدائن الى جلولا ، أربعاً حتى قدم عليهم وأحاط بهم ، فحاصروهم وطلوهم أهل فارس ، وجعلوا لا يخرجون عليهم إلا اذا أرادوا . وزاحفهم المسلمون بجلولا ثمانين زحفاً ، كل ذلك يعطي الله المسلمين عليهم الظفر ، وغلبوا المشركين على حسك الخشب ، فاتخذوا حسك الحديد .»

حسك الحديد عند العرب

عرف العرب حسك الحديد في صدر الاسلام ، فهم الذين اتخذوه في وقعة جلولا سنة ست عشرة للهجرة ، حينما غلبوا الفرس ، وقد مرَّ بنا خبره . ومن أفصح الأخبار في هذا الباب ما ذكره الجاحظ في كلامه على مطاعن الشعوب على العرب بشأن آلات الحرب . فمن طريف قوله يخاطب من يعمد الى تلّب العرب : « قالوا : وانما كانت رماحكم من مرّان ، وأسنتكم من قردون البقر ، وكنتم تركبون الخيل في الحرب أعراء ولا تعرفون آلة الحرب : الرّيلة ، ولا الرّعدة ، ولا المجانيق ، ولا ولا الخنادق ، ولا الحسك ، ولا »^(١) .

ومن اشتهر من القواد في اتخاذ حسك الحديد ، الافشين ، اتخذ يوم فتح البذا ، مدينة بابل الخرمي ، وهي بين أذربيجان وأران ، في سنة ٢٢٢ للهجرة (٨٣٦ م) . قال الطبري ، « ذكر ان الافشين لما عزم على الدنو من البذا والارتحال من كلاب رود ، جعل يزحف قليلاً قليلاً على خلاف زحفه قبل ذلك الى المنازل التي كان بنزلها ، فكان يتقدم الأميال الأربعة فيعسكر في موضع على طريق المضيق الذي ينحدر الى رود الروذ ولا يحفر خندقاً ، ولكنه يقيم معسكراً في الحسك ،

(١) البيان والتبيين ٣ : ١٢ - ١٣ ، طبعة السعدي .

وكتب اليه المعتمد بأمره أن يجعل الناس نواب كراديس تقف على ظهور الخيل ، كما يدور المسكر بالليل والنهار ^(١) «.....»

واتخذ المسلمون حرك الحديد في فتح (انبوا) ، وهي مدينة من الصعيد ، كان بينها وبين أسوان مرحلة ، في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٨٤٦ م) .
وقد أشار الى هذه الواقعة الرحالة البلداني الشهير ابن حوقل (الذي انتهى من رحلته سنة ٣٥٩ هـ) ، فن قوله : «.....» ووقع بين رجل منهم ورجل من البجة شخاء ، فسب الجاوي النبي ﷺ ، فكتب بذلك الى المتوكل ، فأنتد رجلاً من ولد أبي موسى الأشعري يعرف بمحمد القمي ، وكان في محبة مطالباً بدم لا ولي له . فأنتد بما طلبه من الرجال والسلاح ، وخبره حين أطلقه فيما يحتاج اليه ، فاختار ألف رجل ، منهم خمسمائة فارس ، وخزانة بعشرة آلاف دينار ، فقبضها بمصر وسار بها الى أسوان ، وأتى العلاقي فأخذ من ربيعة ومضر واليمن ثلاثة آلاف رجل ، من كل بطن ألف رجل ، فلقي ملك البجة وكان إذ ذاك علي بابا وهو في مائتي ألف ، فلما التقى الجمعان فرمى القمي حرك الحديد سوراً على عسكره ، وبقي هذا الحرك وهذه الخزانة بأسوان الى الآن ^(٢) .
والطريف في أخبار الحرك عند العرب ، انه اتخذ لصيانة العدد وآلات الوقيد المتخذة في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان ، في مسجد قرطبة ، ومنع الناس الوصا إليها .

قال ابن فضل الله العمري في الكلام على هذا المسجد الشهير : « وعن شمال المحراب بيت فيه عدد وطسوت ذهب وفضة وحرك ، وكلها لوقيد الشمع في ليلة كل صبح وعشرين من شهر رمضان ^(٣) . »

(١) تاريخ الطبري ٣ : ١١٩٧ - ١١٩٨ ، وقد نقل هذا الخبر الى المطبعة الاسلامية في مادة (بابك)
(٢) صورة الأرض ص ٥٢ - ٥٣ ، طبعة كرمبرج في ليدن .
(٣) مسالك الأنصار ١ : ٧١٢ ، طبعة أحمد زكي باشا .

حسك الحديد عند الروم

لا شك أن الروم اتخذوا حسك الحديد في كثير من حروبهم ، وقد وقفنا على خبر حربٍ من هاتيك الحروب ، وهي التي جرت في سنة ٣٥١ للهجرة (٩٦٢ م) ، عند أبواب مدينة حلب ، بين الدمستقي قائد جيش الروم ، وبين سيف الدولة الحمداني . قال ابن الجوزي ^(١) في أحداث هذه السنة : « وأقام [الدمستقي] في البلد [حلب] تسعة أيام ، وكان معه مائتا ألف رجل ، فيهم ثلاثون ألفاً بالجواشن ، وثلاثون ألفاً من صناع الهدم [واصلاح الطرق من الثلج] ^(٢) ، وأربعة آلاف بغل عليها حسك الحديد يطرحه حول العسكر بالليل »

فتأمل وفرة هذا الحسك الذي كان يُحمل على أربعة آلاف بغل !
هل حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة ؟

في سنة ١٩٤١ و ١٩٤٢ ، جرت مناظرة لغوية في هذا الشأن ، بين إمامين من أئمة اللغة العربية ، وهما : الأستاذ أحمد رضا ، والأب أنستاس ماري الكرمل ، حفظهما الله وأبقاهما ذخراً للغة الضاد . وقد رأينا من المناسب المفيد درج بعض ما ديجته يراعتهما بشأن حسك الحديد في الحروب الماضية ، والأسلاك الشائكة في حروب اليوم .

كتب الأستاذ أحمد رضا في مجته الموسوم « أسماء منتخبة لمسميات حديثة » ^(٣) . قال بعد أن اورد كلام التاج « أن حسك الحديد » يصح لما يسمونه الأسلاك الشائكة ، وهي التي يستعملونها في الحرب وفي السياج ، وهي كما ترى ينطبق عليها وصف الأئمة للحسك ، إلا أنها كانت تُلقَى منشورة في الحرب ، وهذه تُنصب منظومة بأسلاكها للحرب وللسياج .

(١) المنتظم ٧ : ٩ ، طبع حيدر آباد . وانظر الخبر في الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٢ ، طبعة لندن ، وفي الفتوحات الإسلامية لدحلان ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، مطبعة مصطفى محمد - القاهرة .
(٢) الزيادة عن الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٢ . (٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٦ (١٩٢١) ص ١٩ .

فأجابه العلامة الأب انتاس ماري الكرمل في بحثه « نظرات لغوية^(١) » ،
« لا أوافق الأستاذ أحمد رضا على تخصيص الحسك بالسلك الشائك ، فيقع حينئذ
في التاريخ وكتب اللغة خبط وخطط . فالحسك الذي وصفه الأستاذ يقابل الفرنسية
Chausse - trape . - وأما السلك الشائك فيقابله فيها Fil barbelé ،
والواحد غير الآخر » .

فرد عليه الأستاذ أحمد رضا بما هذا نصه^(٢) : « رأيتُ زميلي لا يوافق على
تخصيص الحسك في السلك الشائك ، فيقع حينئذ في التاريخ وكتب اللغة خبط
وخطط ، لأن الواحد منهما غير الآخر . أما في اللغة فإن الحسك هو حسك السعدان
ونحوه ، واستعير لما يُعمل من الحديد على مثاله ، فيلقى حول المسكر ، هكذا
قالت الأئمة ، وإنما كانت الاستعادة لأنّه على مثاله . وأما كونه يُلقى حول المسكر
في الحرب فهو بيان للغاية ، وهو خارج عن ماهيته ومفهومه ، فهو إذاً حسك سواء
فيه أُلقي مشوراً ، أو نظم في سلك . والاستعارة على وجهها الصحيح فيها ، لكن
الحسك المشور لم يبق له استعمال في حروب هذه الأيام لقلة غنائه ، وإن كان
فهو من التدور بحيث لا يؤبه له ، وأما الحسك المنظوم فهو اليوم كثير الاستعمال
جداً في الحروب وغيرها ، وإنّ هذا الفرق كافٍ في عدم حصول الخلط والاشتباه » .
وواصل كلامه بقوله : « ثم إن الحسك قد يُتخذ من خشب فينصب حول
المسكر كما جاء في لسان العرب وغيره ، ومع هذا فهو حسك غير مشور ولم يحصل
في كونه من معاني هذا الحسك خبط ولا خطط ، أفلا يكون السلك الشائك
من هذا القبيل ؟ »

وقال أخيراً : « ثم إن الحسك لفظ مفرد غير مركب وهو مفضل على السلك
الشائك المركب اللفظاً . تلك طريقة مجمع اللغة العربية الملكي (مجلته ٢ : ١٣٠) » اهـ .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق « ١٩٢١ » ص ٥٣٩ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق « ١٩٢٢ » ص ١٨٧ .

قلنا لا يمكن الجزم بأن حسك الحديد هو الأسلاك الشائكة بذاتها ،
 ولكن خلاصة القول أن حسك الحديد هو أصل فكرة الأسلاك الشائكة .
 فمن المعلوم أن أكثر الأشياء قد تطورت وتقدمت وتهذبت ، ولا شك أن
 آلات الحرب كانت من أبرز هاتيك الأمور . ففي القديم كانت الدبابات ،
 والسفن ذات القذائف النارية ، والقنابر الخائقة ، وغير ذلك ، ونحن نراها اليوم في
 هذه الحرب ، ولكنها تقدمت في صرعتها وخفتها ومتانتها وفكستها الذريع ،
 ولاغرو أن يكون من جملتها حسك الحديد الذي تطور في حروب العصور
 المتأخرة فصار 'يتخذ منه الأسلاك الشائكة' .

مجاهيل عواد

(بغداد)



رسالة الطرق

- ٦ -

حرف الشين المعجمة

يقال طريق شاك أي متداخل ملتبس مختلط شره بعضها ببعض .
الشَّجَن بالفتح الطريق في الوادي أو اعلاه جمعه شجون ومنه المثل الحديث ذو شجون
الشروط الطرق المختلفة .
الشارع الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة وهو فاعل بمعنى مفعول
مثل طريق قاصد أي مقصود والجمع شوارع .
والشرع نهج الطريق الواضح يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل
اسماً للطريق النهج ثم استعير ذلك للطريقة الإلهية من الدين .
وأشرع الطريق اشراعاً وشرعه تشريعاً بينه وأوضحه ، وجعله شارعاً .
وأشرع باباً الى الطريق فحه .
وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ . ودار شارعة اذا كانت أبوابها
شارعة في الطريق . وإذا دنت من الطريق وقربت من الناس . وشرع الباب الى
الطريق أفصى اليه وأشرعه اليه .
وشرع الباب الى الطريق انفذه اليه . وفي نظام الغرب المشرعة والشرعية
الطريق والشرعة الطريق .

الشركة معظم الطريق ووسطه والجمع شرك قال الشماخ :
إذا شرك الطريق توسمته بخصاوين في الحج كنين^(١)
وشرك الطريق جواده وقيل هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع
لك فأنت تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك وقال قدامة شركه ما نجليه
(١) توم تومس وتغيل . وهن خواص غائرة والحج فارلين الذي ثبت عليه الحاجب
كنين من الكن وهو السر .

الأقدام والقوائم . ويقال الزم شرك الطريق وهي انساع الطريق . وقيل هي أخاديد الطريق ومعناها واحد وهي ما حفرت الدواب بقوائها في متن الطريق شركة هادنا وأخرى يجانبها .

قال شمر: أم الطريق معظمه وُبنياته اشراكه صفار تنشعب عنه ثم تنقطع وطريق مشترك يستوي فيه الناس والأصل مشترك فيه .

الشري كحلي الطريق عامة والجمع أشراء والشري ناحية الطريق والجمع كالجمع وطريق شاطب: مائل . شطب عن الشيء عدل عنه وبعد

الشعب الطريق في الجبل جمعه شعاب والشعب الطريق تفرق .

والشعب الطريق . ومشعب الحق طريقه المفرق بينه وبين الباطل قال الكيت:

وما لي الا آل احمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب^(١)

شعب فلان عن الطريق شعباً مال قال لبيد:

وبعاب فائلهم وإن لم يشعب

أي وان لم يجر عن الطريق والقصد وقال الهذلي:

وعدت عواد دون وليك تشعب^(٢)

أي تجور بك عن طريقك وفلان مشعب اذا كان عانداً عن الحق .

أشغرت الرفقة انفردت عن السابلة وهي السكة المسلوكة ورفقة ، مشتغرة بعيدة

عن السابلة وأشغر المنهل صار في ناحية من المحجة ومثله اشتغر المنهل قال:

شاي في الأجاج بعيد المشتغر^(٣)

الثقة: الطريق كذا في الأساس وقال غيره بعد مسير الى الأرض البعيدة

واشتق الطريق في الفلاة مضي فيها وهو مجاز .

(١) الشيعة القوم الذين يمتنعون على الأمر والشيعة اتباع الرجل وأقصاره وأصلها الفرقة من الناس

يقع على الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث وقد غاب هذا الاسم على من يتولى علباً (ض)

وأهل يته وآل احمد آل النبي (ص) . (٢) عدت صرفت وشئت وعواد جمع حادية وهي شغل

من أشغال الدهر يعدوك من أمورك أي يشغلك والولي كرمي القرب والدنو . (٣) شاي

ظاهر والأجاج الماء الملح .

الشاكلة الطريقة والمذهب والناحية والشواكل الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم يقال هذا طريق ذو شواكل أي تنشعب منه طرق جماعة وهو جمع شاكلة ويقال استوى في شاكلي الطريق وهي جانباه وطريق ظاهر الشواكل .

حرف الصاد المهملة

الصبب محرّكة تصوب نهر أو طريق بكون في حدود .
وزقاق مصم كعظم لا منفذ له وكذا الوادي المصم .
صحاح الطريق بالفتح ما اشتد منه ولم يسهل ولم يوطأ قال ابن مقبل يصف ناقة :
إذا واجهت سمت الطريق نيمت صحاح الطريق عزة أن تسهلا^(١)
صدد الطريق ما استقبلك منه وصد السبيل إذا اعترض دونه مانع من عقبة أو غيرها فأخذت في غيره . وصدّه عن السبيل صرفه كأصدّه وصدّده والصداد كرماف الطريق الى الماء .

ويقال طريق صادر معناه أنه يصدر بأهله عن الماء . وطريق وارد يرد بهم قال ليبد يذكر ناقتين :

ثم أصدرناهما في وارد صادر وهم صواه كالمثل^(٢)

المصدع كقعد طريق سهل في غلط من الأرض جمعه مصادع . وجبل صاعد وواد صاعد وسبيل صاعد أي ذاهب في الأرض طولاً وهذا الطريق يصعد في أرض كذا ويقال صدغ عن طريقه إذا مال .
وفلات صرّ عليّ الطريق فلا أجد مسلّكاً أي جمعه أو ضيقه أو قبضه وصرّ عليّ هذه البلدة وهذه الخطة فلا أجد منها مخلصاً .

(١) واجهت استقبلت وسمت الطريق قصده ومحجته نيمت : قصدت عزة افة . (٢) الصدر بفتحين قبض الورد وصدور عن الماء رجم وأصدره رجمه ووارد صادر أراد في طريق يورد فيه ويصدر عن الماء فيه والوم صرفه صاحب اللسان في : صدر بالضم وفي : وهم بالواو وهو الصواب . والصوى الأعلام وقوله كالمثل قيل المثل للائل أي المنتصب وقيل وضع المثل موضع المثل وأراد كذا المثل فعذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وقيل يجوز أن يكون المثل جمع مائل كخدم جمع خادم والكاف زائدة وقد روى قد مثل والأول الصحيح .

الصراط الطريق أو الواضح يذكر ويؤنث وهو السراط وقد تقدم في السين قال :
أَكْرُ على الحُرُورِين مَهْرِي وأَحْمِلُهُم على وَضَح الصراط^(١)
الصعود الطريق صاعداً مؤنثة والجمع أصددة وُصْعِدَ .
الصعيد الطريق يكون واسعاً وضيقاً سمي بالصعيد من التراب والجمع صُعد
قال حميد بن ثور :

وتبته تشابه صُعدانه ويفنى به الماء الا السمل^(٢)

وُصْعِدَ وُصْعِدَات جمع الجمع . وفي حديث عليّ [ض] إياكم والقعود بالصدعات إلا
من أدى حقها . وهي الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع سعيد كطريق وطرق وطرقات
ويقال صقع كفرح عدل عن الطريق فنزل وحده أو عدل عن طريق الخير والكرم
ويقال طريق صلتقع بلتقع إذا كان خالياً .
الصمادح بالضم من الطريق واصله البين .

الصوّة حجر يكون علامة في الطريق وفي حديث أبي هريرة أن للإسلام
صوى ومناراً كمنار الطريق . قال أبو عمرو الصوى اعلام من حجارة منصوبة
في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها . أراد أن للإسلام
طرائق وأعلاماً يهتدى بها .

والجمع صُوى وجمع الجمع أصواء قال :

ومن ذات أصواء سهوب كأنها مزاحف هنزلي بينها متباعد^(٣)

(١) كر على الفارس مطف عليه وكر الفارس إذا فر للجولان ثم حاد للقتال والحرديون فرقة
من الخوارج نسبة إلى حروراء موضع بظاهر الكوفة لأن أول اجتياهم ونمساكهم حين خالفوا
علياً (ض) كان فيه والمهر ولد الفرس وحمله على الأسماء به ووضع الطريق مجتته ووسطه .
(٢) التيه المفازة يتاه فيها أي يضل يفنى يتفد والسمل جمع سلة الماء القليل يبقى أسفل الأتار وغيره .
(٣) أصواء اعلام سهوب جمع سبب كحرف وحروف والسبب من الأرض المستوى في سهولة .
وقيل السهوب المستوية البعيدة مزاحف جمع مزحف كمعنى يقال أوحف البعير إذا أعيا فغير فرسته
فهو مزحف وكل ممي لا حراك به يقال له مزحف سبهاً كان أو سهولاً . وهنزي جمع هنزة والهنزة
اسم مشتق من الهزال وهو تقويض السن ثم فشت الهنزة في الأول . شبه الاعلام في التلا بالاول
المية التي لا تتحرك وبينها جد .

حرف الضاد المعجمة

ضبع القوم لنا من الطريق وغيره يضعون ضبعاً اسهموا لنا فيه وجعلوا لنا
قسماً كما يقال ذرعوا لنا طريقاً وفي المخصص ضبع لي من الطريق : قسم
الضحاك كشداد الطريق المستبين قال الفرزدق :

إذا هي بالركب ^(١) العجال تردفت نحائز ضحاك المطالع في نقب ^(٢)

والضحوك كصبور الطريق الواسع وما وضع واستبان من الطرق قال :
على ضحوك النقب مجرهد ^(٣)

أي مستقيم وجمع الضحوك ضحك كصبور وصبر الضحك المحجة ووسط الطريق
ويقال ضحا الطريق ضحواً وضحيماً بدا وظهر وضاحية كل شيء ما يبرز منه .
ويقال طريق ضخم أي واسع . وانضرجت لنا الطريق اتسعت .

ويقال أضمر الطريق أي دنا منه ولم يخالطه قال عبد الله بن غنم يري أبا الصهباء
بسطام بن قيس الشيباني وقد قتله عاصم بن خليفة الضبي بموضع يقال له الحسن :
لأُم الأرض ويل ما أجنث غداة أضمر بالحسن السبيل ^(٤)

ويروى بجيث أضمر . يقول هذا على جهة التعجب أي ويل لأُم الأرض
ماذا أجنث من بسطام بجيث دنا الحسن من السبيل . وبدو فلان يضمر بهم
الطريق إذا كانوا على ممر السابلة .

الضلوع الطريق من الحرة .

ضل الطريق لم يعرف موضعه وكذا كل شيء مقيم ثابت لا يهتدى إليه .
وأضلت فلاناً إذا وجهته للضلال عن الطريق وإياه أراد لبيد بقوله :

(١) الركب ركب الأبل اسم للجمع مجاز جمع مجلان ويقال تردة إذا ركب خلفه نحائز جمع

نخيزة ونحائز الطرق جوادها ومطالم جمع مطلم المصد والمائي ومكان الاطلاع والنق الطريق في الجبل .

(٢) تقدم تفسيره في أجره . (٣) أصل الويل في اللغة الذباب والهلاك . وويل كلمة عذاب

يقول ويل لفلان وويلاً له فالزم على الانتداء والنصب على اهتمام فعل أي جعل الله له ويلاً هذا إذا لم
تكن مضافة فإذا اضيفت تبين النصب لأنه لو رفع لم يكن له خبر وقد يأتي الويل بمعنى التعجب واجت

سرت ووارت ، أضمر : دنا ، والحسن اسم رملة لبيد .

من هده سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل^(١)
 وضل عن الطريق اذا جار . وطريق مَضل يضل الناس .
 ضيف الطريق ناحيته .

حرف الطاء المهمل

يقال طبقت الاوبل الطريق اذا قطعته غير مائلة عن القصد وهو مجاز قال الراعي :
 وطبقن معرض القف لما علونه كما طبقت في العظم 'مُدبة جازر'^(٢)
 الطرآن كقرآن الطريق .
 المطرب والمطربة الطريق الضيق ولا فعل له والجمع المطارب قال ابو ذؤيب :
 ومُتلف مثل فرق الرأس تخلجه مطارب زَقَب أميالها فيج^(٣)
 والمطارب طرق صغار تنفذ الى الطرق الكبار قال قدامة وهي الطرق المتفرقة
 واحدها مطربة ومطرب . ويقال هي الطارق الضيقة المنفردة وقال ابن الاعرابي :
 المطرب والمقرب الطريق الواضح . وطربت عن الطريق عدلت عنه .
 الطردة بالفتح والكسر محبة الطريق لأنه يطرد فيها .
 أطارر الطريق نواحيه وفي اللسان وطرر الوادي نواحيه وكذلك أطارر البلاد
 والطريق واحدها طُرّ وفي التهذيب الواحدة طُرّة . وطرة كل شيء ناحيته وفي
 المثل السائر أطرّتي فأتك باعلة أي ار كبي أطارر الطريق وهو أغلظه وقيل بل
 ردي الاوبل من اطارها أي نواحيها .

الطريق السبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب كذا قال الراغب فهو على

(١) البال القلب والنفس والبال رخاء البش وإنه ناعم البال أي في سعة وخصب وأمن .
 (٢) 'معرض التي' جانبه ووسطه وقيل نفسه والقف ما ارتتم من الأرض وغلط ولم يبلغ ان
 يكون جيلًا والقف عبارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها الى بعض حر لا يخالطها من القين والسهولة
 شيء . . . والقف واد من أودية المدينة ، علونه : رقيقته وأصل التطبيق اصابة المنصل وهو طبق الظمين
 أي ملتصحا فينصل بينهما فاذا فصلا ولم يخطئ الفاصل قبل قد طبق والدية السكنى والثمرة قبل
 سميت 'مُدبة' لأن لها اتصاء المدى والمجازر الذي يجزر البعير أي ينعه ويجلده .
 (٣) قدم تفسيره في زقب .

هذا فعيل بمعنى مفعول أي مضروب بالأرجل التي تطؤه . وقد قالوا طرق الطريق أي سلكه فهو طارق أي سالك وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول أي مسلك ولعل هذا أقرب إلى المعنى المراد من الطريق واستعير عن الطريق كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محموداً كان أو مذموماً .

والطريق بذكر وبؤنث قال الصاغاني والتذكير أكثر وبه جاء القرآن في قوله تعالى : « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً » وبنو فلان يطؤهم أي اهل الطريق قال الشاعر :

يطأ الطريق ييوتهم بعياله والنار تحجب والوجوه نذال^(١)

أي يطأ اهل الطريق ييوتهم وقيل الطريق هنا السابلة .

وجمع الطريق مؤنثاً أطرق كمين وأمين وجمعه مذكراً طرق كنذير ونذير وأطرقاء كنصيب وأنصباء وأطرقه كرجيف وأرغفة قال الأعشى :

فلما جَزَمْتُ به قَرْبِي نِجَمْتُ أَطْرُقُهُ أَوْ خَلِيفَا^(٢)

ويجمع طرق على طرقات فهو جمع الجمع وقد يجمع على أطرقا بلغة هذيل واليه ذهب بعضهم في قول أبي ذؤيب :

على أطرقا باليات الخيا م الا الثام والا العصي^(٣)

والطرق كصرد والطرق بضمين الجواد وآثار المسارة تظهر فيه الآثار

(١) العيال ككتاب جمع عيل ككيس وعيال الرجل الذي يتكفل بهم ويسولهم وقد يستأجر العيال للطير والسباع وغيرهما من البهائم وعيال الطريق سباعها تحجب تستتر نذال : نهان . (٢) قدم في خليف . (٣) اختلف في أطرقا . وهمل عن سيويه أنه نعى بناء أفلا مقصوراً ولذلك قيل أصل أطرقا في هذا البيت أطرقا . جمع طريق ثم قصر للقرورة وقيل أطرقا اسم بلد بينه وقال الأصمعي كان ثلاثة نضر بهذا المكان فسموا أسواناً فقال أحدهم لصاحبه أطرقا فسمي به المكان وأنشد البيت ورواه بعضهم علا أطرق ففتح الهجزة وضم الراء فلفظ فلا فعل ماض وأطرق جمع طريق على تقدير تأنيته لأن ضيلا يكسر على أفضل إذا كان مؤنثاً كمين وأمين وباليات جمع بالية من يلي الثوب أي خلق والثام كتراب نبت يظلمون به خيامهم والعصى جمع عصا وقد روي الثام بالنصب والضم أما النصب فملى الاستثناء من الخيام لأنها في المعنى فاعلة فكانه قال باليات خيامها الا الثام وأما الرفع فملى أنه صفة للخيام على المحل فكانه قال بالية خيامها غير الثام .

واحدتها 'طُرُقَة' بالضم . يقال هذه 'طُرُقَة' الايل و'طُرُقَاتُهَا' اي آثَارُهَا متطابقة والطُرُقَة الطريق وذلك ان الطريق يكون فيه 'طُرُق' كثيرة من آثَارِ قوائم المارة فهي 'طُرُق' والطريق يجمع ذلك .

وبنات الطريق التي تفرق وتختلف فتأخذ في كل ناحية قال ابو المثنى الأُسدي :

اذا الطريق اختلفت بناته

و'طُرُقَة' الطريق بالفتح شركتها والجمع طُرُقَات . و'طُرُق' للايل جعل لها طريقاً . و'طُرُق' طريقاً اذا سهله حتى طرّقه الناس بسيرهم و'طُرُق' الى الأمر ابغى اليه طريقاً و'طُرُق' الى كذا توسل . واستطرّقه طلب منه الطريق في حد من حدوده . والمستطرق السكة . ويقال لا تطرقوا المساجد اي لا تجعلوها طريقاً . والمطاريق المشاة لا دواب لهم واحدهم 'مطرق' وهو نادر .

وقال ابن السكيت والطُرُقَة آثَارُ الايل اذا تتابعت وكان بعير خلف آخر كالقطار وقد اطرقت ونشد :

جاءت معاً واطرقت شنيئاً

المطلحب الطريق البين الممتد .

المطوّد كمعظم البعيد من الطرق .

الظاء المعجمة

الظهر طريق البر قال ابن سيده وطريق الظهر طريق البر وذلك حين يكون فيه مسلك في البر ومسالك في البحر .

الظلم الميل عن القصد تقول العرب اَظْم هذا الصوب ولا تظلم عنه اي لا تحذ عنه ويقال اخذ في طريق فما ظلم بيناً ولا شمالاً وفي حديث ابي زمل : «لزموا الطريق فلم يظلموه» اي لم يعدلوا عنه .

وقالوا لا تظلم وضع الطريق اي احذر ان تحيد عنه وتجهز فتظلمه .

محمد سليم الجندبي

(١)

في مخاطبة الغني

يا خادم القنية وأسير العادة وضيف النخلة ، ونزيل الرحلة (؟) ما أفتحك درّها
حتى عدوت عليها ، ولم ترض بما اقتصر عليه الذيب منها ، حتى دبغت جلدها ،
وخرطت عظمها ، واغتزلت وبرها ، ورأيت أكبر الحظ لك ان يكون جوفك
مقبرة لميت الحيوان وحظيرة لأसार أحيائها ، واتخذت منها أرجلاً تحملك ، وأبدياً
تمنع عنك ، وقومة على سرفك ، وتنبعت فضائلها فاستخدمتها وأغفلت فضيلة نفسك ،
وما ترتفع به عن جنسك ؟ وجعلت ما اجتمع لك من هذا نعمة تقتضي بها التعظيم
وتستدعي معها التفضيل ، وحدثت نفسك بمقامها عليك ، وبقائها لديك ، وإنما هي
مثل أغصان أميت من أشجارها وجمعت رؤوسها ليتظلل بها من تحتها فاذا زال
رباطها رجع كل غصن منها الى شجرته أو كراكب بحر في هُدُوءه بماله وتمله
ودوله ، ألهاه سكونه عن حسن التحرز لاهتياجه ، وترفع على من عانى المسير في
البر بما يلحقه من كلال السفر وتعب المسير ، حتى اذا عصفت به الريح كثر غرقاه
وتغيرت صورة الترفه والأمن فيه .

يا ويحك لبس عليك استهتارك بما حصل لك مما بني عليه الزمان من قصر (مدة)
المتعة حتى نهالك في طاب ما خلفه الموق ، ولم يترك عنه سوء عهده لمن كان
معه انه لا يصحبك مما وهبت له سعيك ومروءتك ، وأنصبت فيه ركابك ، واحتملت
له انواع المكاره ، الا ما تقدمه من امساك أحوال المختلين وهداية المضللين وكف
عادية المتسلطين وما كان سوى ذلك فيقيم في طعنك وينصدي لمن هو أقوى من
بدك حتى بورده . وردك ان يتجاوز ما كف جوعتك ، وستر عورتك ، مضلة لك
وفتنة لغيرك فلا تفرق فيما أرذل نفسك وحط منها وعودها مالا يطرد لها وليكن
خوفك من ربك أزيد من خوفك من شيانة المخلوقين ، والتكشف عند الملائكة
(١) مقتبس من كتاب الصحف اليونانية المخطوط . مع الممارسة على المخطوط النادر الذي
تكلّمنا عنه في أول هذا الجزء .

المقربين أعظم عليك من الكشف عند المذنبين الدائرين واعلم ان كل يوم يمضي لك فانه مرحلة من طريقك الى معادك فلا يشغلك أملك عن أجلك ولا ما تخلفه عما 'تقدم عليه فان وفور الجدة بنقصات الفضيلة غبن ، والشرف بما لا يوثق ببقائه رشوة ، ان أفضل مالك ما كف الفاقة ، وقاد الى الموهبة التامة ، وأعانك على فرض الشريعة ، وليس بنقص بها في الأرض شيء إلا زاده ذلك في ملكوت السماوات اضعافه .

يا أيها المتنون بآله ، والمؤثر له على دينه ، ما أنصفك مالك قد ساق اليك الجورة ورماك بالمتسلطين ، وخذلك في شذائلك ، وتخلّف عنك في ظنك ، وصار مفسدة لمن خلفته له ، إن أظهر نصرته ^(١) شجى قلوب المخلفين ، وبعث عليه عداوة المتكالبين ، وصال به على التجميلين وأساء به جوار الصالحين ، واحتاج معه الى معاشرة الشرار ومجانبة الخيار ^(٢) ، وإن أخفاه اضطر الى ستره بالحنث في اليمين وفراط التباريح ^(٣) ، وشكوى ربه في الموضع الذي أوجب عليه به شكره ومنع المستحقين منه بقية عليه ، باعشق الصورة المسترفة له انما هي زهرة بدت شغفك ظاهرها فحرك منك سكر الشهوة ، تمالك قليلاً فني باطنها بروك وشغلوك من وصلك انك ان صبرت عنها رأيت تغيرها فاستحالت وانت مقبى لم تسجل وان انضبت اليها سبقتها بالتغير ونفضت عنها بسوء التغير .

يا من تأنى في طعامه ولم يقف على مقدار غناه إن موافقك منه قليل وهو يتصدى لك تصدي العدو الملقى الذي يخادعك عن نفسه حتى تزدرده ، فاذا جاوز لهواتك اعجز قدرتك وساء تحككه عليك فان اجتمع عليك فيه الاثم والضرر عظم خسرانك به .
يا من جمع إخوانه على شراب طابت به انفسهم ، واتفق له ميلهم واخلاصهم ، انكم ساورتم آفة من الآفات الموبقة ، أدخلتموها بينكم وبين عقوباتكم فقهقرت بكم من أعلا الاسنان الى انقصها بنقلكم من الشيخوخة الى الاكتهال ، ومن الاكتهال الى الشباب ، ومن الشباب الى الصبي في يوم واحد [ان موداتكم] مدخولة ، ونفوسكم مرذولة ، وانتم الى الارتكاس اقرب منكم الى الابتناس .

(١) نصرته . (٢) الخيار . (٣) الفضال في التباريح للবাদين .

يا من يرقل في اثوابه ويروقه مارق^(١) منها وحسن صبغه وانتظمت نقوشه قد
زُيّنَت اليها ثم والأطيار بأحسن مما شغفك منها استملي صباغ ملابسك ولم تُكلف
به كلفك ولا عانت له ما عانيت من بيع دبتك بدنياك^(٢) وإنما الفضل في حسن
الصبغة^(٣) للصابغ وليس للمستعمل ، ويحك تدير ما غالت به واستدعيت حسد الحاسد
فيه من الآلات والأمتعة هل هي إلا أوصاب ارتهن الناس بها ، وإنما مقامها مقام
عكازة المكفوف ومحفة المنقرس ، إلا أن طبيعة هذا العالم المزدول حسنت ظواهرها
وكتّرت حلبيها لتستر بها زمانة المترفين ، وبذهل ذوو الفاقة عما هم فيه ، متعمين
فيه بما يروقه ، أين لي هل يحمل عنك الأعباء فضة مرجك أو ترصيع محفك ،
أو يزيد في قطع مسافتك ما فيه من كثرة الحلية أو يدفع عنك البرد اصباغ
ثيابك كل هذه أشياء حسنت لفاقة وقعت فصيرتها من أكبر ما باهت به إن
فرط الجدة مثل الشحم الذي حدث عند عجز طبيعة البدن عن حسن المضم فصار
فتنة للمهزولين يمتنون على أضعافه قوامهم ومع ثقله عليهم ولو لم يكن في حسن اللبس
وفراة المركب إلا اعتقاد صاحبها أن ظاهره عند أكثر الناس فضيلة^(٤) فيه
لكان منه ما يضره .

يا حسن الهيئة خف الله من كسوف بال المختلين من ابتاء النعمة وانكسار
قلوبهم ، واعلم أنك فاسمتهم تجلب الدنيا شر^(٥) قسمة ، ولولاك ما استعمل الناس أكثر
الذائل لأنه لا يصل إلى زيك من ضعف حاله إلا بتوغل رذائل مجحفة بدينه
ووزنه ، ولولاك سقطت كلفته وظهرت فضيلته .

يا فاشي النعمة تثبت في اسرك ولا تقطع ضريبة إن باريك احبك بما افصى به
إليك ، واحذر أن تكون ذلك عن بفضة لك وانحراف عنك ، واعلم أن محبتك في
النعمة للفقراء تدل على محبة من أنت على يسارك فقير إليه ، يا أيها المغرور بما خول
تجرد عن جسمك طوعاً قبل أن تجرد منه كرهاً ، فإن الطوع انابة والكره عقوبة ، وليس
يحمل عنك شيئاً من ثقلك وإلى الله عز وجل ما عقدت عليه السرائر وثبت في الضمائر .

(١) ودنياك . . (٢) النعمة لسان . . (٣) خ . ضية يستغنى بها عن ظهور ضية فيه .

في زوايا العربية

آراء وملاحظات

توطئة

ان في لغتنا العربية كما في غيرها من سائر لغات البشر لاسيما الراقية منها أحكاماً قياسية ومرويات سماعية أما الأحكام القياسية التي تسعى أيضاً أصولاً او قواعد فهي موضع امان واطمئنان ولو تعددت وتشعبت واقرن بكل حكم منها الفاظ شاذة عنه . ذلك لأنها تخضع لمجهود كل دارس اذا لم يحرمه الله نصيباً من الفطنة وسمو المهمة في التحصيل . واما المرويات السماعية فهي العقبة الكأداء لتمردها على كل ضابط وعلى كل تأويل وتعليل فلا بد من الايمان بها والتصديق لها لاشيء سوى انها هكذا عرفها ونطق بها اصحاب اللغة الأولون فكأنها من هذا القليل بعض العقائد بشأن امرار دينية أو بعض مظاهر الطبيعة كالكهرباء ودوران الأفلاك وناموس الجذب والدفع وغير ذلك مما يجهل العلماء كنهه وان احس به وعرف نتائجه كل الناس . وهكذا يقال في وظائف العقل البشري وشعائر النفس البشرية .

اقول لأصحابي هي الشمس ضوءها قريبٌ ولكن في تناولها بعدُ ولا شك ان ميدان السماعيات في لغتنا رحب واسع بدعو الى الحيرة والمشقة ولكن الكنيرين في وصف احواله ومتابعه عن جهل منهم او تجاهل او وهم سابق او تقليد بعضهم بعضاً تقليداً أعمى والذي اراه ان اتناول هذه السماعيات في طليعة بحثي الحاضر بلمحة مجملة تلقي على ظلماته بصيص نور وأمل ونشيط .

(الأبواب السماعية)

يلوح لي ان السماعيات في لسان مفسر تنحصر في ستة عشر باباً هي هذه :
الباب الأول : تعدي الفعل ولزومه واعتباره لازماً متعدياً معاً . ومن امثلة

الباب التاسع : اختلاف الصيغ في جموع التكسير ومن أمثلتها : شموع • رجال • فتيان • مسكاري • اسرى • اتقياء • عطاء • خوولة • حجلي الخ •

الباب العاشر : النحت ومن أمثلة ذلك قولهم « حوقل » أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله • و « استرجع » أي قال انا لله وانا اليه راجعون و « زينب » منقوطة من قولهم « زين ابيا » ونملي وعبدري وعبشمي ومرفسي وتلحمي ودبرافي نسبة الى تيم اللات وعبد الدار وعبد شمس وامرئ القيس وبيت لحم ودبر القمر •

الباب الحادي عشر : التضمين ومن أمثلتهم عليه قول الشاعر الجاهلي :

يا أيها الرجل المزجي مطيته سائل بني تغلب ما هذه الصوت

انث لفظ صوت مع انه مذكر لأنه حمله على مرادفه ضجة او جلبة وكتامها مؤنثة • ومن التضمين قول بعضهم :

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فاني الى أصواتكن حزين

قال انه حزين الى أصوات الحمامات لأنه ضمن حزن معنى مشوق او مشتاق وكلا النعتين يتطلب « الى » من حروف الجر •

الباب الثاني عشر : القلب ومن أمثلتهم عليه قولهم « أقرب من قاب قوسين » والوجه الصحيح ان يقال : « اقرب من قابي قوس » اي من طرفي قوس • والمسافة بينها قريبة تبلغ ذراعين او نحوهما • وقولهم « عرض الماشية على الحوض » عوض « عرض الحوض على الماشية » ومن أمثلته ايضا قول عنترة العبسي في معلقته :

بطل كأت ثيابه في مريحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

والذي أراده في صدر البيت : « كأت مريحة في ثيابه » والمريحة الشجرة

المظيمة اشارة الى عظم جثة ذلك البطل • والسبت نوع من الجلد •

الباب الثالث عشر : المجاورة ومن امثله قول القائل :

امرئ على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

والشاهد في صدر البيت الثاني حيث كان ينبغي له ان يقول : « وما حب الديار

شغف قلبي » ولكنه قال « شغفن » مؤنثا الفعل بحجة مجاورته الديار وهي جمع مؤنث •

الباب الرابع عشر : مشاكلة اللفظ أو مؤاخاة اللفظ ومن أمثلته عديم قولهم : « الأعاجم والأعارب » فجمع اعاجم لا غبار عليه لأنه جمع اعجم . واما الأعارب فخارج عن قياسها الممهود لها فلو اراد جمع اعراب وجب ان يقول القائل اعراب والا فليقل اعراب وتطلق على البدو الرجل من العرب . أو فليقل عرب وتطلق غي العرب عامة من بدو وحضر . ولكنه عدل عن ذلك كله وتجاوز بقوله الأعارب لمشاكلة أو مؤاخاة الصيغة الواردة بصحبتهما وهي الأعاجم .

الباب الخامس عشر : نزع الخافض ومن أمثلته قول القائل :

تمروث الديار ولم تموجوا كلامكم عليّ اذن حرام

والشاهد في قوله الديار حيث حذف حرف الجر الذي يقتضيه وكان الوجه الصحيح ان يقول تمرون بالديار فلما نزع الخافض نصب الاسم المنخفض على انه مفعول به من الفعل الذي تقدمه .

الباب السادس عشر : نزع العاطف ومن أمثلته قول بعضهم :

كرة وضعت اصوالجفة فتلقفها رجل رجل

والشاهد في عجز البيت حيث قال : « فتلقفها رجل رجل » وهو يريد « رجل رجل » .

* * *

هذا هو الذي خطر ببالي من مواطن السماع في احكام لغتنا عندما تصدبت لكتابة البحث الحاضر . وقد لا تكون هذه المواطن شاملة للمراد ولكني لا اظنها بعيدة عن مزينة الشمول ولم احشر بينها الألفاظ التي هي من فئة المؤنث المعنوي ولا الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث لأن الفاظ الفئتين مذكورة في كثير من كتب الصرف فلم يبق بعد ايرادها هناك مجال حيرة وتردد بشأنها . ولا ينكر منكر ان الأبواب السماعية الآتية ذكرها مدعاة عناء وحزازة في الصدر ولكن لا الى الحد البعيد الذي قد يطرأ على اذهاننا . فاذا قرنا بنظرنا شواهد الحال اي اذا التفتنا عملياً لا نظرياً الى هذه الأبواب السماعية . اذا حسبنا حساباً معقولاً واقفاً وزناً صحيحاً المشتقات العظيمة التي نجدنا على تذليل مصاعبها بفضل

المطالعة وطول الممارسة والدوق الفطري رأينا ان عناءها وحزازاتها لا تزيد على ربع ما هوّل به علينا الوم لأول وهلة والبرهان على ذلك واقع محسوس لا يدحضه داحض . دونكم الجماهير الغفيرة من الذين شدوا من العريضة شيئاً مقبولاً قد لا يزيد على سطحياتها الا درجة واحدة فانهم يقرؤون ويكتبون ولا تعترض هذه الأبواب طريقهم وتنفوت مدى ما تعلموه واكتسبوه الا في فترات قصيرة يعترض مثلها أمثالهم في الفرنسية والانكليزية واليونانية وغيرها .

ومع ما اذكره من تهوين خطيها اعتقاداً ووجداناً لا سياسةً وكياسةً أقول ما يأتي في سبيل مكافحتها ومعالجة ما سأذكره من أحكام أخرى في لقننا :

هذه الأبواب السماعية يرجى اضعاف سلطان السماع فيها بانقاذ بعض نواحيها وادخالها في حظيرة القياس . كما يرجى حسن النظر والمعالجة الحاسمة لما سأورده من أحكام أخرى ولا يقوم بهذه المهمة الا جمهور من خدام اللغة الأئمء بعد اتفاق كلمتهم ومساعدتهم في هذا السبيل وفي مقدمة هذا الجمهور ينبغي ان نعد مجعنا العلمي العربي ومجمع فؤاد الأول في مصر مع إشراك محققين آخرين ممن لم ينتظموا حتى الآن في أحد المجمعين . فبلسان مجلة المجمع العلمي اوجه انظارهم الكريمة الى هذه المأثرة وهي من أعظم الحقوق التي لم ان بتقاضوها واعظم الواجبات التي عليهم ان يقضوها .

* * *

استفتاء بشأن أبواب سماعية

لم لا يمكن تحويل السماع الى قياس في اكتساب المعاني المختلفة بالزيادة في صيغة الفعل المجرد مما ذكرته عندما أشرت الى الباب الرابع من الأبواب السماعية ومن تلك المعاني المبالغة والتعمدية والمشاركة والمغالبة والغلبة والمطاوعة والتحويل والسلب وبلوغ الشيء واصابته على صفة وطلب الشيء وغير ذلك .

وقد ذكر الأئمة رسوماً وحدوداً تقريبية لتعيين حركة عين الجرد الثلاثي ماضياً ومضارعاً افلا يمكننا انتقال خطوة واحدة أي من الترجيع والتغليب الذي ذكروه الى القياس المطرد (وهو السماعي الذي ذكرته عندما أشرت الى الباب الخامس) .

ومثل ذلك يقال في الساعي الذي ذكرته عندما أشرت الى الباب السادس من اختلاف صيغ المصدر الأصلي للفعل المجرد الثلاثي فقد عين الأئمة بوجه التقريب حالات خصوصية لكل من تلك الصيغ المختلفة . فَمَلَّ و فَعَلَ و فَعَال و فَعُول و فَعِيل و فَعْلان و فعالية الخ . أفلا يمكن تحويل هذه النواحي السماعية أو تحويل بعضها الى قياس جلي .

ومن هذا القبيل ما ذكره بوجه التقريب والتخليب من صيغ الجمع المكسر : فَعُول . و فَعْلَة . و فعلاء . و افلاء . و فَعَال . و فَعْلان الخ . بحيث يجعل سماعيه الذي يجاوز القياسي لكثرة وروده قياسياً صريحاً لا اعتراض عليه ولا جدال فيه . وقد ذكرت ذلك عندما اشرت الى الباب التاسع من ابواب السماعيات .

وأما ما ذكرته عند اشارتي الى الباب السادس عشر من نزع العاطف فهو اقرب الى القبول مما ادخلته في الباب الخامس عشر من نزع الخافض بشرط ان يكون حرف العطف المحذوف واواً عاطفة او ما يقارب معناها اي الفاء وثم . ولا يتأتى هذا القياس مع احرف العطف الأخرى وهي : « او . لا . بل . لكن » كما لا يتأتى مع الواو وأختيها الا عند امن اللبس او وجود قرينة لفظية او عقلية تدل على العاطف المحذوف . غير ان الباب الذي هو أوسع الأبواب السماعية شأناً لأنه اوسعها مجالاً اذا اردنا له هذا الاتساع اغتناماً لفوائده وبركاته فهو باب النحت وقد جعلته باباً عاشراً عند تعديد الأبواب السماعية في مامراً . ان النحت عرفه أسلافنا من العرب القدماء وروى الزواة منه ألفاظاً وعبارات عديدة وردت على طريقه ولكنها لا تعد الا أقل من القليل في جنب ما يمكن ان يرافقها من اخواتها وفيه جنب ما تراه من النحت الواسع السلطان في اللغات الافريقية وفي عربيتنا العامية على اختلاف لهجاتها بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر وبلاد المغرب والعراق وشبه جزيرة العرب . وما أدرانا ان عرب الجاهلية ومن تلامم مباشرة من ذريتهم الى أواخر المئة الأولى للهجرة لم يكونوا يتوسعون في النحت بكلامهم الى مسافة واسعة شاسعة قياساً على

الدواعي الطبيعية والاجتماعية المشاهدة في اختصار الكلام عند التعبير عن اغراض مختلفة . والنكت كفيل بهذه الخفة وهذا الاختصار . ولعمري الحق ان الحاجة الماسة الى ذلك شعر بها الفرنسي والانكليزي والايطالي وغيرهم كما شعرت بها فئات الأمة العربية في لغتها العامية فلجأوا جميعهم الى النكت . والحاجة تفتق الحيلة كما يقول العرب او الحاجة ام الاختراع كما يقول الفرنجة فهل اوجت طبيعة العمران الى جميع هؤلاء الملايين والأُمَم من البشر باغتنام هذه الوسيلة ولكنها تخلت عن عرب الجاهلية وحدهم . . . ليس هذا الحكم مما يأنس به العقل ولا مما تدلنا عليه العادة . بل الأقرب الى الامكان ان العرب القدماء توسعوا كثيراً في النكت ولكن الرواة لم يرووا لنا منه الا شذرات يسيرة هي كل ما وصلت اليه ابيدهم او هي ما اكتفوا بإيراد استدلالات بالقليل على الكثير . والذي نعرفه من تاريخ العرب القدماء وأثار ما اشتمل عليه أدبهم وحكاياتهم انهم كفبرهم من البشر تحسوا في معاشهم أموراً وعرضوا لأُمُور واعتبرتهم من الميول والعواطف ما اعتري سوام بل كانوا في سدة الأُمَم لطافة نفس وحس وذلافة لسان وتفنن بياض .

ان باب النكت اذا فتحناه على مصراعيه ضمن للفتنا وادبنا ثروة عظيمة وزاد آراءنا مرونة وطواعيةً وكانت غنيمتنا على طريقه تقارب غنيمتنا من طريق المجاز على اختلاف أنواعه وطريق الاشتقاق على تعدد أبوابه . فهل لخدماء العربية ان يفكروا في فتح هذا الباب الضخم مع التنبيه على ما يروونه ضرورياً من القيود والشروط في حسن استخدامه .

* * *

استفتاء في شوئون آخر

زوايا في علم الصرف

من القواعد الصرفية ان يقال في جمع المؤنث السالم للأسماء المختومة بتاء التأنيث المفتوحة فاؤها الساكنة عينها وهي حرف صحيح مثل عَزَمَة ورحمة وسطوة عَزَمَات ورحمات وسطوات بفتح ثانيه . قلت ان في ذلك مدعاة التباس أحياناً

فلو قلنا «عظما» بفتح الظاء لم يعرف السامع او القارىء أردنا بهذا اللفظ جمع عظمة بفتح الظاء أم جمع عظمة باسكان الظاء فان عظمت بفتح ثانيه يلائم هذين المفردين على السواء . وهنا موضع الالتباس . فلو ابقينا الحرف الثاني على حاله عند الجمع لتخلصنا من هذا المحذور وقلنا عظمت بفتح الظاءين . وعظمت جمع عظمة باسكان الظاءين . وقد نصوا في هذا الباب اذا كانت فاء الكلمة مضمومة او مكسورة جواز إجراء عين الكلمة عند الجمع مجرى فائها وجواز ابقائها على سكونها في «نقمة» بكسر النون يجوز ان نقول نقمت بكسر فسكون ونقات بكسر فكسر . وفي «عقدة عُقْدَاتٌ وَعُقْدَاتٌ فهل من الحكمة ابقاء القاعدة على حالها ام تعديلها بمجازاة لفظ الجمع في ثانيه للفظ المفرد كما أشرنا الى المفتوح الفاء في مثل عنمة ورحمة وسطوة .

وبقع مثل الالتباس الآنف ذكره في بعض قواعد النسبة والتصغير . فبقتضى هذه القواعد ينبغي ان نقول في النسبة الى «ملك» بكسر اللام ملكي بفتح اللام . وهكذا نقول في النسبة الى «ملك» بفتح اللام ومعناه ملاك . ونقول في النسبة الى «كتاب» «كتابي» كما نقول «كتابي» أيضاً في النسبة الى «كتب» باعادة الجمع الى المفرد عند النسبة اليه بحيث لا يعلم السامع اذا قلنا له : «هذا رجل كتابي» أنريد انه يبيع الكتب ام نريد انه متدين بدين أهل كتاب منزل من غير المسلمين اي بالنصرانية او اليهودية . وقد بلغني ان مجمع فؤاد الأول حكم منذ سنوات يسيرة بجواز النسبة الى اللفظ المجموع بحيث يقال مباحث اخلاقية ورجال كتبيون وقد أحسن المجمع في حكمه .

ومن مواضع الالتباس في التصغير قولهم «أريضة» في النسبة الى «أرض» بإظهار تاء التأنيث عند نصغير المؤنث المعنوي . غير ان أريضة هي أيضاً تصغير ارض والأرض دودة بيضاء تنقر الخشب والحجارة .

وقد يعترض معترض على هذه الملاحظات بقوله : ان في العربية كثيراً من الألفاظ المشتركة اي التي ينطبق فيها اللفظ الواحد على معنيين او اكثر وانما يعتمد

على القرائن في التمييز بين معانيها ومن ثم لا نرى بأساً من نشوء الفاظ مشتركة عن القواعد التي ذكرتها وقلت انها تدعو الى اللبس . اذا احتج المعارض بهذا اجبناه انه عند التحقيق لا يعد حجه دامغة فان وجود كثير من الألفاظ المشتركة في كثير من اللغات ومنها لغتنا العربية امر مكروه بل هو عيب نتحمل مضضه صابرين ما دمنا غير قادرين على دفعه . واما ان نزيد بأيد بنا سلطانه ونوسع نطاقه بمثل القواعد التي ذكرناها فهي خطة عوجاء بعيدة عن الصواب بعداً شاسعاً .

ومما يحتاج الى صراحة وايضاح في قواعد كتابة الهزمة مواقع الهزمة المتصلة بشيء من الضمائر او نحوها كقولنا : « الكتاب انا قارئه كانوا هم بقراءته » فاذا اعتبرنا الهزمة واقعة في الطرف غير معتدين بالضمير المتصل بها وجب ان نرمم كما رسمناها « صورة الياء في « قارئه » وبصورة الألف في « بقراءته » . ولكن اذا اعتبرنا الهزمة واقعة في حشو الكلمة حسب الظاهر من هيئة الكلمة فلا بد من اجراء حكم همزة الحشو في رسمها وحينئذ يجب ان نرمم همزة « قارئه » بصورة الواو وهمزة « قارئه » بصورة الواو أيضاً .

ومما يستدعي النظر ان أفعال التفضيل يكثر وروده في فصيح الكلام منعقاً من الشروط التي قيدها بها وهي كثرة تدعونا الى التردد في اعتبار هذا الوارد من قبيل الشذوذ . فهل نظل متشبثين بتلك الشروط أم نلغيها أو نلغي بعضها .

ورد في فصيح الكلام قولهم : « هو أعطام للدينار - هذا الكتاب أخصر من ذاك - انا الى أمير فعال احوج منا الى أمير قوتال - من ضييع صلته كان لما سواها أضييع - اسود من الليل - ابيض من الثلج - (والكوفيون يجعلون قياساً بناء أفعال التفضيل من السواد والبياض لأنها أصل الألوان) المود احمد - كانت درة عمر بن الخطاب أهيب من سيف الحجاج - (والدرة بكسر فتشديد هي العصا القصيرة) - فلان اشهر من فلان واولاء المعروف - فلان أجن من جاره وازهى منه واعنى (من الماضي المجهول «جن» وزمعي وعني) - زيد أنقى من أخيه - هذا الأمر أجدى عليك من ذاك » الى غير ذلك مما لا ينطبق على

الشروط التي اوردوها في وجوب افعل التفضيل قائلين ان فعله يجب ان يكون تاماً معلوماً مجرداً ثلاثياً قابلاً للمفاضلة غير دال على لون أو عيب او حلية .
 بقي لي من مواضع النظر في مباحث علم الصرف وملحقاته الوقف فالمشهور عندنا من أنواع الوقف وأرى الاستعمال مقتصرأ عليه شلب الحركة الأخيرة من الكلمة بحيث يحل السكون محلها والوقوف على التاء المربوطة بلفظ الهاء باعتبار ان الهاء أصلها . وهذا النهج شديد ولكني ارى اقرب الى السداد والدوق في قليل من الحالات ان نعدل عنه ونستبدل به سواء بأن لانسلب اللفظة حركتها الأخيرة عند الوقف بل نبقي عليها ولكيلا يكون وقوفنا على لفظ متحرك — والحركة ضد السكون طبيعة واصطلاحاً — نلحق بذلك الحركة اختامية هاء السكت ساكنة . ذلك عند وجود التباس بين تذكير وتأنيث . فاذا كان الوقف مثلاً عند لفظة « أنت » بكسر التاء او « عليك » بكسر الكاف لم تقل فيها أنتْ عليكْ بالاسكان لثلاثا بلتبساً بالمذكر « أنت » مفتوحة تاءً . و « عليك » مفتوحة كافه . بل أرى من لطف الحيلة ان نقول عند الوقف « أنته » و « عليكه » . فهذه السكت في هذين المثالين نافعة كما انها ضرورية في نحو قولنا : « فه » عند الوقوف على فعل الأمر ف من الماضي وفي . ونحو قولنا : « لم ينمه » عند الوقوف على المضارع المجزوم لم ينم من الماضي فما .

ادوار مرقص

يتبع :

(اللاذقية)

كتاب

بستان العارفين ونزهة الناظرين

من الكتب المخطوطة التي دخلت خزانة كتبي كتاب بستان العارفين ونزهة الناظرين يظهر انه بخط مؤلفه فقد قال في آخر الكتاب انه «تم على يد كاتبه وجامعه الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير الحاج احمد ابن حسن الشامي عفا الله عنها وذلك نهار الأربعاء لسبعة عشر مضي (?) من ربيع الآخر سنة احدى واربعين والف وكان مشروع في فيه واتمامه له في جامع السفاحية في حلب المحمية» .
تم الكتاب وربنا المحمود وله الفضل والثنا والجود ؟

ثم الصلاة على النبي محمد ماناح قري وأورق عود
أما مقدمة الكتاب بعد البسملة والحمدلة والصلاة على الرسول وآله واصحابه فهي :
«وبعد فان العبد الفقير الحقير الدليل الراجي رحمة ربه وعفوه الجزيل لما رأيت بنو (?) الزمان وما بهم من الملل والكسل من مطالعة الكتب المؤلفات والدواوين المطولات ما يؤدي بهم الى الزعل وان القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة .
وقد قال علي بن ابي طالب عليه الرحمة والرضوان : «ان القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا لها طرائف الحكمة» .
وكان المأمون رحمه الله تعالى ينتقل كثيراً من داره من مكان الى مكان وينشد قول أبي التمايمية :

لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة (?) إلا التنقل من حال إلى حال
فأردت ان اجمع مائدة من دق سماط السادة المتقدمين ولطائف كلام الشعراء السالفين طرقاً من الظرف من درة التاج وواسطة العقد وما خلص علي سبك النقد اكثرها لأهل العصر والقريب العهد .

وسميته بستان العارفين ونزهة الناظرين وشرعت في ذلك وسلكت فيه أحسن المسالك ورتبته على حروف المعجم واتبعتهما بشيء من المردوف والاعتباس وجعلت

اسماء الشعراء فهرسة في عنوان الديوان ليكون جمعها بإتقان وأساس .
وكان شروعي في ذلك نهار الأربعاء لتسعة عشر مضي من شهر ربيع الأول
سنة احدى واربعين وألف . وما ذلك بحولي وقوتي وإنما ذلك بفضل رب العالمين
وأفوض أمري اليه وبه أستعين »

والكتاب من القطع الصغير اذ ان طول الورقة (٢٠) سانتيمتراً وعرضها
١٢ سانتيمتراً وفي كل صفحة (١٧) سطراً بخط جيد مشرق والعناوين بالخبر الأحمر .
ويبدأ جامع الكتاب كل حرف من حرف الهجاء بقصيدة للجمعري رحمه
الله تعالى فينقل في حرف الألف القصيدة التي مطلعها :

أصلي صلاة تملأ الأرض والسماء على من له أعلى العلى متبواً

اقم مقاماً لم يقم فيه مرسل وأمسك له حجب الجلال توطأ

كما ان الحروف الأخرى يبدأها بقصائد في مدح سيد الوجود عليه الصلاة والسلام

أما القصائد الأخرى في اغراض مختلفة وما نقله الى مجموعته من القصائد

قصيدة قال انها للإمام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مطلعها .

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً اذا نزل القضاء

ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

وكذلك نقل القصيدة الزينية المنسوبة اليه ولكنه قال عنها وما قاله الامام

وهي التي مطلعها :

صرمت حبالك بعد وصالك زينب والدهر فيه نصرم وتقلب

ونقل له قصيدة ثالثة مطلعها :

لك الحمد يا ذا الجود والعلا تباركت تعطي من تشاء وتمنع

وغالب العلماء على ان علياً رضي الله تعالى عنه وأرضاه لم يقرض الشعر

وغاية ما نسبوه اليه قطعة صغيرة جاء في أولها :

تلكم قريش تمنوني لتقتلني فلا وربك ما يروا ولا ظفروا

وفي بعض الأحيان يورد بأواخر القصائد أحاديث شريفة وروايات ومسيراً ونكات أدبية .

أما الشعراء الذين نقل قصائدهم الى مجموعته فهم بحسب ترتيب نقله : ابو نواس

والخليل وابراهيم بن رفاعه والوفائي وعبد القادر الكيلاني والبيهاء زهير وشهاب الدين العمري الدمشقي والصلاح الصفدي والحاجري وابن عفيف التلمساني وماميه الانكشاري والشيخ ابو الوفاء والامام الشافعي والتتوخي والصفي الحلي والجيلي وعبد الهادي السوري والنواجي وابن مليك الحموي وعلي ابو الوفا وعبد الرحيم البرعي وناصر الدين بن النقيب وابو مدين وابن الفارض واحمد اليكيري والشيخ الحريري ومحمد البكري والقيراطي والششتري وابو العنايه وابن نباتة وابو الفضل بن وفا وعبد العزيز غير منسوب والعناياتي ومحيي الدين بن عربي ويزيد بن معاوية وعدي بن مسافر والحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والسلطان احمد خان من آل عثمان^(١) والاغرازي كما نقل لبغض الشعراء وزاد الجامع بعض مقاطيع على كتابه وهي التي قال عنها في المقدمة المردوف والافتباس وهي لزهير الكاتب وابن الوردي وابن الراوندي وشيخ الشيوخ بحجة وابن سنا الملك والمادرائي والحجازي وعبد القادر وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وفي الكتاب خرم من اواخر حرف الدال الى اوائل حرف الطاء بضباع بعض كرايسه .

وعند ما نقل قصيدة ميمية ليزيد بن معاوية قال « قصيدة يزيد بن معاوية . رضي الله عن معاوية وعامل الله يزيد ومطلع هذه القصيدة :

اراك طروباً ذا شجماً وترنم نطوف بأذبال السجاف الخيم
اصابك عشق ام بليت بنظره فما هذه الا سيجية مغرم
وقال في موضع :

ذكر ان يزيد بن معاوية كان مجاهراً بالخمر متهكاً فيه وله في وصفه بدائع

(١) قل الجامع موشعاً قال عنه وما نظمه المرحوم المتوفى له السلطان ابن السلطان السلطان احمد خان

مطله : البدر اشرق بالجمال عليه والسلسيل يسيل من شفته
والنصن نال اللين من عطفه

ولكن كتاب الاثرانك بلسبون هذا الموشع الى السلطان سليم خان بن ايزيد خان وهو الموشع الذي

جاء في آخره : لولا الاله وحر نار جهنم لثنت وجلست بين يديه

وقد قل هذا البيت الكاتب التركي الشهير المرحوم ناصي كمال كما يلي :

لولا الاله وحر نار جهنم لبعثته وسجدت بين يديه

وغرائب لم يسبق اليها ونهاه عنه والده مراراً فلم يلتفت اليه وغضب معاوية عليه
بسبب ذلك فأنشد يزيد يخاطب والده ويقول :

أمن شربة من ماء كرم شربتها غضبت عليّ الآن طاب لي السكر
سأشرب وأغضب . لارضيت كلاهما حبيب الي قلبي عقوقك والخمر
فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدّة ثم لاطفه وعاتبه وكتب يا بنيّ ما أقدرك
ان تصير الي حاجتك من غير نهنك يذهب مروءتك وقدرك ثم ان معاوية أنشد :

انصب نهراً في طلاب العلي واصبر على بعد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلاً واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الأريب
كم فاسق تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب
أرخی عليه الليل أثوابه فبات في أمن وعيش خصب
ولدة الأحمق مكشوفة بنبها كل عدو مريب

قال فاتعظ يزيد بذلك وحلف ان لا يشربها نهراً . وقال في موضع آخر :
حكي ان السلطان الملك الأشرف كان له مملوك بديع الجمال فأحبه فقير
وصار يجلس في الطرقات التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه
مع السلطان فأعلم السلطان بقضيه فنزع المملوك من الركوب فمض الفقير بسبب
ذلك وبلغ السلطان خبره فرثى له وأمر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل
اليه وجلس عند رأسه وجعل يروح عليه ببروحة فرفع الفقير اليه وتنفس وأنشد يقول :

روحي عائدي فقلت له لا لا تزديني على الذي أجد

أما ترى النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تنقد

وقال أيضاً: وما حكي ان الرشيد حبس ابا العتاهية فكتب على حائط الحبس :

أما والله ان الظلم لؤم وما زال المسيء هو الظلوم

الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

قال فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديداً ودعا ابا العتاهية فاستجبه ووهب
له الف دينار وأطلقه .

وحكى سليمان بن الحارث قال كنت في موكب جعفر بن يحيى اذا عترضه
البهلول ويده حجران وهو هارب من الصبيان فألقاهما وتعلق بلجام بغلته ثم أنشد يقول :

يا جعفر الجود والمعروف والكرم يا كعبة الفضل والأفضال والحكم
يا من اذا السحب لم تسمح بدريتها كانت أنامله أندي من الدسم
ما لي اليك شفيع استعين به الا العلا وطيب الأصل والشيم
لله درك من حرّ اخي نقة يعطي الجزيل بلا من ولا سام

فقال له جعفر تمنّ عليّ يا أبا محمد فقال نرد عليّ قال لا قدرة لي علي
ذلك قال فتومني من الموت قال وهذا أصعب قال فتكمني اولاد الزناء قال هذا معتذر
فيه قال فما ظنك يا أحمق اني اطلب منك كسرة تفني او خرقه تبلى واعطيك ما يبقى اني
اذاً لقليل الخبرة بالتجارة ثم خلاّ عن بغلته وانصرف وهو يقول :

ظنّ ابن يحيى اني راغب في ماله ما لي وللمال

بفنى الذى يعطي ويبقى له حسن أمد يحيى وأقوالى

وقال أيضاً : « وحكى ان المتنبي عادى صاحب مملكته فتوعد المتنبي بالقتل فخرج
هارباً واختفى مدة . ثم أخبر الملك انه ببلدة كذا فقال الملك لكاتبه اكتب للمتنبي كذا
ولطف له العبارة واستعطف خاطره واخبره اني قد رضيت عنه وآمره بالرجوع
اليها فاذا جاء اليها فعلنا به ما نريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في
السّر فلم يسع الكاتب الا الامتنال فكتب كتاباً ولم يقدر ان يدس شيئاً خوفاً من الملك
لأنه يقرؤه قبل ختامه فلم يمكنه غير انه لما انتهى الى آخره وكتب اليه بقوله ان شاء الله
شدّ النون وقرأه السلطان وختمه وأرسل به الى المتنبي فلما وصل اليه وقرأه ورأى تشديد
النون ارتحل من تلك البلدة على الفور فقبل له في ذلك فقال اشارة الكاتب بتشديدها
الى قوله تعالى « انّ الملاّ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين » .

ثم ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفا في آخر لفظة ان اشارة الى قوله تعالى :
« انا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها » .

ويظهر ان جامع هذا الكتاب من دعاة الأدب المكشوف حين يذكر استهتار

يزيد وادمانه معاقره الدنان وحب الفقير للملوك السلطان وبورد القصة الآتية بلا نورع ولا حسان ولعلها لم ترو من قبل غيره الى الآن وقد يستبعد وقوعها في ذلك الزمان وهذه هي :

وحكى صاحب روض القلوب قال :

دخلت مدينة حلب سنة ٥٦٧ فسكنت في بعض دورها وكان الى جانبي دار حسنة تسكن فيها امرأة ذات حسن وجمال وكانت مغنية ثم ثابت عن الفناء وتزوجت برجل صوفي وكانت بارعة في الجمال والفضل والأدب وتنظم الأشعار وتروي شيئاً من الأخبار وتكتب خطاً حسناً فائقاً وتروي ديوان البحريري وتعرف علم النجوم والخوم معرفة تامة . وكانت مع هذا الفضل مولعة بمحبة شبان الفقهاء والصوفية وليس لها في غيرهم أرب . وكانت اذا علمت ان لأحد منهم أدنى نزوة أقبلت عليه ومالت بكليتها اليه ثم جلبت عقله بشعرها ومراسيلها وحسن عبارتها وعذوبة منطقتها وأظهرت له المودة الزائدة حتى يصبو لها قلبه ويطير الى محبتها ليه فاذا علمت انه وقع في شباكها وسقط في شراكها سلبت حينئذ ما في يده نجس توصلها ولطافة حيلها ثم استبدلت به غيره وكان هذا شمارها أبداً فلما سكنت في جوارها وصرت قريباً من دارها سولت لها نفسها ان تخدعني بملقها كما فعلت بقوم آخرين فكتبت الي رقعة تنشوق الى زيارتي وتطلب محادثتي فكتبت اليها اعتذر عن تخلفي عن زيارتها وأذكر لها اقلاً وفقرأ وعوائقاً شاغلة تمنع من زيارتها غير اني وعدتها الزيارة عند ذهاب العطل والعوائق فكتبت الي رقعة تقول فيها هذه الآيات :

فلان الدين قاضي الشام جمعاً	ومن عم البرية بالنوال
ومن بالعلم فاق على البرايا	ومن يهدي الى سبل المعالي
أبحسن ان اهم بك اشتياقاً	وانت خلتي بال لا تبالي
وان أشقى بجبك لاشيء	يقربني اليك سوى الوصال
ومتطلني بوعد كل يوم	وتنطق حين تنطق بالحال
أني الشرع المطهر جاء هذا	أجني يا حيبي عن سؤالي

قال فأجبتها عن ذلك :

كتابك جاء يستدعي وصالي وينسبي الى قول المحال
 ويزعم ان قلبك مستهام من الأشواق للتيران صالي
 فيا من ليس تشبها فتاة بأوصاف الملاحه والجمال
 اذا سمرت فشمس نضحى تجلت بدت للناس من تلك الحجال
 وان هي في النقاب بدت رأينا هلالاً بل اجل من الهلال
 فديتك ليس يمنع منك الا خلائقك القبيحات الفعال
 ودادك كله مكر وزور ومصيدة لألباب الرجال
 اذا فارقت هذا كان هذا معداً في جبالك للوصال
 فهذا من وصالك قد تحلى وهذا قد تورط في الحبال
 أأطمع في وصالك بعد هذا وأصفيك المودة غير قال
 ودادك واشتياقك لي ووعدني محال في محال في محال
 على اني وحققك لست أبغي لوصل الغايات سوى حلال
 قال فلما قرأت الرقعة وسمعت الجواب آيست من نفوذ حيلها وبلوغ مرادها
 وعرفت اني قد عرفت خديعتها فأمسكت عن ذلك . اه
 وانت ترى ان هذه القصة أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة .
 والكتاب على هذا النسق من الأخبار المروية والقصص المحكية وهو من
 القطع الصغير طوله ٢٠ سانسيمتراً وعرضه عشرة سانسيمترات وفي كل صفحة
 ١٧ سطراً والسطر مؤلف من ١٣ كلمة ولم يشر ملا كاتب چلي صاحب كشف
 الظنون عن أسامي الكتب والفنون اليه بما يدل على انه بخط المؤلف .
 على اننا نرجو ان نجد له نسخة ثانية عند بعض القواة لاستكمال النقص
 الموجود بهذه النسخة فيكون ذلك من حسن التوفيق .

عبد الله مخلصي

(حيفا)

تصحیح أغلاط كتاب البخلاء

اني من المعجبين بما خطه يراع الجاحظ نابغة الأدب العربي . وقد طالعت بشوق جميع ما أصدرته المطابع من كتبه ورسائله ، الا كتابه البخلاء فاني كنت قرأت قبلاً بضع صفحات من طبعته الأوربية واحدي طبعته المصريتين فاعترااني الملل من كثرة ما فيها من كلمات مغلوطة وعبارات قلقة مبهمه . على ان فان فلوتن له فضل عظيم في تصحيح جانب من اغلاط النسخة الفريدة السقيمة وكتابة الحواشي المفيدة واحياء الكتاب بطبعه ونشره . ولما حصلت أخيراً على الطبعة الرابعة المشقية والأخيرة وجدتها تفوق اخواتها السابقات بفضل علماء اعلام وأدباء لغويين بذلوا^(١) الجهد في تصحيح معظم ما بقي من الأوهام في الطباعات التي تقدمتها وكتبوا حواشي لما لم يقطعوا بصحته من الألفاظ وشرحوا ما غمض من المعاني . جزاهم الله خيراً . طالعت النسخة المطبوعة المشقية هذه فلم يعترني الملل كالسابق . ولكفي وجدت كلمات وعبارات مغلوطة فانت المصححين فأشرت اليها في هامش الكتاب وأنا متابِع القراءة . ولما رأيتني قد أشرت على عدد من الكلمات لا يستهان به وشجعتي مكتب النشر العربي الدمشقي بقوله في أول الكتاب : « ونحن مع شدة ما بذل على هذا الكتاب من جهود لا تزال نرى انه يحتاج الى عناية علماء العربية ومشيئة ادباؤها ، وها نحن نرسله بين ايدي القراء آملي ان نعيد طبعه بتحقيق اوسع لما اشبه من الفاظه وتمايزه وجمله ، راجين من كل من يرى ملاحظة جديدة بالتسجيل ان ينبهنا اليها في صحف الأدب ومجلاّله . . . » ، أعدت الكرة وصرت ابحت بجهد وصبر عن ما استصعب علي في بدء الامر . فحصلت لدي هذه التصحيحات اعرضها على صفحات مجلة التجمع العلمي العربي القراء حسب طلب مكتب النشر .

(١) أقول — وأنا أحد الذين نسب اليهم تصحيح الطبعة المشقية ونفروا — اني كتبت مقالاً في مجلة (الرسالة) المصرية (سنة ٧ ص ١٧٣١) أثبت فيه مقدار غلاط تصحيح هذه الطبعة ونوع المساعدة التي قدتها لمكتب النشر الذي نفروا .

والتي اعترف ان جانباً من هذه التي سميتها تصحيحات ما هي الا ترجيحات ضمنت رأيي فيها الى رأي احد المصححين انفرده به وذكر في الهامش او تصحيح غلط مطبعي .
على ان هذا الجانب صغير بالنسبة لتصحيحات الباقي التي احسبها تصحيحات حقيقية .
أرجو ممن ينظر في مقالتي هذا ان يضع أمامه نسخة من الطبعة الدهشقية كي يتمكن من تتبع الصفحات والسطور التي أشير اليها ومن قراءة الكلام الذي يدور حوله البحث . وسأضع الكلمات المراد تصحيحها وكذلك الكلمات المراد استبدالها بين قوسين فاصلاً بينها بخط افقي .

جاء في ص ٣ ، س ١٢ (والمزاحمة) جاماً - (والراحة) كما في (ف ، م ، ن) .
٣ - ١٣ (وذكرت) ملح الحزامي - يظهر من مطالعة اول الكتاب ان الجاحظ لم يكتب كتابه هذا الا بعد ان حرضه على كتابته احد اصدقائه برسالة ارسلها اليه . ولم يذكر الجاحظ اسم صديقه هذا . والمفهوم انه كان رجلاً ذامزلة واطلاع على اللغة والأدب . فقد قال الجاحظ قرب الانتهاء من كتابه ص ٣٧٤ ، س ٨ مخاطباً اياه : « وليس ينبغي من تفسير كل ما يمر ، الا اتكالي على معرفتك . . . » فبعد ان دعا الجاحظ لصديقه بقوله : « تولاك الله بحفظه . . . » قال : « ذكرت ، حفظك الله ، انك قرأت كتابي في تصنيف لصوص النهار . . . وذكرت ان موقع تقعه عظيم . . . » وقلت اذكر لي نوادر الخلاه . . . » الى ان قال وذكرت ملح الحزامي . . . وهكذا يذكر الفقرات الأساسية الواردة في رسالة صديقه لتتجدها مواد وفصولاً لكتابته . ولا يبدأ بكتابه البدء الحقيقي الا في ١٠ - ٧ حيث قال : « فأما ما سألت من احتياج الانهاء . . . » وعليه يجب قراءة (وذكرت) الموضوعه البحث بفتح التاء بصيغة المخاطب لا بضمها ، كما قال (غ) في الحاشية .

٣ - ١٥ وكل ما (حضرنى) من اعاجيبهم - سياق الكلام ببنى ان كلمة حضرنى كانت في الأصل (حضرك) غيرها احد النساخ فضولاً وخطأ منه بعد ان قرأ كلمة (ذكرت) المجهو عنها أعلاه بصيغة المفرد المتكلم .
٤ - ٧ ولم (تتابعوا) في الليل - (تتابعوا) . التابع ركوب الأمر على خلاف الناس والتهافت . (القاموس) .

- ٤- ١٥ (وكيف يفتن) عند الاعتلال له - بعد ان ترك استعمال صيغة الجمع الغائب ورجع الى صيغة المفرد الغائب ، صار من الواجب اعادة كلمة البخيل او الشحيح ، فيقال (كيف يفتن البخيل) .
- ٥- ٩ ولم جاز ان يبصر بعقله البعيد الغامض ويعي عن القريب (الجليل) - بقابل الغامض (الجلي) ، لا الجليل .
- ١٠- ١٠ وعلى ان الكتاب أيضا يصير أقصر ويصير (العار) فيه أقل - (العناء)
- ١١- ٥ ان طول البكاء يورث (العاء) - (العمى) .
- ١٢- ٧ وقد ضحك النبي صلى الله عليه وسلم (وفرح) وضحك الصالحون (وفرحوا) - (ومزح) (ومزحوا) . يؤيده ما جاء في الصفحة نفسها . س ١٥ : فالتاس لم يعبوا الضحك الا بقدر ولم يعبوا المزح الا بقدر .
- ١٦- ١ وهذا كتاب لا اغرك (منه) - (به) . جاء (ماغرك بربك) .
- ١٣- ٨ ولا هي (مفيدة) اصحابها - (مقيدة) اصحابها اي دالة عليهم كما قال (ن) في الحاشية .
- ١٣- ١٢ الق نادرة بأبي الحارث (جمين) - (حمير) جاء في التاج في مادة حمز : (. . .) وابو الحرث جمين كقبيط المدني ضبطه المحدثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة . أنشد ابو بكر بن مقسم :
- ان ابا الحرث حميرا قد أوتي الحكمة والميزا
- فهذا تصحيح مدعم بالقافية . وهذا هو الذي ذكره الجاحظ فقد قال عنه صاحب التاج : (صاحب النوادر والمزاح) .
- ١٤- ١٣ فان كانت لائمة او (عجز) - لعلها (غمز) . وهو السعي بالشر .
- ١٦- ١٠ فلا العذر المبسوط (بلفتم) - (عرفتم) كما في الأصل المخطوط .
- ١٧- ٦ (املكوا) المعجّن - (املكوا) بفتح الألف .
- ١٨- ٨ (على) عبد - (عن) كما قال (غ) .
- ٢١- ٩ وقد علمنا ان الجديده (في موضعه) دون الخلق - (في غير موضعه)

- ٢٣- ١ لا يفتن أحد بطول عمره ٠٠٠ (ان يرى أكبر منه ٠ ولا يخرجه)
ذلك الى اخراج ماله من (بدية) - (وبأن يرى 'كبر' ذريته ٠ فيخرجه) واحسن
منه (فيدعوه) عوض فيخرجه ٠٠ من (بده) ٠ أي لا يفتن احد بكذا وبكذا
وبأن يرى ذريته قد كبرت ٠
- ٢٣- ٨ اضعف ما كان عن (الطلب) وأقبح ما يكون به (الكسب) --
توضع كلمة (الكسب) مكان الطلب و (الطلب) مكان الكسب فيستقيم المعنى ٠
ويؤيده قول العقد: (وأقبح ما كان به ان يطلب) أي ان يستعطي ٠
- ٢٤- ٥ وان من لم يحسب (ذهاب) نفقته - ذهاب من زيادات النساخ ٠ يؤيد
ذلك قول العقد: (من لم يحسب نفقته لم يحسب دخله) فليس فيه كلمة ذهاب ٠
- ٢٤- ٨ ان كسب الحلال [مضمن بالانفاق] في الحلال - [بضمن الانفاق] كما في العقد
٢٥- ٥ ويحفظكم [لا بأئكم] - [لا بأكم] بكسر الألف الأولى كما في [ف] ٠
- ٢٧- ٢ [وقلتم] - [فقلتم] ٠
- ٢٧- ٨ لأن المال به [بغاث العالم] - [يفاد العلم] كما ورد في العقد ٠
- ٣٨- ٢ [وقلتم] - [فقلتم] كما في العقد ٠
- ٢٨- ١١ قيل [فما بنفعك] من ذلك ؟ قال: [لكثرة] من يخدمني عليه -
[فما نفعك] قال [كثرة] ٠
- ٣- ٥ وتلقط [عرنداً من برهم فقال] - وتلقط [عمر' مداً من بر' ثم قال] ٠
مداً أنت في المخطوطة صحيحة ٠
- ٣١- ١ بوضع نقطة بين كلمتي معيشته. وقلتم كي لا يمتلئ كلام الجي الدرداء
مع كلام سهل بن هرون ٠
- ٣٤- ١ [بجفزة] قرية الاعراب - [بجفزة] كما في [ت] ٠
- ٣٤- ٩ ولولا انك تربد [أكثر] - تربد [العين] ٠
- ٣٥- ١٤ [وعلى] ان العود - [واعلم] ان العود ٠
- ٣٦- ٥ فقال له [الشيخ] - فقال له: [يا شيخ] ٠ لثروني يخاطب الشيخ ٠

- ٣٦ - ١١ [لا ينفك] من احراقه النار - [لا تنفك] من احراقه النار .
وأحسن منه لا تنفك النار من احراقه .
- ٣٦ - ١٤ [أكثره] - [أكثر] .
- ٣٧ - ١ [وأخرى] - [فوق أخرى] يؤيده قوله : حتى ترى السفلى ملآنة دهنًا .
- ٣٧ - ٣ [وتصويبها] - [لعلها] وتعدلها .
- ٣٧ - ٥ [على حال] - [يستغفون شيئًا] - [على كل حال] .
- ٣٨ - ١٢ [وأملحهم] [بظلاً] - [واقبحهم] . الجمل لا يوصف بالملاحاة .
- ٣٨ - ١٣ [وأشدهم] [أدباً] - [رياء] . والدليل على ريائه ادعاؤه صيام الدهر منذ أربعين سنة .
- ٣٩ - ٤ [ما سمعناه من] [مشايخنا] - لا بأس بالقاء [مشيختنا] كما في الأصل .
- ٤٠ - ٢ [قال] - [فقال] .
- ٤٠ - ٣ [بارون] - [بيرون] ومعناه خارج أو خارجاً بالفارسية .
- ٤٠ - ٤ [نشناسم] - معناه لا نعرف . والصواب [نشناستم] لم أعرف .
- ٤٣ - ١ [ومن] [الرشاء] - [الرشا] مقصوراً جمع الرشوة .
- ٤٣ - ١ [وكان] [حقيقاً] - [حقيقاً] من الحفاوة . جاء في التاج : هو حفي أي يربو مبالغ في الكرامة . والتعني الكلام واللقاء الحسن . ودليل حفاوته بعد رده السلام قوله للذي مرَّ به حلم عافاك الله .
- ٤٣ - ٥ [جردقتان] - لا تصحيح هنا . جردقة وجردقة كلاهما وارد .
- ٤٤ - ١٣ [الأمر] [فبا نحن فيه] - [الآبين] . وهي كلمة فارسية معناها الرسم والمادة . وقد وردت في المخطوطة غير كاملة النقط . وستأتي في الصفحة التالية من ٢ وقد كتبت هناك [يبان] غلطاً .
- ٤٥ - ١١ [أما ان يكون] [خالداً] [أخاً] مهروبه - هنا يجب إبقاء ماورد في الأصل على حاله وهو [خالداً أخو] . وهذا يكون من قبيل ما ذكره الجاحظ في ٦٤ - ١٢ بقوله : وان وجدتم في هذا الكتاب لحنًا أو كلاماً غير معرب ولفظاً معدولاً عن جهته ، فاعلموا انا انما تركنا ذلك لأن الاعراب يفيض هذا الباب ويخرجه من حده . . .
- م (٥)

- ٤٦ - ٢ [قد يستطار له] - احسن منه [كاد ان يستطيع به] كما ورد في تعليقات [ف] نقلاً عن الخطيب .
- ٤٧ - ٨ لو [لا] انني ابني مدينة - اظن ان لاهنا زائدة .
- ٤٨ - ٣ [توفي من الناس] - [أَوْقَى من اليأس] كما في الأصل . يعني ان اليأس من الخلف والعوضُ جُنَّةٌ تقي الانسان من اخراج المال من يده .
- ٤٨ - ١٠ اللص كان يصنع بي اكثر من هذا - هذه جملة استهامية بلا اداة استفهام ، فيجب وضع اشارة الاستفهام في آخرها ووضع الكلام الذي يعقبها في رأس السطر الذي يلي ، لأن كلام المروزي ينتهي هنا .
- ٤٩ - ٩ [إن اناساً] - [ان ناس] كما في الأصل المخطوط . ان الجاحظ يحكي هنا أيضاً قول القائل كما هو .
- ٥٢ - ٩ [وطقت المعصر] - [ودافت المعصر] . الدوف الخلط والبل بماء ونحوه . وقد ورد المعصر غير مغلوط في الأصل المخطوط .
- ٥٢ - ١١ [اني] هذا يا صريم - لا بد انها كانت [اني لك] لكمال النكته .
- ٥٣ - ١ [و كفيتني] - في المخطوطة [و كفيتني] . ولعلها تدخل في جملة ما ينقله الجاحظ من قول القائل دون تغيير .
- ٥٤ - ٨ [الشاهنج] - [النشاستج] . وهو النشامعرب من نشاسته الفارسية والنشاء . تقطع منها
- ٥٥ - ١٣ قيل في الحاشية على [المرقشيثا] : لم نعثر على معناها في المعاجم المعروفة - ذكرتها كتب مفردات الطب . قال ابن سينا في القانون : حجر هو اصناف ، ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي . وكل صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه . والفرس يسمونه حجر الروشنا أي حجر النور لمنفعته للبصر .
- منه اخذ الافرنج كلمة Marcassite ويسمى بوريطس أيضاً من اليونانية Pyrites أي حجر النار . وبالفرنسية Pyrite .
- ٥٥ - ١ [القطنة] - [المطبة] . في التاج : والمطبة بالضم خرفة تؤخذ بها النار . قال الكيت : ناراً من الحرب لا بالرخ نقيها قدح الاكف ولم ينفع بها العطب

- ٥٧ - ٢ [والكيران] - [والكيزان] جمع كوز . وذلك انهم يضعون بعض المؤن في الكيزان العتيقة ويطبقونها .
- ٥٧ - ٣ واما المصران [فانه] - [فانها] كما قال [غ] ولكن ربما نقل الجاحظ كلام معاذة العنبرية على علاته . انا نرى عوامنا اليوم يظنون ان المصران مفرد ويعتبرون المصارين جمعاً حال كونه جمع الجمع لمصير . فأرى ابقاء [فانه] على حالها .
- ٥٨ - ١ [وقذى في عيني] ، في المخطوطة [وبداً يبر في عسي] - [وقذى يمش في عيني] .
- ٥٨ - ١ [بعادني] وفي المخطوطة يعودني - [يعودني] عامي من كلام معاذة ايضاً ، يبقى كما هو .
- ٥٨ - ٧ تلك [الشاة] - لا حاجة لزيادة كلمة الشاة ، فهي معلومة بين السائل والمسئولة . ولذلك اقتصر على قوله تلك .
- ٥٨ - ١٣ [استلف] - [استسلف] واردة في التاج فلا حاجة لتبديلها .
- ٥٨ - ١٥ [فقال] - [وقال] .
- ٥٩ - ٣ [جمال] - [جمال] كما في العقد . درهمان وقيراط تزيد عن اجرة جمال في ذلك الزمن على ما أظن .
- ٥٩ - ٧ [فضلاً] - [فضل] من نقل الكلام كما قاله صاحبه .
- ٦٠ - ١٠ [برشكاناً] - [برشكاناً] . وردت برشكان في المخصص ٤ - ٨٠ وفي التاج ايضاً .
- ٦٠ - ١٣ [لا يجوز ا] - [لا يجوز ؟] . استفهام بلا اداة .
- ٦٢ - ٤ [الجفاف] - [الجبان] كما في الأصل . وهو الصحراء والمقبرة .
- ٦٣ - ٦ [الامى] - [الامى] . اثنى الكلام كرمى شيئاً اختلقه .
- ٦٤ - ٩ وارخى عينيه [وفكه] - [وفكه] ، لأن الفك الأعلى ثابت .
- ٦٤ - ١٢ وان وجدتم - كلام مستأنف يجب ان يكون في رأس السطر .
- ٦٥ - ٣ [النبي درهم] - [النبي الف درهم] كما في [ف ، ص] وكما هو مفهوم من سهام كل من الاخوين .

مخطوطات ومطبوعات

تأريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

يرى الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك أن التأريخ الحقيقي للأمم إنما هو تأريخ نهضاتها القومية ، وعلى هذا النحو من الرأي وضع تسعة كتب بحث فيها أدق البحث عن مجهودات مصر في سبيل تحريرها وتقرير حقوقها السياسية وأشار الى مآلاته من الآلام في هذه السبيل .

وإذا أردنا أن ندرك آفاق المباحث التي جال فيها فحسبنا أن نعرف ما تستلزمه دراسة الحركة القومية من سعة الاطلاع على أنواع نظام الحكم التي تعاقبت على البلاد والاحاطة بعوامل التطور في نواحي الأمة كافة : في سياستها واقتصادها وعلمها وأدبها واجتماعها .

الجزء الأول من كتب الأستاذ وعنوانه : تأريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، يشتمل على ظهور الحركة القومية في تأريخ مصر وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر مقاومة أهل مصر للحملة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ويتضمن هذا الجزء وقائع التأريخ القومي في ذلك العهد .

أما الفصول التي يحتوي عليها هذا الكتاب فعددها تسعة عشر فصلاً ، وهذا بعض موضوعاتها : نظام الحكم في عهد المماليك ، وتطور نظام الحكم في عهد الحملة الفرنسية ونظم الحكم التي أسسها نابليون في مصر والمجمع العلمي والمقاومة الأهلية في عهد الحملة الفرنسية والبحيرة والقاهرة والاسكندرية ورشيد وغير ذلك .

وفي الكتاب صور طائفة من المعارك وبعض الخرائط .

يظهر على كتاب الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك أثر التمهيد فاذا روي الجبرتي شيئاً يتعلق بمفاوضة نابليون لزعماء الشعب قابل المؤلف بين رواية الجبرتي وبين رواية المراجع الفرنسية ووضع ما تشتمل عليه هذه المراجع من خطأ وتحريف .

وإذا أذاع نابليون بلاغاً لخص فيه السياسة التي عنزم على اتباعها لم يأخذ

الكاتب بظواهر هذا البلاغ وانما ينقل في بواطنه ويقابل بين ما تتضمنه هذه الظواهر من وعود وعبارات حسنة وبين ما تتضمنه البواطن من تهديد ووعيد فالمؤلف يغلب على أسلوبه في التأريخ التدقيق والتتبع . شفيق جبري



تاريخ الحركة القومية ونطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك الجزء الثاني

يتضمن الجزء الثاني من تاريخ الحركة القومية في مصر الكلام على إعادة الديوان في عهد نابليون ونظامه في الدور الثاني وحملة نابليون على سورية وحوادث المقاومة الشعبية التي وقعت في مصر في اثناء غيبته وسياسته للشعب من عودته الى مصر حتى رحيله عنها واستخلافه الجنرال كليبر في القيادة العامة ووصف حالة مصر السياسية والاقتصادية والشعبية على عهد كليبر وابرام معاهدة العريش ونقضها ونشوب ثورة القاهرة الثانية وابطالها ومقتل الجنرال كليبر ونطور نظام الحكم على عهد خلفه «منو» وترادف الحوادث الى جلاء الفرنسيين عن البلاد ، وفي هذا المقام انتهى كلام المؤلف على نتائج بزوغ العامل القومي في أفق الحوادث السياسية في خلال الحملة الفرنسية وابتدأ الكلام على نتائجها بعد انتهاء الحملة واستطرد المؤلف الى ترجمة حياة زعماء الشعب في ذلك العصر وفي مقدمتهم السيد عمر مكرم الذي بعده الكاتب أكبر رجل ظهر بين رجالات مصر في فجر النهضة القومية ثم بين وجه الارتباط بين ظهور تلك النهضة وظهور محمد علي باشا وبسط الحوادث التي تعاقبت على البلاد بعد جلاء الفرنسيين ووضع تأثير العامل القومي في تطورها وما كانت من ثورة الشعب على حكم المالك وثورته على الوالي التركي ، وبهذا الكلام ينتهي الجزء الثاني فتنتهي الحلقة الأولى من تأريخ الحركة القومية في مصر .



اتسع للمؤلف مجال التفكير والحكم في كتابه هذا فقد وقمت حوادث شتى مثل ثورة القاهرة ومقتل الجنرال كليبر وابرام معاهدة العريش ونقضها ولا ريب

في أن هذه الحوادث وأشباهاها مقياس لحكم المؤلف وصحة نظره في التاريخ ، فلم يكتب المؤلف بمجرد رواية الحوادث وإنما أعمل فكره فيها فتارة كان يبنه على فظائع الاستعمار وتارة كان يشير الى عدل المستعمرين في بعض المواطن وحيناً كان يقابل بين دولتين تعاقب حكمها على مصر الى غير ذلك من الأمور التي اذا دلت على شيء فإنها تدل على استقلال فكر المؤلف وحرية وليس من الضروري ان ينظر الى الأمور نظرة كل رجل منا اليها ، فقد تختلف النظرات على اختلاف الرجال فقد رأى مثلاً في محاكمة سليمان الحلبي الذي قتل الجنرال كليبر كثيراً من العدل الفرنسي ورأيت في تنفيذ هذا الحكم القاضي باحراق يده البني وتعليقه على الخازوق وطرح جثته للطير شبتاً غير العدل ، وشبتاً يترفع عنه العدل ، ولكن المهم في هذا كله ان المؤلف يظهر عليه أثر استقلال الفكر في تأليفه .

س . ج

عصر محمد علي

بقلم عبد الرحمن الرافي بك

هذا هو الجزء الثالث من تاريخ الحركة القومية ونطور نظام الحكم في مصر ، وقد فصل المؤلف فيه الكلام على عصر محمد علي وبين كيف كان هذا العصر دوراً من أدوار الحركة القومية ، والأستاذ عبد الرحمن الرافي بك يعدُّ عصر محمد علي صحيفة مجيدة من صحائف النهضة القومية ، فيه نشأت الدولة المصرية الحديثة وفيه تحقق الاستقلال القومي وفيه أنشئ الجيش المصري والأسطول المصري والثقافة المصرية والغلاصة فيه وضعت أسس النهضة العلمية والاقتصادية في البلاد فهو عصر استقلال وحضارة وعمرات .

يتضمن هذا الكتاب سبعة عشر فصلاً موضوعاتها : الزعامة الشعبية في السنوات الاولى من حكم محمد علي والحملة الانجليزية سنة ١٨٠٧ وافتقارها واختفاء الزعامة الشعبية من الميدان وانفراد محمد علي بالحكم وحروب مصر في عهد محمد علي وفتح السودان

وحرب اليونان وحرب سورية والأناضول ومعاهدة لندرة ومركز مصر الدولي والجيش والأسطول والتعليم والنهضة العلمية وأعمال العمران والحالة الاقتصادية ونظام الحكم والحالة الاجتماعية وشخصية محمد علي والحكم على عصره وإبراهيم باشا .

* * *

لا شك في ان القارئ يدرك من اطلاعه على هذه الموضوعات مقدار الجهود الذي بذله المؤلف في هذا الجزء من تأريخ الحركة القومية في مصر وهو مجهود ليس بقليل ، فان كل ناحية من نواحي مصر تكاد تتجلى في هذا الكتاب ، وقد أخذ المؤلف في كتابه هذا يخرج بعض الخرج عن أسلوب المؤرخ وبلجأ الى اللغة الشعرية في بعض فصوله وهي اللغة التي فيها شيء من الروح والحياة حتى تكون موضوعات التاريخ غير جافة ، ولما حلل شخصية محمد علي لم يقذف في تحليله بتمثال جامد وانما قذف بصورة رجل ناطق .

أبدى الأستاذ رأيه في مذبة القلم الشهيرة اي المذبة التي قضى فيها محمد علي على الممالك واستخرج من هذه الحادثة حكمة فلسفية فقد أشار الى ان هذه المذبة ادخلت الرعب على قلوب الشعب فضعفت قوته الخلقية والمعنوية وهذه مصيبة قومية كبرى ، وقد يكون المؤلف في كلامه هذا على شيء كثير من الحق ، فقد أنكر على محمد علي لجوءه الى الغدر في التخلص من الممالك وقد كان له مندوحة عن هذا الغدر ، الا ان رجال السياسة اذا أقدموا على عمل من طراز هذا العمل فانهم لا يهتمون بالنتائج الخلقية فيه اهتمامهم بنتائج النجاح لأن لم قاعدة في هذه الأمور وهي : اذا لم تمجّل على قتل عدوك عجل العدو على قتلك ، فالذي يهمهم قبل كل شيء الخلاص من عدوهم على أي وجه كان .

س . ج

عصر اسماعيل

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

دخل الأستاذ عبد الرحمن الراجحي بك بكتابه هذا في غمار العصر الحديث من الحركة القومية في مصر فان عهد الخديوي اسماعيل اكثر العهود صلة بمصرنا وأقربها منا أثراً . تتضمن هذه الحلقة الرابعة من تأريخ الحركة القومية الكلام على عهد عباس

وسعيد واوائل عهد اسماعيل ، ويرى المؤلف ان الحقبة من الزمن التي تولى الحكم فيها عباس الأول ثم سعيد ثم اسماعيل انما هي صفحة هامة من تأريخ مصر القومي لأنها بمثابة دور الانتقال من عصر محمد علي الى الثورة العرابية .

انقضى عصر محمد علي وابراهيم بعد ان توطدت دعائم الدولة المصرية المستقلة وأنشئ الجيش المصري والأسطول المصري والثقافة المصرية .

ثم جاء عهد عباس الأول ويراها المؤلف عهد الرجعية والنكسة لأن فيه وقفت حركة التقدم وفترت النهضة .

ثم كان عهد سعيد وهو عهد نهضة وطنية ولكن الى جنب هذه النهضة وقع تدخل الأجانب في أمور مصر فقد أقر سعيد انشاء قناة السويس على يد شركة اوروبية ولجأ الى القروض التي جرأت المصائب على البلاد .

ثم جاء عهد اسماعيل وهو عصر طويل يتصل فيه تأريخ مصر القومي والسياسي في ابان النصف الثاني من القرن التاسع عشر ويعدُّ عصرًا هامًا له أثره النافع لما انتسح فيه من الآمال ولما حدث فيه من رقي وعمران كما ان له أثره الضار في تطور الحركة القومية لما وقع فيه من الأخطاء والأرزاء التي أدت الى التدخل الأجنبي فان مصر لا تزال تعاني عواقب أغلاطه فالتشريع المختلط قائم في مصر والأجانب متغلغلون في مرافق مصر والديون لا تزال تثقل الحكومة والشعب ، فهذه القيود كلها ترجع الى عهد اسماعيل .

* * *

اذا كان من أعظم فوائد التأريخ استنباط العظات من حوادثه ووصل الحاضر بالماضي والأسباب بالمسببات والنتائج بالمقدمات فالأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك قد استنفد وسعه في استخراج هذه الفوائد مسترشداً بالتطورات التي تعاقبت على البلاد في عهد خلفاء محمد علي حتى انتهاء عصر اسماعيل .

ومما يزيد في لذة هذا الجزء اشتماله على الكلام على الصحافة المصرية واعلام الأدب في عصر اسماعيل وطباء الطب والجراحة والطبيخيات والفقه والقانون والفنون الحربية والبحرية والنهضة الفنية .

ش . ج

عصر اسماعيل

الجزء الثاني بقلم عبد الرحمن الراجحي بك

اختتم المؤلف في هذا الجزء الكلام على عصر اسماعيل ويتضمن كتابه ثمانية فصول تحتوي على وصف اعمال العمران ومأساة الديون والحركتين الوطنية والنيابية وخاتمة النزاع بين الخديوي اسماعيل والدائنين ونظام الحكم في عهد اسماعيل والحالات المالية والاقتصادية والاجتماعية وشخصية الخديوي اسماعيل والحكم على عصره .

* * *

لا يزداد القارئ تدقيقاً في هذه المؤلفات الاّ ازداد إعجاباً بمجهود المؤلف في سبيلها، فلا يكاد ينفلت منه أمر من أمور العصر الذي يصفه، فانه يتغلغل الى طبقات الناس فيراقب أطوارهم ويدون اقتباساتهم من المجتمع الاوروبي فيوضح طراز مساكنهم وتخطيطهم ويلاحظ ما فقدته البناء العربي من الخصائص بالقياس الى البناء الغربي ثم يوضح طراز ملابسهم وأنواع ما كملهم ورياضاتهم وتزويهم ويميلهم الى المرح والحبور والى حضور الروايات، وقد يمتد بي نفس الكلام اذا شئت التوسع فيه، وحسبي الاشارة في هذا التلخيص الوجيز الى مبالغة المؤلف في التدقيق فانه لا يقتصر على مراقبة أحوال العامة والخاصة ولكنه يتصفح أحوال الأسرة الحاكمة نفسها ويشير الى تخاطب أسرائها وأميراتها في دورهم بالتركية وعنايتهم باللغات الأجنبية أكثر من عنايتهم باللغة العربية وقلة اعمالهم القومية والخيرية وإبشارهم الحياة في خارج مصر على الحياة في داخلها وتنافسهم وتحاسدهم وغير ذلك مما يدل على حرية المؤلف في الرأي وبعده عن المداينة والمصانعة في أمثال هذه المواقف وخصائصه هذه انما هي عنوان تجرده وتزاحته في التاريخ .

س . ج

تصحیح نهاية الأرب

جزؤه الرابع عشر

ص ٩ سطر ٦ قوله : (وقال ابن عباس فانها لتوجد اليوم تلك الريح الخ) المراد بالريح الرائحة وكان ينبغي تفسيرها لأن المتبادر من معناها الهواء الشديد . وقوله : (فانها) الفاء فيه للتفريع والمفرع عليه في (ص ٧ سطر ٩) عند قوله (وأروحت أجسادهم) اي تغيرت رائحتها وانتنت فقول ابن عباس إذن مؤخر عن موضعه الى هذه الصفحة سهواً . وكان الأصل هكذا (أروحت أجسادهم وقال ابن عباس فانها الخ) اي وكانت من نتيجة ارواح أجساد أولئك القوم أن انتقلت تلك الرائحة الخبيثة الى أعقابهم .

ص ١١ سطر ١ (ملك يقال له آجاب) آجاب بالجيم كذا رواه بعضهم ونقل المصحح عن الطبري (آحاب) بالحاء المهملة وقوله هذا موافق لما جاء في اسفار اهل الكتاب . ويقال في اسمه أيضاً (آخاب) بالحاء المعجمة وكأنه بالمعجمة هو الأصل العبراني فلما عربته العرب نطقته بالحاء المهملة كما هو الدأب في تعريب الألفاظ العبرانية فاذا كان الأمر كذلك وجب ان يُعوّل على (آحاب) بالمهملة لا آجاب بالجيم . وهكذا تقول في الأعلام الأخرى التي وردت في هذا الكتاب وقد كثرت الخلاف في ضبطها : ينبغي ان يرجع فيها الى ما قاله أمثال الطبري من ثقات مؤرخينا ولا سيما اذا كان قوله معزاً يرواية اهل الكتاب : فانهم مصدقون في ما كانت شأناً من شؤونهم ما لم يخالف الثابت في شريعتنا .

ص ١٢ سطر ١٠ (عمود من نور من لدن العرش في السماء) صوابه (حتى السماء) اذ ان (من) للابتداء فيجب ان تقابل بما يفيد الانتهاء وهو (الى) أو (حتى) ويحتمل ان يكون في الكلام لفظ ساقط ويكون الأصل (من لدن العرش ممتداً او مستطيراً في السماء) .

ص ١٣ سطر ٨ (الى أول قرية من قرى مدينتهم) الأظهر (من قرى مدائنهم) وإضافة (قرى) الى (مدائنهم) بيانية على معنى ان كل قرية من قراهم بمثابة مدينة

لكبرها وانفساح رقعتها وقولنا هذا ناظر الى ما مر في (ص ١٠ سطر ١٢ و ١٨) وهو قوله (وَم أَي الجبابة في سبعين قرية • كل قرية منها مدينة) •

ص ١٤ سطر ١٦ (حتى قبضة الله) صوابه (قَبْضَةُ الله) بياء الضمير • وهو خطأ مطبعي •

ص ١٨ سطر ٩ (أذن الله في إظهاره عليهم وشفاء غيظهم منهم) قوله (وشفا غيظهم) ضبطت الظاء بفتحها عليها لتكون (غيظه) مفعولاً لفعل شفا ماضياً وليس الأمر كذلك اذ لو كانت شفا فعلاً لكتب بالياء لأنها من الباب الثاني اذ هو ناقص يأتي يقال شفى الله فلاناً يشفيه لاشفاه يشفوه • وشفاء في عبارة المؤلف مصدر مضاف لما بعده معطوف على قوله قبله (إظهاره) فصواب العبارة هكذا (أذن الله في إظهاره وشفاء غيظه) ويصح حذف الهمزة تحفيظاً كما فعل في الأصل اذ قال (وشفا غيظه) •

ص ١٨ سطر ١٢ قوله (وهو رأى الصنم لا يزداد الا خجوداً) بالخاء المعجمة كذا صححت عن أصلها الذي هو (جموداً) بالميم ولا حاجة الى هذا التصحيح فان الكتبتين متقاربتان في المعنى بل ربما كانت (جموداً) بالميم أشبه بما يستعمله بلغاء الكتاب في مثل هذا المقام ، اذ الكلام في صدد عدم إجابة الصنم لتضرعهم ويقال لمن تؤنبه فلا يجيب (مالك كالخجر أو كالصنم جامداً لا يجيب) ولو قال (خامداً) جاز على قلة لأن الخمود للنار •

ص ١٩ سطر ١٩ (لأغيظنك في ابنك ولأمينته في فوره هذا) صوابه (فوري) بياء المتكلم لأن فعل الأمانة الذي سبق فوراً انما هو للمتكلم لا للغائب وصواب (في) ان تكون (من) فيقال (من فوري) لا (في فوري) اذ هو تركيب أشبه بتركيب الأمثال التي لا تتغير قال الفيومي في المصباح (يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره) اي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها • قال الزحشري في الأساس: (قفلا من غزوة وخرجوا من فورهم الى أخرى) •

ص ٣١ سطر ٤ قوله (يتوارثونه - أي التابوت - صاغراً عن كابر) الصاغرة الدليل وضده الكابر وهو الرقيم الشأن او الذي فاق غيره في رفعة الشأن • ويقال :

توارثوا المجد كائناً عن كائناً أي شريفاً بعد شريف . ويظهر ان هذا التعبير من قبيل الأمثال والأمثال لا تغير . وقد ذكره أرباب المعاجم بهذا التركيب وعلى هذا الشكل فقط ولم نرهم ذكروا (صاغراً عن كابر) وكأن من ابتدع هذا التركيب ظن أن (الصاغر) بمعنى الصغير و (الكابر) بمعنى الكبير على معنى ان الصغير تلقى المجد عن الكبير . وليس الأمر كما توهم وإنما معنى الصاغر والكابر ما قلنا . والمقام هنا أي في كلام المؤلف يستدعي ان يقال (كائناً عن كابر) أي ان اتابوت العهد كان يقوم بحفظه وكلاًته نبي بعد نبي أو شريف بعد شريف من بني اسرائيل . أما ان صاغراً ذليلاً من شعب اسرائيل يقوم بحفظ التابوت بعد ان يكون في حفظ شريف منهم وكلاًته — فهذا غير مراد ولا متصور الوقوع فصواب العبارة ما قلنا وقالته المعاجم وتوارثنا استعماله كائناً عن كابر من شيوخنا وبلغاء كتابنا .

ص ٣٦ سطر ١٢ (فأني بعصا وقرن فيه دهن القدس) قوله (قرن) مشكول هنا وفي صفحات أخر بفتح الراء وعلق عليه المصحح قوله (القرن بفتح القاف والراء المهملة الجعبة ما كانت ا هـ . وهذا التفسير خطأ والصواب (قرن) بفتح القاف وسكون الراء . والمراد قرن الحيوان الذي كان اليهود يتخذونه وعاء للزيت والعطور كما يتخذون منه بوقاً يتفخون فيه داعين الشعب الى الصلوات (راجع قاموس الكتاب المقدس جزء ٢ ص ٢١٣) اما القرن بفتح الراء فهو في العربية بمعنى الجعبة كما قال المصحح الفاضل والجعبة وعاء النبال وقد اشترط بعضهم ان تكون من جلد وبعضهم قال (ما كانت) أي سواء أكانت من جلد أو من خشب مغشى بجلد وهي — كيفما كانت — لا تصلح لوضع الدهن فيها لأن الخشب ينشرب الدهن وينسرب من شقوقه ومن شقوق الجلد . نعم تصلح الجعبة لوضع تمرات يتبلغ فيها الحارب أو المسافر أحياناً : ففي حديث عمير بن الحمام (فأخرج تمرأ من قرنه) بفتح الراء أي من جعبته . ومثل هذا في تفسير كلمات أهل الكتاب إنما يرجع فيه الى علمائهم ومعاجمهم ما لم يكن هناك نصوص اسلامية تعارضه . ومراح التوراة قالوا في تفسير (قرن الدهن المقدس) انه قرن حيوان .

ص ٣٧ سطر ١ (شاول بن قيس ٠٠٠٠٠ بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق) شاول هذا هو الذي سماه القرآن طالوت فصواب (ابن بنيامين) ان تكون (من بنيامين) اي من سبطه وذريته كما في عبارة الكتاب المقدس الذي نقلها المصحح عنه في تعليقه . وانما قلنا هذا هو الصواب لأن الجدود الذين ذكرهم المؤلف بين طالوت وبنيامين ستة يعيشون عادة في نحو مئة وخمسين سنة وعلى الأكثر في مئة وخمسة وسبعين وعلى الأكثر الاكثر في نحو مائتي سنة مع ان بين طالوت وبنيامين في الواقع ونفس الأمر آماداً متطاولة : أليس ان طالوت كان في عهد داود كما كان بنيامين في عهد ابيه يعقوب وشتان زمن داود وزمن يعقوب وقد تخللها زمن موسى وهرون .

ص ٣٧ سطر ٣ (كان — طالوت — سقاء يسقي على حمار من النيل) هذا (اي كون طالوت سقاء من النيل) يحتاج الى نقل تاريخي صحيح يثبت ان سبطه عاش وقتاً في مصر وطالوت نفسه إنما نشأ وعاش في فلسطين وولد في إحدى مدنها القديمة وهي (صليح) او (رموت) الى جنوبي اورشليم فقول المؤلف او الناسخ (من النيل) صوابه (من النهر) وتحريف كلمة النهر الى كلمة (النيل) غير مستبعد على الناسخ المستعمل .

ص ٤٣ سطر ٢ (فكسروا برنهما وقطعا حبالها ووضعوا التابوت فيها ورجعوا الى ارضها) الظاهر ان ضمير المثنى في هذه الجمل راجع الى الثورين المذكورين قبلها وليس هذا بمعتول فيكون الصواب فكسروا وقطعوا الخ ويكون ضمير الجمع راجع الى بني اسرائيل المحدث عنهم الا ان بدعي بأن الضمائر راجعة الى الثورين وانما فعلنا من قبيل الخوارق الالهية التي شدد ما وقعت في زمن بني اسرائيل ١١

ص ٥٦ سطر ١٦ (وقال السبعي سمعت زياداً يقول : فصل الخطاب الذي أعطى داود — اما بعد . قال الأستاذ : وهو — اي داود — اول من قالها) من هو هذا الأستاذ الذي ذكرها يا عزي ؟ وهدنا بقلب (الأستاذ) انه انما يستعمله المتأخرون في تعظيم علمائهم وشيوخهم اما في زمن السبعي (القرب الأول للهجرة) فلم نستعمله يستعملونه قط . وارجح ان كلمة الأستاذ محرفة عن (أسباط) ولا أسباط من رواية الحديث ذكر في الروايات الواردة في تفسير المزمع من كلمة (فصل الخطاب) ففي تفسير

ابن جرير الطبري عند آية (وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابَ) ما نصه (حدثنا محمد ابن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء ٠ ١٠ فلا يبعد - ونراه قريباً جداً - ان يكون صواب عبارة المؤلف هنا (قال أسباط وهو اول من قالها) فحرفها الناسخ الأصلي الى (قال أستاذ الخ) ثم اراد ان يزيل تنكيرها ويزيد في تعريفها فكتبها (الاستاذ) بزيادة ال التعريف ص ٦٩ سطر ١١ (قَبَسَطَ لَهُ - اي لداود - فَرَشَ من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها) قوله (فَرَشَ) مشكول بضم الفاء وفتح الراء فيكون جمعاً واحده فَرَشَةٌ كما ان (عُرِفَ) واحدها غرفة كما هو القياس في (فَعَلَ) جمعاً ٠ ولا يوجد في لغة العرب (فَرَشَةٌ) مفرداً بمعنى ما يفرش من متاع البيت فينام ويجلس عليه ولا يجوز أن يكون صوابه (فَرُشَ) بضمين لأنه يقتضي ان يكون مفردة (فراش) ككتاب والفراش ما يفرش لينام عليه وما بسط لداود انما كان لأجل ان يجلس عليه وينوح على خطيئته امام الشعب فلم يبق الا ان صوابها (فَرَشَ) بفتح فسكون وهو مصدر فَرَشَ لكنه استعمل بمعنى المفروش من متاع البيت ونجري نحن اليوم على هذا الاستعمال مذ تقول في الدار فَرَشَ كثير وهو مرادف لقولنا مفروشات ٠ والمصدر إذا استعمل وصفاً استوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ٠ ص ٧١ سطر ١١ (إِذْ مَرَّ - أبشالوم بن داود - بشجرة فعلق بِرُئْسِهِ بها وخرج الفرس من تحته) لا يعقل ان يمرَّ أبشالوم على فرس بشجرة فيعلق بِرُئْسِهِ بالشجرة ويخرج فرسه من تحته واين بقي أبشالوم يا ترى حتى ادركه يوأب وقتله؟ وانما صوابه ماورد في الكتاب المقدس ونحن ناقلوه من قاموس الدكتور بوست (جزء ١ ص ٢١) بنضه : (وهرب أبشالوم وكان راكباً على بغل فرّاً به من تحت بُطْمة عظيمة فتعلق شعر رأسه في اغصانها ومرا البغل من تحته وبقي معلقاً في الفضاء ١٠) فعلق بِرُئْسِهِ صوابه (فعلق رأسه) أي بواسطة شعره الكثيف الذي اشتهرت غزارته حتى كان اذا قصه بلغ وزنه مائتي شاقل ٠ واختلف شراح الكتاب المقدس في حقيقة هذا الوزن والبُطْمة الواحدة من شجر البطم وهو شجر كالفتق جرمًا ٠

ص ٧٣ سطر ١ و ٢ (فسر [اي سليمان] لبني اسرائيل خطبة آدم) صوابه خطبة آدم فانها هي التي ورد ذكرها في الكتب السماوية وهي التي أخرج آدم بسببها من الجنة فأشككت واحتاجت الى ان يفسرها سليمان لشعب اسرائيل أما خطبته فلانعلم ما هي؟
 ص ٨٩ سطر ٨ قوله (ففرغت) بالراء صوابه (ففزعت) بالزاي . وهو خطأ مطبعي .
 ص ٨٩ سطر ٢٠ (وألقيه على قرقور سفيني) القرقور اسم للسفينة نفسها . وبأني في الصفحة التالية [ص ٩٠ سطر ٧ و ٨] قوله [ملقى على رأس هذه السفينة] فكان المؤلف أو راوي الخبر يريد ان يفسر لنا [قرقور] السفينة ففسرها برأسها وعطاء اللغة لم يفسروا القرقور بالرأس . فلم يبق الا ان [القرقور] محرف عن [قَرَقَر] كجعفر ومعناه في اللغة ظهر السفينة .

ص ٩٠ سطر ٢٠ و ٢١ [حتى احتضنت يبضي واخرجت ولدي ججدني] صوابه حتى اذا احتضنت . . . ججدني . ليقع فعل ججد جواباً لا إذا أو الصواب [فجدني] بفاء التفريع .
 ص ٩٣ سطر ١٦ و ١٧ [ثم امر بعد ذلك بالتحاذ البيض والسيوف فكان عنده ١٢ الف درع] قوله [فكان] الفاء نائية عن محلها فإما ان يكون صواب [فكان عنده] [وكان عنده] وإما ان يكون قبل [فكان] كلمة ساقطة وهي [والدروع فكان الخ] .
 ص ١٠٢ سطر ١٥ [فاجتمع له ما ينيف عن سبعين الف] صوابه [على سبعين الف] لأن أناف بمعنى زاد فيتعدي تعديته أي بعل .

ص ١٠٣ سطر ٣ [انه مر - اي سليمان - بوادي السدير: واد من الطائف] لا أظن الطائف الا محرفاً: لأن سليمان انما يقصد وادي النمل [الواقع بين بيت جبرون وعسقلان] كما نقل المصحح الفاضل عن باقوت . أو صوابه [الواقع بين بيت جبرين وعسقلان] وكل هذه الأماكن في فلسطين . وقد مر بها سليمان . فما شأنه وأرض الطائف في الحجاز . اللهم اذا ادعى مدعي بأن الملائكة نقلوا وادي النمل من الطائف الى تحت مواطى أقدام سليمان !!

ص ١٠٨ سطر ١١ [ومع المغاريت طابع خاتم سليمان] الطابع هو الخاتم نفسه فكان الخاتم ذكر في الهامش تفسيراً للطابع فألحقه الناصح به والعادة ان توضع الكلمة المفسرة بين هلالين هكذا (خاتم) .

ص ١١٧ سطر ١٨ [قد أخطأوا الرأي في عزيمهم على الحرب] : في المصباح [خطأ في مقطعه ورأيه خطأ وأخطأ في كلامه لغة اه] فأخطأ بالهمزة انما يستعمل مع الكلام لا الرأي فصوابه إذن [قد خطأوا في الرأي] متعدياً بحرف الجر [في] لا بنفسه وان [أخطأوا] محرفة من [أخطأوا] الذي يتعدى الى مفعوله بنفسه . إذ يقال : أخطأ الطريق . وأخطأ الصواب . ومثلها أخطأوا الرأي .

ص ١١٨ سطر ١٤ و ١٥ [ومئة غلام امرد : لكل غلام ضفائر كضفائر النساء ومئة وصيفة مضمومات الشعر] صواب [مضمومات] [مطبوعات] بالطاء في كتب اللغة [طيم شعره اذا جزه او عقصه فهو شعر مطموم] فعلت بلقيس ذلك بوصيفاتها ليكن شعبيات بغلانها الذين لا شعر لهم كما شبهت غلاناها بوصيفاتها مذ جطت لهم ضفائر . والغاس في عهد بني العباس جروا على هذه العادة الباقية فكانوا يتخذون الجواري المطحومات ولبسونهن ملابس الغلمان وأقبية ومناطق ويسمونهن [الغلاميات] وقال الحسن بن هاني في صفتين :

حوراً طلعن مؤنثات الدل في زي الذكور
اصداغن مقربات والشوارب من عبر

ص ١٢٥ سطر ٨ و ٩ [كنت اليوم عندي وأنت تنظر الى الرجل نظراً شافياً حتى خاف] صوابه [شافئاً] بالنون قال القاموس [شفنه نظر اليه بمؤخر عينيه تعجباً فهو شافئ] وهذا المعنى هو الذي يقتضيه السياق : إذ ان ملك الموت أمر ان يقبض روح هذا الرجل في الهند ثم رآه عند سليمان في فلسطين فكيف لا ينظر اليه متعجباً . أما (نظراً شافياً) فله معنى ولكن غير مراد هنا . على ان وصف النظر بالشفاء لم يرد في المعاجم ولم نسمعه في كلام بلغاء المتقدمين ولعل كلمة (نظراً) زائدة . ص ١٢٧ سطر ١ [لنوجعنك ضرباً ان لم ترح عنا] راح يروح بمعنى مطلق الذهاب لهجة شامية مستعملة اليوم ويظهر أنها كانت مستعملة في زمن المؤلف ايضاً . أو صوابه [تبرح عنا] ففي كتب اللغة يروح مكانه زال عنه . فهو متعدي بنفسه . وقتل صاحب اقرب الموارد انه يتعدى بمن ايضاً . ف قوله هنا [تبرح عنا] اما ان

تكون [عنا] محرفة من [منا] اي من مكاننا . او أن فعل [تبرح] قد ضمن معنى فعل زال عنه يزول فعدي تعديته فعنى [تبرح عنا] [تزل عنا] والتضمين بشروطه طريق مطروق . واستعمال مألوف .

ص ١٣٨ سطر ٩ قوله [أنت الذي على وجهك هلاكي] صوابه [أنت التي] لأنه خطاب للفرنوبة المؤنثة .

ص ١٤٠ سطر ٢ قوله [فوق في البيت فلم يحترق] او الصواب [فوق] بدلالة السياق فان الواحد من الجن كان اذا مر في محراب سليمان مروراً وسليمان متكئ في البيت على عصاه احترق واخيراً مرّ احدهم فوق فلم يحترق فعملوا إذ ذاك موت سليمان . فوق لا معنى لما هنا .

ص ١٤٤ سطر ١١ [حول بيت المقدس وابيليا] صوابه [ابيليا] من دون واو العطف لأن ابيليا هي بيت المقدس فكان يحسن وضع ابيليا بين هلالين وهذا كما مرّ في [طابع خاتم سليمان] [ص ١٠٨ سطر ١١] .

ص ١٥٥ سطر ٢ أخذ مختصر يجلس في مجالس أهل الشام ويحضرهم على غزو بابل (حتى انتفذ مجالس أهل الشام) قوله [انتفذ] بالذال المعجمة غير صحيح وصوابه [انتفذ] بالمهملة يقال : انتفذ حقه استوفاه . ومعنى انتفذ مجالس أهل الشام انه استوفاه واستوعبها كلها فلم يدع مجلساً لم حتى جلس فيه وكلم أهله . ويشبه ما قلناه في [انتفذ] و [انتفذ] ما جاء في اللسان وخلاصته [في حديث ابن مسعود : انكم مجموعون في صيد واحد ينفذكم البصر على معنى ان البصر يأتي عليهم كلهم ويجاوزهم قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالذال المهملة اي يبلغ البصر أولهم وآخرهم حتى يرام كلهم ويستوعبهم هـ] ورواية الحديث [ينفذهم] بالمهملة من [نفذ] الثلاثي اما ما هنا [نهاية الأرب] فهو [انتفذ] ثلاثي مزيد ولم اثر عليه في المعاجم وهذا يؤيد ان الصواب [انتفذ] بالمهملة .

ص ١٥٥ في ذيل هذه الصفحة تعليقان وقع فيهما خطأ في التقديم والتأخير فالعليق الأول [اعني اكارع الأرض] رقه واحد لا اثنان . واصل المتن سطر ٥

هكذا [اكثر ارض الله كراعا ورجالا] فعلق المصحح على كلمة [كراعا] قوله [اكارع الأرض اطرافها القاصية] هذا التفسير صحيح ولكن الاكارع الجمع ليست مرادة للمؤلف ولم يقلها حتى نفسرها وانما قال [كراعا] بالافراد وهو المراد في مثل هذا المقام : إذ معنى الكراع مستدق الساق من الدواب ويكنى بالكراع عن الخيل المكنى بها عن الفرسان فقوله [اكثر اهل الأرض كراعا ورجالا] بثابة قولهم [فرسانا ورجالا] وهذا التعبير نفسه وقع في [ص ١٥٤ سطر ١٧] وهو قوله : [اكثر خلق الله فرسانا ورجالا] .

ص ١٥٩ سطر ١٩ قوله [يكون أشد الملوك] هذه الجملة مؤخرة عن تقديم ومحلها في السطر قبلها بعد قوله [يكون بعد ابنك] كما هو ظاهر .
ص ١٧١ سطر ٨ [فانطلق الى حضيرة التوبة] قوله [حضيرة] بالضاد الأشبه في مثل هذا المقام ان يقال [حضيرة] بالظاء المشالة واصله الموضع يحاط طيه بجواجز فتأوي اليه المواشي خشية البرد طيها ثم تجوز به عن كل مأوى مقدس ومستكن مكرم حتى قالوا [حضيرة القدس] و [حظائر القدس] ويقال في الدعاء [أحله الله حضيرة القدس] . وهذا كالكمة المكرمة أصل معناها كل بيت مربع ثم استعملت في ما كان اقدس البيوت وأشرفها .

ص ١٨٩ سطر ١٧ و ١٨ [وارفع عنهم واجعل لهم] صوابه وارفع عنها او عنهم واجعل لها او لمن لأن ضمير [م] خاص بالعقلاء ومرجع الضمير اليها ثم . وقوله في سطر ١٨ [كبيلا يكرهن] الظاهر ان يكون الصواب [كبيلا يكذهن] بالدال اي يتبعوهن . من كده اذا أنعبه . يقال [كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر] ص ٢٠٣ سطر ١٣ [عبرت بنو اسرائيل بعد ما سمحرت الشام وعادوا اليها] صوابه [عبرت بعد ما هجرت] ومعنى [عبرت] بالفن المعجزة بقيت في ارض بابل وأمر يختصر ومكث ثم ما شاء الله ان تمكث بعد ان هجرت بلاد الشام بتسليط الله لذلك الجبار طيهم وعادوا اليها اي الى بلاد الشام الخ ويحسن ان يصحح فعلا [عبرت وهجرت] بقولنا [عبر بنو اسرائيل بعد ما هجروا] بواو الجماعة الراجع الى بني اسرائيل : لأن تذكير الفعل مع جمع المذكر السالم واجب ولذا خطأوا

الحري في قوله [فغارت الحاضرون لبذاهته] وصوابه حار الحاضرون . وناقشوا
 الزمخشري في يتيه المشهورين [إن قومي قجتموا كل جمع مؤنث] فقالوا ليس
 كل جمع مؤنث فان جمع المذكر السالم يعتبر مذكراً ولذا وجب تذكير فعله .
 ص ٢١٤ سطر ٣ [ليملقوا فيها دوابهم] فيها أي في [الأوازي] وهي الذرائب
 التي تحبس فيها الدواب وصواب [ليملقوا] بالالف [ليملقوا] بالفاء من الملف وهو
 إعطام الدابة . نعم : [العليق] بالالف يكون بمعنى علف الدابة غير ان فعله وهو
 [علق يعلق] معناه أن يمد البعير مشفره الى اعلا الشجرة ويرعى من ورقها قال
 صاحب النهاية في تفسير حديث [إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق
 من ثمار الجنة] أي تأكل وهو في الأصل للابل إذا أكلت شجرة العضاء . فنقل
 الى الطير اهـ [ولا يخفى ان الطير حينما تنقر الأثمار من فوق الأشجار تكون
 شبيهة بالابل التي تمد اعناقها وتتناول قوتها من أعالي الأشجار . والمؤلف يقول :
 إن المسافرين من بني اسرائيل بنوا أوازي أي ذرائب لدوابهم بين فخلات لاجل
 أن تتناول من الملف ما يسد جوعتها . ولا يتصور من هذه الدواب وهي محبوسة
 في الذرائب المبنية بين أشجار النخيل ان تعلق وانما هي تعلق .

ص ٢٤١ سطر ١٠ قوله [ليس عليها فلوساً ولا شوك] صوابه فلوس بالرفع .
 ص ٢٤١ سطر ١٤ [قال شمعون انت أولى ياروح الله] يقتضي ان يكون قبله
 كلام ساقط مثل [فقال عيسى ليتم أحدكم فيكشف عن المائدة قال شمعون الخ]
 وما قلناه من التقدير مصرح به قبل سبعة أسطر .

ص ٢٥٤ سطر ١٠ [هذا الشيخ الأجلح] صوابه [الأجلح] بالحاء المهملة
 ومعناه هو ما قاله المصحح الفاضل .

ص ٢٥٦ سطر ١٠ [فقلت لتوما] صوابه [فقال لتوما] كما يقتضيه سياق القصة
 ص ٢٥٧ سطر ١٢ قوله [وسأله كيف يلبس] الظاهر ان يكون الصواب
 [وعلمه كيف يلبس] أي ان لوقا علم الغلام كيف يلبس بدليل قوله بعد [فلبس]
 أي الغلام جميع الغلمان . الا أن يقال : ان ضمير الرفع في [سأله] راجع الى الغلام

وصغير النصب الى لوقا ويكون المعنى [وسأل الغلام لوقا كيف يلعب فعله
لوقا فطلب الخ . إذن يكون في الكلام جملة ساقطة وهي قوله [فعلمه لوقا] .
ص ٢٦٥ سطر ١٩ [فزع من روعها أهل الشام] صوابه [فزع من وقعها أي
وقع تمثال الثور المتخذ من نحاس وفي جوفه جرجيس . ولا معنى لقوله [فزع من فزعها]
ص ٢٧٥ سطر ١٠ [ويكون مسخاً] صوابه [مسخ] بالرفع فاعل لفعل [يكون]
النام أي يقع مسخ في البشر كما وقع هبوب ريح وصيحة . وهو صريح الكلام السابق .
ولو جعلنا [يكون] ناقصة و [مسخاً] بالنصب خبرها جهلنا مرجع الضمير في [يكون]
الذي هو اسمها .

ص ٢٧٩ سطر ١٤ (فيثرون) صواب كتابته (فيثارون) بهجزة على ألف لأن
الجوار اذا كان بمعنى رفع الصوت بالدعاء كما هنا كان من باب (منع) وكانت
عين مضارعه مفتوحة . وعهدنا بالهمزة المفتوحة ان يكون كرسيا لها اللهم اذا
كان بدا لمعلمي الرسم في عصرنا رأي جديد في رسم الهمزة التي حيرت المتأخرين
كما حيرت (حتى) المتقدمين .

ص ٢٨٢ سطر ١٢ (حتى ينزل عند الطريب الأحمر) ضبط [الطريب] كقتيل
وصوابه [الطريب] تصغير [ظرب] على وزن كتف بمعنى الجبل الصغير كما في
النهاية لابن الأثير .

ص ٢٨٥ سطر ١٥ [فاذا هي بمصاي هذه كذا وكذا] الظاهر ان يكون الصواب
[فاذا هي أشبه بمصاي هذه] فتكون كلمة [أشبه] ساقطة . وقوله [كذا وكذا]
لعله يريد ان شبهها بمصاه من جهة كذا وكذا كالطول والثخانة مثلاً . على ان في
الكلام غموضاً فليرجع الى كتب السنن .

ص ٢٨٩ سطر ١٠ [يوم لا يرضى الا المفرة] الاظهر ان يكون صوابه
[لا يرضى] ان ينقطع الرجاء من كل مأمول يوم القيامة الا من مغفرة الله تعالى .
ص ٣٢٦ سطر ١١ وخرج يرتاد موضعاً صالحاً لبناء الهيكل حتى وجده [مخبطاً]
الهيكل هناك] صوابه [مخبط] بالغاء المعجمة وتخطيط البناء رسم حدوده وتعيين غرفه
ومقاصيره ومما قيل في الرثاء :

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا
ص ٣٣٨ سطر ٩ [ولا أقوم قدودا . ولا أرق أخصارا وأظهر أردافا] قوله
أخصارا خطأ من المؤلف في الغالب . وإلا فإن الخصر - وهو المراد هنا قطعاً -
يجمع على خصور قياساً . وقد صرح به في اللسان والقاموس والمصباح . ولعل
صواب أرق أدق .

(فائدة) في السطر الأول من ص ٣٩٦ قوله [وأما الكافر فتحطمه بمثل اللحم الأسود]
وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ في النهاية في مادة [حطم] وقال في مادة [حم]
الحمة الفحمة وجمعها محمم . يعني كفرة وغرير وبناء عليه تكون [الحمم] بمعنى
الفحات أو هي مرادفة للفحات . ويكون الظاهر إذا أريد وصفها بلون السواد
أن يقال اللحم السود لا الأسود كما يقال الفحات السود لا السوداء : لأنه
لا يجوز عرية بل لأنه خلاف الألفح الذي ورد استعماله في القرآن الكريم
ويمكن تصحيح هذا الاستعمال [أي اللحم الأسود] بقولنا ان لفظ
[الحمم] - وان كان في الأصل جمعاً بمعنى الفحات - أصبح يستعمل
استعمال المفرد باعتبار ان لفظه على صيغة الاسم المفرد المذكور وان كان في الحقيقة جمعاً
لفحمة كما ان تمراً جمع لثمرة أي انها كليهما من المجموع التي يفرق بينهما
وبين واحدهما بالناء حتى ان بعضهم سماها اسماء جموع لا جموع والواحد من هذه
المجموع يعتبر أو ينزل مثالة المفرد فيقال التمر الكثير . والفحم الأسود . ومثله ما بمعناه
وهو اللحم الأسود . وعليه لفظ الحديث [وأما الكافر فتحطمه بمثل اللحم الأسود] .

المغربي

آراء وأنباء

أعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م

١ السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع) دمشق	٢٣ الشيخ عبد الحميد الجابري حلب
٢ السيد ادب التقي	٢٤ عبد الحميد الكيالي
٣ الدكتور أسعد الحكيم	٢٥ محمد زين العابدين
٤ الأمير جعفر الحسني	٢٦ السيد سويريوس افرام حمص
٥ الدكتور جميل الخاني	٢٧ الشيخ سعيد العرفي دير الزور
٦ جميل صليبا	٢٨ ابراهيم منذر بيروت
٧ السيد خليل مردم بك (أمين العام)	٢٩ السيد بشارة الخوري
٨ سليم الجندي	٣٠ بولس الخولي
٩ شفيق جبري	٣١ عمر الفاخوري
١٠ عارف النكدي	٣٢ الشيخ فؤاد الخطيب
١١ الشيخ عبد القادر المبارك	٣٣ الفيكونت فيليب دي طرازي
١٢ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	٣٤ الدكتور تقولا فياض
١٣ السيد عز الدين التنوخي	٣٥ السيد عيسى اسكندر المعلوف (زحلة) لبنان
١٤ فارس الخوري	٣٦ الشيخ احمد رضا جبل عامل
١٥ محسن الأمين	٣٧ سليمان ظاهر
١٦ محمد البزم	٣٨ السيد ادوار مرقص اللاذقية
١٧ الشيخ محمد بهجة البيطار	٣٩ محمد اسعاف النشاشيبي القدس
١٨ الدكتور مرشد خاطر	٤٠ عبد الله مخلص
١٩ الأمير مصطفى الشهابي	٤١ الأب انستاس ماري الكرمل بنفداد
٢٠ السيد معروف الأرناؤط	٤٢ الشيخ رضا الشبيبي
٢١ هنري لاوست	٤٣ السيد طه الراوي
٢٢ الشيخ راغب الطباخ	٤٤ طه باشا الهاشمي حلب

٤٥ السيد عباس العزاوي	بغداد	٧٢ السيد محمد الحجوي (رباط) مراکش
٤٦ الشيخ كاظم الدجيلي	=	٧٣ كي بوليفيا
٤٧ = محمد بهجة الأثري	=	٧٤ بوفا باريز
٤٨ السيد معروف الرصافي	=	٧٥ دوسو =
٤٩ الدكتور داود الجليبي	الموصل	٧٦ كولان =
٥٠ السيد ابراهيم عبدالقادر المازني	مصر	٧٧ ماسينيون =
٥١ احمد امين بك	=	٧٨ آسين بلاسيوس (مجرط) اسبانيا
٥٢ السيد احمد حسن الزيات	=	٧٩ لوبس (لشونة) البرتغال
٥٣ الدكتور أحمد عيسى بك	=	٨٠ هيس سويسرا
٥٤ أحمد لطفي السيد باشا	=	٨١ أراندونك هولاندة
٥٥ السيد خليل ثابت	=	٨٢ هوتسا =
٥٦ = خليل مطران	=	٨٣ كرينكو انكلترا
٥٧ = خير الدين الزركلي	=	٨٤ جيب (١٠٥ ر) =
٥٨ الدكتور طه حسين بك	=	٨٥ بروكلن المانية
٥٩ السيد عباس محمود العقاد	=	٨٦ هارتمان (ريشار) =
٦٠ الدكتور عبد الوهاب عزام	=	٨٧ مترستين السويد
٦١ الشيخ محمد الخضر حسين	=	٨٨ استروب الدانمارك
٦٢ السيد محمد لطفي جمعة	=	٨٩ موجيك فينا
٦٣ الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا	=	٩٠ ماهلر بودابست
٦٤ الأمير يوسف كمال	=	٩١ موزل تشيكوسلوفاكيا
٦٥ السيد حسن حسني عبد الوهاب تونس	=	٩٢ كرفا بولونية
٦٦ الشيخ عبد الحلي الكتاني فاس	=	٩٣ كراث كومسكي ليتفرا
٦٧ الأمير شبيب ارسلان لوزان	=	٩٤ كرسبكو فنلاندة
٦٨ السيد عبدالعزيز الميني الراجكوتي الهند	=	٩٥ فيليب حقي أميركا
٦٩ عباس إقبال طهران	=	٩٦ هرزفلد =
٧٠ السيد مارسه تونس	=	٩٧ سعيد أبو جرة البرازيل
٧١ = ماسه الجزائر	=	

أعضاء المجمع العلمي الراحلون

٢٤ السيد قسطنطين الحمصي	حلب	١ الشيخ طاهر الجزائري	دمشق
٢٥ الشيخ كامل النزي	=	٢ مسعود الكواكبي	=
٢٦ السيد ميخائيل الصقال	=	٣ السيد مانجو	=
٢٧ الشيخ بدر الدين النعساني	=	٤ الشيخ سليم البخاري	=
٢٨ السيد نخلة زريق	القدس	٥ السيد الياس قديمي	=
٢٩ الشيخ خليل الخالدي	=	٦ أنيس سلوم	=
٣٠ سعيد الكرمي	طولكرم	٧ جميل العظم	=
٣١ السيد محمود شكري الآلوسي	بغداد	٨ سليم عنحوري	=
٣٢ جميل صدي الزهاوي	=	٩ عبد الله رعد	=
٣٣ أحمد الاسكندري	مصر	١٠ رشيد بقدونس	=
٣٤ أحمد زكي باشا	=	١١ حسن بيهم	بيروت
٣٥ أحمد شوقي بك	=	١٢ الأب لويس شيخو	=
٣٦ السيد أسعد خليل داغر	=	١٣ الشيخ عبد الله البستاني	=
٣٧ حافظ إبراهيم بك	=	١٤ السيد جبر ضومط	=
٣٨ السيد محمد رشيد رضا	=	١٥ عبد الباسط فتح الله	=
٣٩ مصطفى صادق الرافعي	=	١٦ الشيخ عبد الرحمن سلام	=
٤٠ أحمد كمال باشا	=	١٧ السيد أمين الريحاني	=
٤١ أحمد تيمور باشا	=	١٨ الشيخ مصطفى الفلايبي	=
٤٢ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	=	١٩ السيد جرجي بني	طرابلس الشام
٤٣ الدكتور يعقوب صروف	=	٢٠ الشيخ سليمان أحمد	اللاذقية
٤٤ السيد اوجينيو غريفي	=	٢١ الدكتور صالح قنباز	حماة
٤٥ رفيق العظم	=	٢٢ الأب جرجس شلحت	حلب
		٢٣ جرجس منش	=

٤٦ السيد داود يركات	مصر	٦٠ السيد ساخاو	المانيا
٤٧ الدكتور أمين المعلوف	=	٦١ هوروفيتز	=
٤٨ الشيخ عبد العزيز البشري	=	٦٢ مارتين هارتمان	=
٤٩ الأمير عمر طوسون	=	٦٣ ميتفوخ	=
٥٠ الشيخ محمد بن أبي شنب	الجزائر	٦٤ موته	سويسرا
٥١ السيد رينه باسه	=	٦٥ منوك هوغرينه	هولاندة
٥٢ ميشو بلير	طنجة	٦٦ مرجليوث	انكلترا
٥٣ زكي مقامر	الاستانة	٦٧ بفن	=
٥٤ الحكيم محمد أجمل خان	الهند	٦٨ براون	=
٥٥ السيد فرائ	باريز	٦٩ بوهل	الدانمارك
٥٦ كليمان هوار	=	٧٠ بدرسن	=
٥٧ جوبدي	إيطاليا	٧١ أغناطيوس غولدسبير	بودابست
٥٨ نلينو	=	٧٢ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	زنجان
٥٩ هومل	المانيا	٧٣ السيد ماكولاند	أميركا

ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير

نشر صديقنا الأستاذ محمد راغب الطباخ في المجلد ١٨/٣٧٦ من هذه المجلة مقالاً حول تاريخ ابن كثير أثبت فيه أن هذا التاريخ تنتهي حوادثه سنة [٧٣٨] وأن الحوادث من سنة [٧٣٩ - ٨٦٨] التي في النسخة المطبوعة هي ذبول على هذا التاريخ ليست للمؤلف وأتى بأدلة تبرهن على صحة ما ذهب إليه وهي: (١) النسخة الخطية المحفوظة بالمدرسة الأحمدية فإنها تنتهي في سنة [٧٣٨] وليس فيها الزيادات الموجودة في النسخة المطبوعة وقد جاء في آخر النسخة المخطوطة ما يلي: «وكان الفراغ من الانتقاء من تاريخه^(١) في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين». إلى هنا انتهى ما كتبه من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إلى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين كتبه اسماعيل ابن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه^(٢)» (٢) أنه ورد في [ص ٣٢١] أنه في شوال حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الخ. وهذا صريح في أن الكلام لغير الحافظ ابن كثير. ثم استظهر الأستاذ الطباخ إلى أن ما ورد في آخر النسخة المطبوعة بعد سنة [٧٣٨] هي ذبول بعضها لأحمد ابن حجي والبعض الآخر لابن قاضي شعبة هذا خلاصة ما أتى به صديقنا الأستاذ الطباخ وبعد دراستي لهذا الموضوع خرجت بنتيجتين (١) هو أن الحافظ ابن كثير انتهى تاريخه بحوادث سنة [٧٣٨] وأنه توجد عدة نسخ خطية تنتهي بالسنة المذكورة (٢) أن المؤلف بعد أن وصل إلى هذه السنة في تاريخه ذبل عليه بعد مدة من سنة [٧٣٩ - ٧٧٤] كما في النسخة المطبوعة وأن هذه الزيادة موجودة في بعض النسخ دون بعض وهي للحافظ ابن كثير بلا شك ولا ريب.

أما أدلتي على الأمر الأول فهي «أولاً» النسخة الخطية الحلية التي تكلم

(١) الضمير يعود إلى شيخه الحافظ علم الدين البرزالي راجع (ج ١٢ ص ١٨٣) من النسخة المطبوعة.

(٢) مثل هذه البارة موجودة في النسخة المطبوعة أيضاً (١٨٣/١٢).

عنها الأستاذ الطباخ . «ثانياً» النسخة التي نقل عنها عبد القادر النعماني المتوفى سنة [٩٢٧] في كتابه تنبيه الطالب وإرشاد الدارس الذي تكلم فيه عن مدارس دمشق ومدرسها . فقد أخذ نصوص تاريخ ابن كثير التي تتعلق بموضوعه وجعلها في كتابه المذكور . ولكننا نراه لا يذكر شيئاً من الزيادات التي بعد سنة [٧٣٨] وما تجدد من المدارس أو الحوادث بعد هذا التاريخ فبعضه ينقله من مصادر أخرى غير ابن كثير والبعض الآخر يمله لعدم اطلاعه عليه مع ان في الزيادات التي بعد سنة [٧٣٨] مواد قيمة تتعلق بموضوع كتابه لا يستغنى عنها . وفي هذا دليل على ان النسخة التي كان ينقل عنها النعماني خالية من الزيادات الموجودة في النسخة المطبوعة وهي كنسخة حلب المحفوظة في المدرسة الأحمدية .

وأما أدلتي على الأمر الثاني وهو ان هذه الزيادة لابن كثير نفسه فهي «أولاً» ان بعض تلاميذ المؤلف تصرف في الكتاب حين يذكر المؤلف نفسه . فاذا ذكر نفسه بالاسم الصريح وضع التلميذ للاسم القاب التعظيم فحينما قال المؤلف عن نفسه [ص ٣٢١] انه في شوال حضر عماد الدين ابن كثير درس التفسير . تصرف التلميذ في العبارة وقال : انه في شوال حضر الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين ابن كثير . وحينما يتكلم عن نفسه بضمير المتكلم يزيد تلميذه اسم شيخه ويبين انه هو المراد في هذا الضمير كما في [ص ٢١٦] حينما يتكلم المؤلف عن نفسه في جامع المرجاني فيقول : وكنت انا الخطيب [يعني عماد الدين المصنف تسميه الله برحمته] والله الحمد والمثنة . فما بين الملالين ظاهر البدهة في انه يراد به تفسير الضمير في : كنت انا الخطيب وان هذه الزيادة من احد تلامذة المؤلف او احد اصدقائه وقد تكرر هذا التفسير مراراً في [ص ٢٤٥] وفي يوم السبت عاشره ^(١) اجتمعنا [يقول الشيخ عماد الدين بن كثير المصنف رحمه الله] بالخليفة المعتض بالله و [ص ٢٥٤] وصنف ^(٢) في ذلك مسألة مفردة وقفت عليها [يعني الشيخ عماد الدين بن كثير] فرأيتها غاية الحسن . «ثانياً» ان المؤلف يذكر عن نفسه اعمالاً وصفات لا تنطبق الا عليه . فيقول

(١) أي طائر الشهر المقدم ذكره وهو من شبان سنة ٨٥٣ . (٢) الضمير يعود لابن تيمية .

عن المزي والذهبي [ص ١٩٠] شيخنا جمال الدين المزي ، وشيخنا الحافظ الذهبي .
 ويقول في [ص ١٩٢] عن شيخه المزي : أخبرتنا بنته زينب زوجتي . وحيثما يذكر
 ابن تيمية يقول [ص ١٢٩] شيخنا العلامة ابن تيمية ، أو زميله ابن القيم تلميذ ابن تيمية
 [ص ٢٠٢ و ٢٣٤] صاحبنا العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أبوب الدرع
 امام الجوزية . وبعد ان يذكر وفاة الحافظ الذهبي [ص ٢٢٥] يقول : وفي يوم الأحد
 سادس عشر ذي القعدة حضرت تربة ام الصالح رحم الله واقفها عوضاً عن الشيخ
 شمس الدين الذهبي وحضر جماعة من أعيان الفقهاء وبعض القضاة وكان درساً مشهوراً .
 واذا رجعنا الى ترجمة الحافظ ابن كثير نرى ان جميع هذه الصفات منطبقة عليه
 تمام الانطباق فما جاء في ترجمته في كتاب تنبيه الطالب للنعمي في بحث دار الحديث
 الأشرفية : صاهر الحافظ ابا الحجاج المزي ولازمه وأخذ الكثير عن ابن تيمية
 وولي مشيخة تربة ام الصالح بعد الذهبي توفي سنة [٧٧٤] ودفن بمقبرة الصوفية عند
 شيخه ابن تيمية ، ومثل ذلك في شذرات الذهب .

على ان المؤلف صرح باسمه في موضعين آخرين مما لا يحتمل الشك ولا التأويل
 ففي [ص ٣١٧] : ولما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر اعني ربيع الآخر
 طلب القضاة الثلاثة وجماعة من المفتين فن ناحية الشافعي نائباً وهما القاضي شمس الدين
 الغزي والقاضي بدر الدين بن وهبة والشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني والمصنف
 عماد الدين بن كثير ووو . . . فاجتمعت مع نائب السلطنة بالقاعة التي سيف صدر
 المكان وجلسنا حوله . وفي [ص ٢٥٦] وقفت في شهر ذي القعدة على كتاب أرسله
 بعض الناس الى صاحب له من بلاد طرابلس . وفيه : والمخدوم يعرف الشيخ
 عماد الدين بالذي جرى في بلاد السواحل .

وبعد فهذه أدلة قاطعة على ان الذيل الذي في آخر تاريخ ابن كثير هو للمؤلف
 نفسه . ويرجع الفضل في إظهار هذه الحقيقة الى الأستاذ محمد راغب الطباخ البهي
 ابدي ملاحظاته القيمة في هذا الموضوع أولاً .

وبعد كتابة هذا المقال اطلع عليه الأستاذ يوسف المش فلفت نظري الى

كتاب « إنباء القمر لابن حجر » وبعد الرجوع اليه اذا به يقول في خطبة الكتاب : هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة [ثلاث وسبعين وسبعمائة] وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلًا على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير فانه انتهى في تاريخه الى هذه السنة انتهى . وكلامه صريح ومؤيد لما ذهبنا اليه وهو يفيدنا بأن النسخة المطبوعة من تاريخ ابن كثير ينقص من آخرها حوادث خمس سنين . محمد أحمد وهمان

خطرات قارى

جاء في مقال الأمير مصطفى الشهابي المنشور في المجلد الثامن عشر من مجلة النجم العلمي أنه بفضل كلمة الطفيلي ترجمة لكلمة Parasite الخ والذي أذكره أن المجلات العلمية وغيرها منذ عهد الترجمة تستعمل هذه الكلمة ولو لم يكن لها غير هذه الميزة لكفاهها ، ولكنني أذكر أيضاً أن بعض كبار المترجمين في مصر استعملوا الطفيلي للنبات والحلبي للحيوان ولعل هذا أفضل .

ويرى الأمير أن تترجم كلمة Sex بشق لتظل كلمة جنس بمعنى Genre ولكن كتابنا جروا الى اليوم على استعمال جنس بمعنى Sex كما أقرها المجمع الملكي مؤخراً ، وليس من السهل أو من الأفضل أن يقولوا غرائز شقية وعلاقات شقية ومؤثرات شقية الخ . والانكليز يخصصون Sex بالفسولوجيا ، و Gendre على الأكثر باللغة ورأى أن تترجم Barometre بقياس الجو ، والعوام عندنا يقولون ميزان الجو و Baro كلمة يونانية معناها ثقل أو وزن .

وهو بفضل كلمة السويداء ترجمة لكلمة Albumen ، وأح كلمة Albumin ، والأح في المعاجم العربية يياض البيض الذي يؤكل . و Albumen كلمة لاتينية معناها أبيض وتستعمل لياض البيض خاصة فهي كالأح أو هي هي وإذا كان لابد من الجواز والاستعارة فكلمة زلال ألبق بكلمة Albumin كما أقرها المجمع لأن للسويداء صلة بالسواد وبين السواد والياض خلاف . أما سائر الكلمات ففي رأيي أن الأمير وفق في ترجمتها ووصفها وبمجها .

كتاب « إنباء القمر لابن حجر » وبعد الرجوع اليه اذا به يقول في خطبة الكتاب : هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة [ثلاث وسبعين وسبعمائة] وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلًا على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير فانه انتهى في تاريخه الى هذه السنة انتهى . وكلامه صريح ومؤيد لما ذهبنا اليه وهو يفيدنا بأن النسخة المطبوعة من تاريخ ابن كثير ينقص من آخرها حوادث خمس سنين . محمد أحمد دهمان

خطرات قارى

جاء في مقال الأمير مصطفى الشهابي المنشور في المجلد الثامن عشر من مجلة النجم العلمي أنه بفضل كلمة الطفيلي ترجمة لكلمة Parasite الخ والذي أذكره أن المجلات العلمية وغيرها منذ عهد الترجمة تستعمل هذه الكلمة ولو لم يكن لها غير هذه الميزة لكفاهها ، ولكنني أذكر أيضاً أن بعض كبار المترجمين في مصر استعملوا الطفيلي للنبات والحلبي للحيوان ولعل هذا أفضل .

ويرى الأمير أن تترجم كلمة Sex بشق لتظل كلمة جنس بمعنى Genre ولكن كتابنا جروا الى اليوم على استعمال جنس بمعنى Sex كما أقرها المجمع الملكي مؤخراً ، وليس من السهل أو من الأفضل أن يقولوا غرائز شقية وعلاقات شقية ومؤثرات شقية الخ . والآنكلز يخصصون Sex بالفسولوجيا ، و Gendre على الأكثر باللغة ورأى أن تترجم Barometre بقياس الجو ، والعوام عندنا يقولون ميزان الجو و Baro كلمة يونانية معناها ثقل أو وزن .

وهو بفضل كلمة السويداء ترجمة لكلمة Albumen ، وأح كلمة Albumin ، والأح في المعاجم العربية يياض البيض الذي يؤكل . و Albumen كلمة لاتينية معناها أبيض وتستعمل لياض البيض خاصة فهي كالأح أو هي هي وإذا كان لابد من الجواز والاستعارة فكلمة زلال ألبق بكلمة Albumin كما أقرها المجمع لأن للسويداء صلة بالسواد وبين السواد والياض خلاف . أما سائر الكلمات ففي رأيي أن الأمير وفق في ترجمتها ووصفها وبحسبها .

وعلى ذكر الوضع والترجمة أقول إن الباحثين في هذا الموضوع قد كثروا ،
ولعل الأفضل أن يكثرُوا فرجاً أصاب الواحد منهم في كلمة أو كلمتين معا صغر
شأنه بين الكتاب وعلماء اللغة وقديماً قيل خذوا الحكمة من أفواه المجانين .
ولعل الخلاف بين الذين يعالجون هذا الموضوع أن أكثرهم لا يعود إلى
أصل الكلمة التي يعالجها بل يكتفي بالوضع كيفما اتفق ، والأولى أن يتقيد الواضع
بترجمة الكلمة إذا استقامت اللفظة وأن يراعي جمهور القراء والكتاب وأذواقهم .
واختلفوا في ترجمة كلمة Alcohol أو تعريبها أو العود بها إلى العربية فقال
بعضهم الكحول ، وقال غيرهم الغول وقال غيرهم غير ذلك مع أن الأفرنج يقررون
بأنهم أخذوها من اللغة العربية من لفظة الكحل لا الكحول ولا الغول وهم يفسرون
الكحل بمعناه المعروف عندنا أما الالتباس فحجة ضعيفة .
وقالوا في ترجمة السيكرة لفافة ودخينة الخ وسيكار كلمة إسبانية معناها
لفافة ، أما سيكاره فلفافة صغيرة أو لفيفة .
وسارت كلمة رقاص الساعة زمناً طويلاً ثم حلا لبعضهم أن يسميه النواس .
وترجمة الكلمة الدقيقة معلق أو مشنوق . ولسنا نظن أن الترجمة الدقيقة في هذ
الكلمة ، تقوم مقام الوضع ولسنا نظن أن النواس أفضل من الرقاص ، أما من لا يحبهم
إلا الدقة والحصر فليعودوا إلى التذبذب وهي حركة الرقاص بالمعنى الدقيق وليسموا
الرقاص بالذباب (?) وكفى الله المؤمنين القتال .
وأذكر أن المجمع الملكي وضع كلمة الأسكفة للعبة العليا مع أن الأسكفة
في القاموس اللعبة السفلى التي يوطأ عليها ، وربما استعملت لكليهما جاء في تعريف
العبة أنها إحدى الأسكفتين والعوام يفهمون بالعبة العليا منها فهم يقولون عُنْب
البيت . وبالأسكفة السفلى ويقولون للذليل الحقير الضعيف - اسكف - كأنه
تحت موطن الأقدام - ولم نعتز على دليل يميل بالأسكفة إلى ما فوق الرأس .
أما الإنجيل فكلمة يونانية مشتقة من أن بمعنى حسن ، وأنجل بمعنى يحمل رسالة ،
والمبشر من يحمل رسالة حسنة .

ويرى الأب أنتاس أن كلمة إبليس مشتقة من كلمة Épiaès لا من كلمة
Diasolos أما لغات أوروبا الحديثة فقد اتخذت كلمة Diable وكلمة

Devil من كلمة Diasolos فهل اشتقت اللغة الفرنسية أو الانكليزية شيئاً من Épiaés وما هو ؟ أما اشتقاق بلقيس وقسنطينيولس فقد جلي الأب انتاس في تعليقه . وجاء في صفحة ١٠٠ - « جاءوا على بكرة أبيهم والبكرة الشابة من الإبل » ولم نتهد الى العلاقة بين الحقيقة والحجاز ولعل هنالك كلمة سقطت في الطبع فالبكرة الجماعة والفتية من الإبل .

وفي صفحة ١٠١ ، قع بالفتح ، وفي القاموس بالفتح والكسر ووزن عيب أما الضم فهو خطأ على كل حال .

وفي صفحة ١٠٢ والناس يقولون موراني كأنه نسبة إلى موران ولكن لا نعلم من هو موران هذا ؟ والصحيح كما قال الأستاذ المغربي مازوني أما موراني فمن أغلاط العوام . وجاء في صفحة ٨٠ - « واللغة العربية أحق من لغة الاسبرانتو في أن تكون اللغة العامة » والذي يخيفنا في هذا القول أن الحق لا يعلم إلا في القيامة أما نحن فنريد أن نفتخر بلساننا في هذه الدنيا .

تصويب

جاء في الكلمة المدرجة في الصفحة (٤٧٢ - ٤٧٦) من الجزء العاشر من المجلد التاسع كثير من الغلطات المطبعية ونحن نصلح أهمها :

صفحة	سطر خطأ	صواب	صفحة	سطر خطأ	صواب
٤٧٣	١١	وانا اعود اليه وان اعودانا اليه	٤٧٥	١٤	والا ينبغي والاقبس
١٨	=	من ان ادعاء من ادعاء	٤٧٦	٤	يطلقون لا يطلقون
٢٠	=	وقد زعموها الا زعموها	٤٧٦	١٠	الأستاذ عن الأستاذ الجندي
٣	٤٧٤	نفوس السافرين نفوس الآخرين			عن
٦	=	مكان مكان	١٣	=	على مريانية على مريانية
١٦	=	شيتا شيتا			استماله استماله
٢٤	=	الحيسة الحيسة الحيلة الحيلة	١٦	=	زاد بعض زاد بعضهم
١	٤٧٥	بالياء المخففة لا بالياء المخففة			في وقفة في وقفة

عارف السكدي

فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد العشرين

الصفحة

- ٣ مخطوط نادر للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٨ العرب قبل الإسلام في أقصى الشرق وأميركة للأب انتناس ماري الكرملي
- ٢٣ الحسك في الحروب القديمة للأستاذ ميخائيل عواد . . .
- ٣٣ رسالة الطرق (٦) محمد سليم الجندي . . .
- ٤١ في مخاطبة الغني
- ٤٤ في زوايا العربية للأستاذ أدوار مرقص . . .
- ٥٤ كتاب بستان المارفين ونزهة الناظرين . . . عبد الله مخلص . . .
- ٦١ تصحيح اغلاط كتاب البغلا للدكتور داود الجلي . . .

مخطوطات ومطبوعات

- ٦٨ { تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر الجزء الأول تحت إشراف الدكتور داود الجلي . . . للأستاذ شفيق جبري . . .
- ٦٩ { تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر الجزء الثاني
- ٧٠ عصر محمد علي
- ٧١ عصر اسماعيل الجزء الأول
- ٧٣ . . . الثاني
- ٧٤ تصحيح نهاية الأرب : الجزء الرابع عشر . . . عبد القادر المغربي . . .

آراء وأنباء

- ٨٦ أعضاء المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م
- ٨٨ الراحلون
- ٩٠ ذيل تاريخ الحافظ ابن كثير للأستاذ محمد احمد دهمان . . .
- ٩٣ مخطرات فارسي حنا نمر
- ٩٥ نصويب عارف النكدي